ديسمبر ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

December 1960

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن **سنة ٨٠ قرشا** مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية . تسدد **القيمة** نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

هكذا كانت أوراق اللعب

قديما قبل ان تتطور الى صورتها الحالية

الاسعافات الاولية

فى البيت والمكتب .. فى الشارع والمصنع ، كثيرا ما نواجه حوادث مفاجئة يصاب فيها بعض الاشخاص بجروح او كسور او حروق ، او غير ذلك من الاصابات أو الامراض التى تبدو اعراضها فجاة .. وكثيرا ما تتوقف حياة المريض أو عونه على سلامة التصرفات التى تتبع معه وسرعتها الى ان تصل المعونة الطبية اللازمة لمواجهة الموقف .

وقد اعد المختار كتيبا صغيرا شاملا لكل ما قد يقع للانسان او يواجهه من حالات طارئة أو اصابات مع بيان كل ما يمكن عمله من الاسعافات الاولية السريعة لمواجهة كل حالة حتى تتاح للمريض العناية الطبية الكاملة .

وقد اشرف فريق من اكبر الاطباء والجراحين على هذا الكتيب الثمين .

وسيوزع مجانا مع عدد يناير القادم من المختار .

فاحرص على اقتنائه ولا تنس ان تطلبه من البائع

© 1960 The Reader's Digest Association, Inc.

بيبسى كولا
مشروب
الضيافة
SPARKLING
PEPSI-COLA
10
25
50
75
75
50
25
10

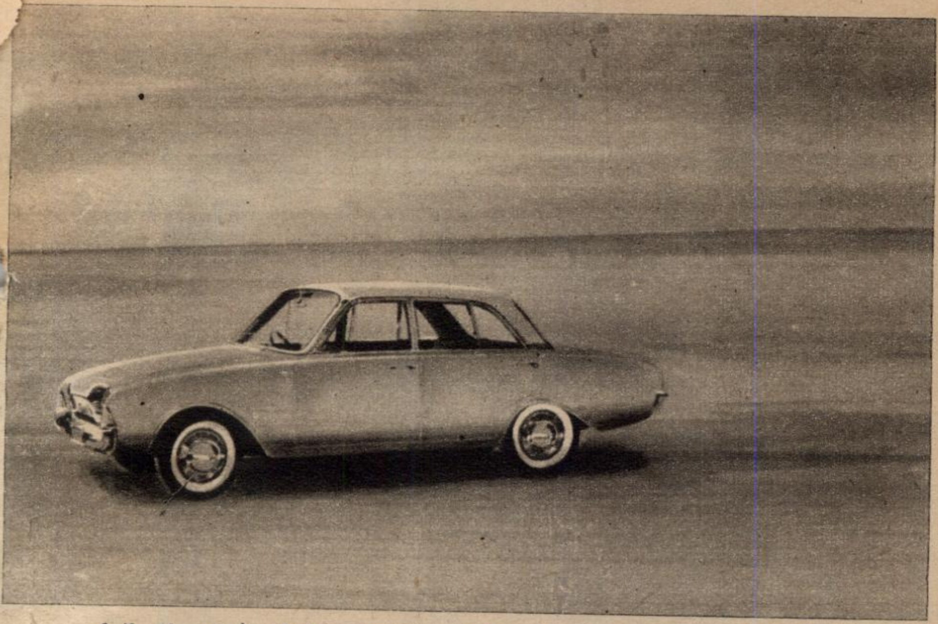

تقدم آخر عظيم من فورد : تاونس ١٧م ـ انتاج فورد بالمانيا

هيكل ارضـــية متين : ـ ان تصميم سيارة تاونس ١٧ م بهيكل أرضيتها الجديدة المتينة أصلب وأقوى من أرضية أية سيارة منافسة . ولاشك فى أن وزنها ومقاومتها للثنى والاهتزاز هى سبب تفوق تاونس من ناحية مميزاتها على الطريق وما يهيؤه ركوبها من راحة .

زجاج نافذة مقوس : ـ باستثناء تاونس ، فان تصميم النافذة على هذا النحو لايوجد الا فى السيارات غالية الثمن كسيارة ثاندربيرد . وهذا التصميم يسمح بوجود فراغ أكبر من الداخل للكتف والمقعد بدون زيادة الابعاد الخارجية .

ان تحسينات فورد الـكثيرة تجعل سيارة تاونس ١٧م الجديدة اكثر سيارة عملية يمكن اقتناؤها فى العالم

مصـــابيح أمامية ممتازة ـ تحسن توزيع الاضاءة وقوتها بدرجة كبيرة ـ وذلك نتيجة لوجـــود العواكس وللتصميم المحسن ـ تتاح فى معظم الدول

اداء تاونس الجديد ـ تعرض تاونس الاختيار بين محركين مجربين محسنين ٥٠٠ر١ لتر و ٧ر١ لتر. واختيار ناقلات سرعة متزامنة **تماما** ذات ٣ ـ ٤ سرعات وذلك لتأمين حصولك على الاقتصاد والقوة

Ford-built products include cars, trucks, tractors, industrial engines, genuine replacement parts: Meteor • Monarch • Frontenac / Popular • Anglia • Prefect • Consul • Zephyr • Zodiac • Thames • Fordson Major and Dexta Tractors/Taunus • FK Truck/Lincoln Continental • Mercury • Comet • Ford • Falcon • Thunderbird • Ford Tractor and Implements

شركة FORD للعالم اجمع

اينما تقيم .. فانك تحصل على قيمة اكثـــر مما تدفع اذا اشتريت **شيئا** من منتجات فورد

تاونس ١٧م – طريقة جديدة لاكتساب الصفة العملية

فورد يجلب الرجال والافكار معا من أقطار كثيرة ليجعل السيارات التى يصنعها جميلة وعملية .

ان تبادلا دوليا فريدا فى الرجال والافكار يكمن وراء تصميم وصناعة كل سيارة من انتاج فورد . وينتج هذا التبادل سيارات عملية جميلة لاى نوع من القيادة – فى أى مكان

صنعت للشعب

ان سيارات فورد لا تصنع فى أشكال غريبة تصعب السيطرة عليها . ولكنها تصنع لراحتك وتحقيق الوفر لك .

مثال ذلك : من بين ضروب التقدم الكثيرة فى سيارة تاونس الجديدة انتاج فورد بألمانيا تصميمها (هبة الريح) ، وهو شكل انسيابى رائع الجمال والكفاية، بخفض مقاومة الريح ، ويساعد سيارة تاونس على زيادة عدد الاميال التى تقطعها بالوقود . ان سيارة تاونس عضو آخر بارز فى أسرة سيارات فورد التى صنعت خصيصا للشعب

ومن فورد بانجلترا يأتى مثل آخر :

انها سيارة انجليا الممتازة ذات النافذة الخلفية المصممة على شكل ، وتلك طريقة فعالة للحصول على أكبر اتساع فى المقعد الخلفى والحقيبة الخلفية حيث تبلغ مساحة قاعدة العجلات الخلفية بسيارة انجليا ٩٠ بوصة مما يتلاءم تماما مع باقى مزايا سيارة انجليا العظيمة لمحركها ذى المراحل القصيرة جدا ، وهو المحرك الاول من نوعه ، فضلا عن ناقل الاربع سرعات الجديد

من فورد أولا

لماذا تأتى أسباب كل تقدم جديد جميل عملى من فورد أولا ؟ ذلك لان فورد – وحده من بين شركات السيارات – منظمة عالمية فعلا تستطيع الاعتماد على التجارب والموارد والافراد والتسهيلات فى أكثر من ١٠٠ دولة .

ان أحسن أفكار الآلات ذاتية الحركة تختار لبناء منتجات فورد حتى تقدم لك أكثر مما تدفعه ثمنا لها .

اختر مكانا .. فى اية قارة .. فى اى قطاع من الولايات المتحدة وثق انك تستطيع
أن تصل الى هناك فى ساعات قليلة بطريقة شبه سحرية بطائرات بوينج النفاثة ...
ستجد ان الرحلة سارة .. ومريحة الى درجة انك ستصل الى المكان الذى تقصده
وأنت كامل الانتعاش وفى أحسن مظاهرك .. سافر بطائرات بوينج - اشهر الطائرات المجربة
فى العالم ، فقد سافر بها حتى الآن أكثر من ١١٫٠٠٠٫٠٠٠ شخص .

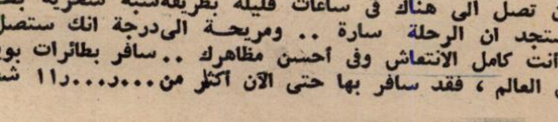

هذه الشركات تستخدم طائرات بوينج النفاثة حاليا AIR FRANCE • AIR-INDIA • AMERICAN • B.O.A.C. • BRANIFF • CONTINENTAL • LUFTHANSA • PAN AMERICAN • QANTAS • SABENA • SOUTH AFRICAN • TWA • UNITED • VARIG • WESTERN. IRISH *starts service soon*, EL AL *in 1961*. NORTHEAST *and* PAKISTAN *operate Boeing jetliners under lease.*

BOEING 707 و 720

اختاروا النوع الممتاز.. اختاروا
Nichibo نيكيبو
اكبر مصانع إنتاج المنسوجات باليابان
أقطان
فيلفتين RUBY STAR ٨٠٢٤
كوردروي RUBY STAR
بوبلين "LION" 901
مول "CHEMIST" 8181
حرير مغزول
حرير فوجي نقي "SW550"
خيوط صوف وصوف
ORION TEX
حرير صناعي مغزول
DANCING CLOCK
قينيلون "صناعي"
MEWLON
Nichibo علامة
هي الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan

مَن يخرج الفئران مِن أجحارها

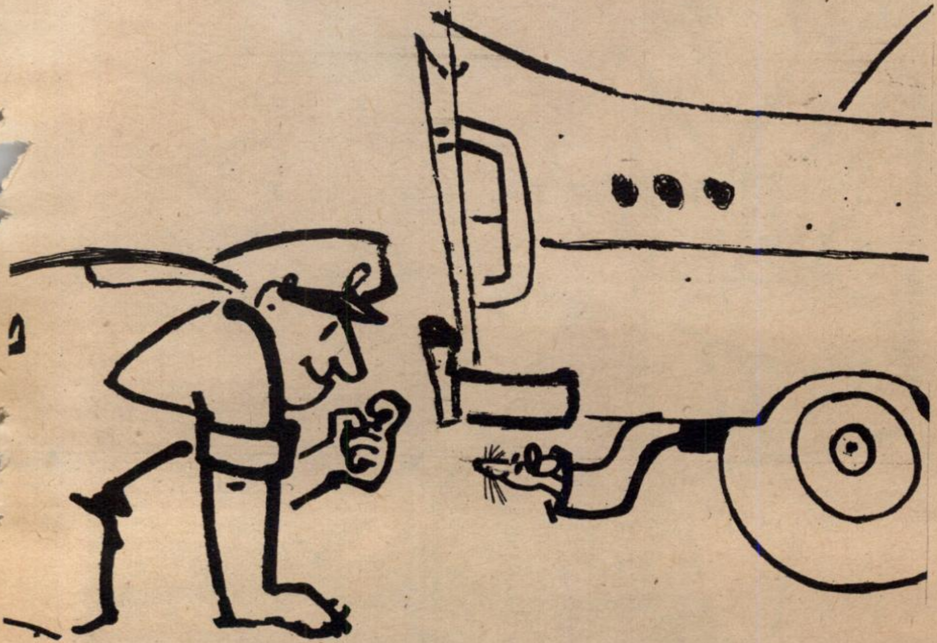

أنت تشاهد فى كل يوم عشرات السيارات .. بعضها يمر كالنسيم لا تسمع لها صوتا .. وبعضها ينبعث منها صرير كأصوات الفيران، فهل عرفت سر هذه الأصوات التى تحط من قدر السيارة ؟

إن هذه الأصوات تنبعث من احتكاك أجزاء السيارة بعضها ببعض بسبب عدم التشحيم والتزييت فصير كأن كل جزء منها جحر يخفى بداخله فأرا .. فمن يخرج الفيران من أجحارها .. ويخلصك من هذه الأصوات ؟

نحن نخرجها ونريحك من أصواتها !!

إنك اذا ألقيت نظرة على ارشادات التزييت المختلفة التى وضعها صانعو سيارتك ستعرف الدقة المتناهية المطلوبة منا لنحافظ عليها بأمانة وإخلاص

إن أجزاء السيارة التى تحتاج إلى تزييت وتشحيم بانتظام، قد تبلغ الخمسين جزءا .. لذلك كان علينا أن ننتج الزيت والشحم الذى يناسب تماما كل جزء من هذه الخمسين وكان علينا أيضا أن نعهد إلى الفنيين الاخصائيين باتباع الطريقة السليمة لتزييت هذه الأجزاء فى مواعيدها المنتظمة .

ولا يهدف نظام تشحيم شل إلى القيادة السهلة الممتعة أو الى الإقتصاد فحسب، وإنما يهدف فوق ذلك إلى صيانة السيارة، وإطالة عمرها، بحيث أنك إذا رغبت فى استبدالها تستطيع أن تواجه فتور المشترى بسجل صيانة السيارة الدال على حسن صيانتها والذى يجعلك فى موقف المطمئن إلى متانة سلعته

إن العناء اليسير الذى تتحمله فى استحضار سيارتك لتشحيم شل ستجد منا نظيره عناية فائقة وخبرة تامة ... نحن لا ندخر وسعا فى التحايل على حل مشاكل سيارتك المتصلة بالتزييت والتشحيم !.. بل إن جهودنا فى صيانة سيارتك قد تصل إلى حد التدليل !

اعتمد دائما على شل

WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
ساعات
وست إند
WEST END WATCHES
الوكيل العام بالكويت
والخليج العربي
والشرق الاوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا
ت ٣١٥٥
ص.ب ٣٣٤
الكويت

سوبر ماركتر الجديدة

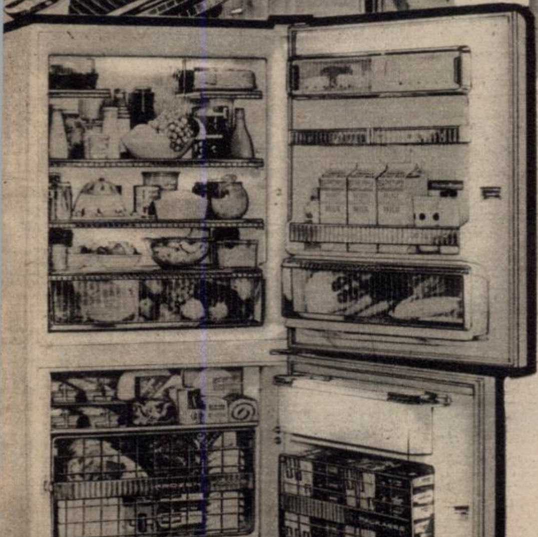

كل هذا بدون تكدس الثلج في أي مكان

لاثلج متجمد فى الفريزر !

لاثلج متجمد فى الثلاجة ! انك تتخلص بذلك تماما من ربكة اذابة الثلج المكدس وما هذه الا صفة اضافية واحدة فقط من الصفات التى أضيفت الى ثلاجة فيلكو سوبر ماركتر الجديدة سعة ١٣٫٥ قدم مكعب . ان الفريزر الضخم يتسع لـ ١٨٣ رطلا من الاطعمة المثلجة ، وتصميمها حديث جدا وهى تمتاز بخطوطها المنسقة وظهرها الملائم للبناء الداخل فى الجدران .

انظر المجموعة الكاملة المنتقاة من ثلاجات فيلكو الجديدة والمنتجات الاخرى لدى وكيل فيلكو .. نماذج واحجام لكافة الاحتياجات .

ثلاجات كهربائيه	فريزر
مواقد كهربائية	غسالات
مجففات	أجهزة تكييف هواء
أجهزة راديو	تليفزيون . هاى فايدلتى

PHILCO

مشهورة بالامتياز فى العالم كله

PHILCO INTERNATIONAL CORPORATION
630 Third Avenue, New York 17, N.Y. U.S.A.

تخدم تقدم آسيا كل ساعة من كل يوم

أنابيب ومواسير من صناعة SUMITOMO بآسيا!!

أنابيب جلب ومواسير
مواسير توصيلات
مواسير دق
أنابيب قزانات
مجمع توصيلات أنابيب
مواسير غاز وماء
لوازم لحام المواسير

SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.

OSAKA, JAPAN

العنوان التلغرافى : «SUMITOMOMETAL OSAKA»

مكتب نيويورك : ٤٢٠ طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧

من

Ishikawajima-Harima

المندمجة...

مصدر جديد كبير
للبواخر .. الونشات .. التركيبات

أنزلت شركة ايشيكا واجيما أول سفينة يابانية الى الماء منذ أكثر من ١٠٠ عام . وقد انضمت الآن الى شركةهاريما لبناء السفن لتكون الشركة الخامسة بين كبرى شركات بناء السفن فى العالم . ولقد تهيأت لها مصادرهائلة من الفنون والمهارات الهندسيةوالتسهيلات المتقدمة بحيث أصبح فى استطاعتها الاضطلاع بالاعمال الكبيرة فى البر والبحر لخدمة الصناعة فى أى مكان .

ISHIKAWAJIMA-HARIMA HEAVY INDUSTRY CO., LTD.

Ohte-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO

مكاتب وكلاء المبيعات فيما وراء البحار

New York, London, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta, Hong Kong

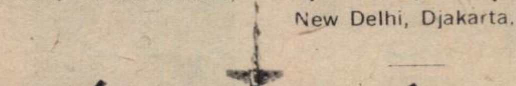

SHEAFFER'S ®

التصميم الجديد الوحيد فى أقلام الحبر ... يوجد منه طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك أول تقدم حقيقى فى تصميم أقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه

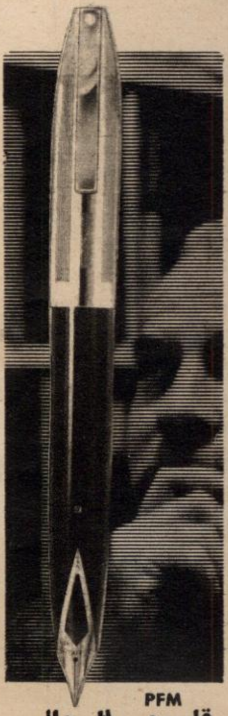

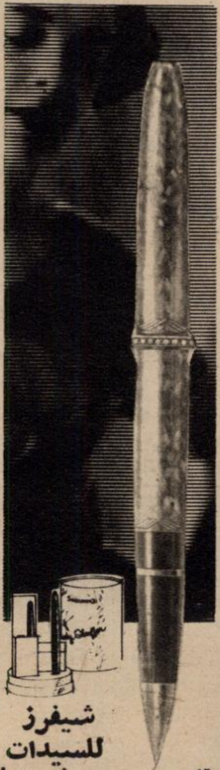

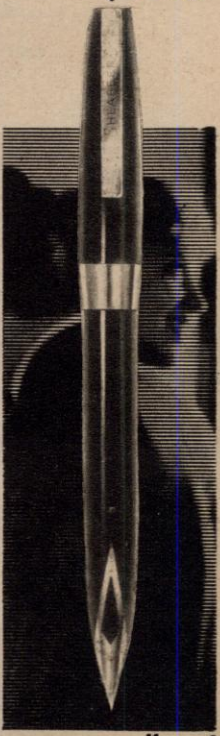

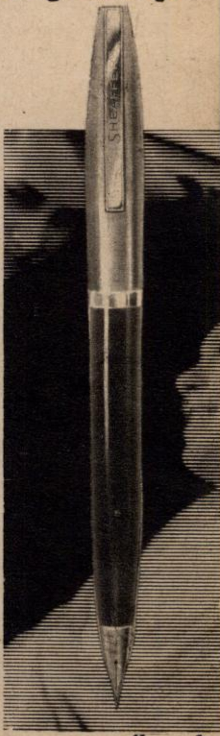

PFM

قلم حبر للرجال

تصميم رجالى بلا شك قلم سنوركل المشهور . خمس موديلات واربعة الوان .

الطراز المبين PFM V

شيفرز للسيدات

قلم حبر صمم خصيصا للسيدات . يملأ بخرطوشات من حبر سكريب. توجد منه نماذج ذات الوان واسنان كثيرة .

الطراز المبين XVI

امبريال IV . يفضلون السن الرفيع خفيف الوزن . به خصائص امتياز لاتتوفر الا فى اقلام حبر شيفرز

امبريال II

تصميم ذو سعر معتدل ، ولكن تتوفر فيه الصفات التى تميز شيفرز عن اية اقلام اخرى .

SHEAFFER'S

خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO. IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO

أدق ساعات أوميجا : كونستليشن كرونومتر التى تملأ نفسها دقة حتى بالثـــوانى ـ حيـــاة تقـــاس بالعقود

١ ـ لمن ؟
لقد صنعت كونستليشن للرجل الذى يمتلك فعلا عـدة ساعات جميـــلة ويرغب الآن فى الاستمتاع بتلك اللذة العظمى من دقة التوقيت: وذلك لعلمه فى جميع الأوقات بأن تحت اسورة سترته يوجد أروع وأدق ما أنتجته صناعة الساعات ـ كرونومتر يملا نفسه

٢ ـ ما هو الكرونومتر ؟
انه ساعة أثبتت دقتها غير العادية بجواز اختبارات ضبط الوقت التى تجريها مدارس الاختبار السويسرية الرسمية لمدة ٣٦٠ ساعة
تلك هى سيادة أوميجا فى ميـدان الدقة المتناهية ، ولهذا فان حوالى نصف (٤٣٫٧٪) من جميع الكروتومترات التى تصنع فى سويسرا من الكونستليشن

٣ ـ لماذا هذه الدقة المتناهية ؟
ان ما يجعل الكونستليشن ساعة استثنائية هو .. ببساطة .. العناية الاستثنائية التى تبذل لها : اذ يلزم لانتاج ساعة كونستليشن وقت يساوى اربعة امثال ما يلزم لانتـــاج الساعة العادية .

٤ ـ لماذا تبقى طول العمر ؟
ان هذه العنـــاية الفائقة تهيىء لساعة كونستليشن متانة غير عادية ، ولذلك فانهـا تبقى طول العمر ، وليس هناك ما يخشى منه عليها ، ولذلك فانك تستطيع أن تسبح وتلعب الجولف وهى حول معصمك .

٥ ـ ارتديها بفخر :
وهكذا أصبحت كونستليشن رمز الـكمال المقبول دوليا . فهى تقوم على هذا الاعتبار وترتدى كذلك على هذا الاعتبـــار مع عملك بفخر انك تملك اجمل واحسن ساعة يمكن أن يقتنيها الانسان

ان جميع نماذج ســاعة كونستليشن تملا نفسها بنفسها ، ومضادة للماء ، ومضـــادة للمغنطة ، ومحمية من الصدمات . وغطاؤها المتين مصنوع اما من الذهب عيار ١٨ قيراط أو من الصلب النقى. وميزة التقويم اختبارية
للحصول على معلومات خاصة بالاســـعار اتصل بكبار تجار الساعات فى مدينتك ـ انهم يرتدون ساعة أوميجا ..

أوميجا ـ للاقتناء مع الفخر مدى الحياة .. انك أيضـــا ستمتلك واحدة فى أحد الايام

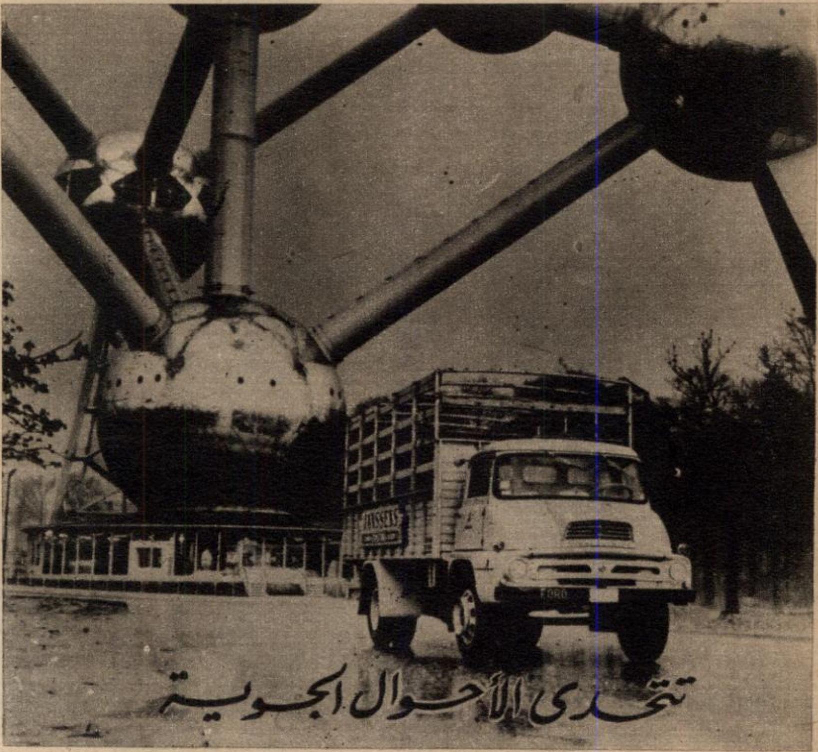

سواء أكان المطر ينهمر بغزارة ،والطين يتطاير عاليا ، وسواء أكانت الشمس تلفح الوجوه ، والتراب يزكم الانوف ، فان سيارة نقل تيمس تريدرز لاتستسلم ابدا . انها امينة مخلصة فى عملها .. مأمونة ، يمكن الاعتماد عليها .. متينة .. صممت للمسافات الطويلة ، والحمولات الثقيلة .. انها تشحن ، وتنقل ، ثم تعود فى طلب المزيد .. فى أحوال جوية من أشق ما يخطر على البال راقبها وهى تعمل .. انها شديدة القوة والصلابة .. تأمل كشف مصروفاتها .. أنها اقتصادية بشكل يدعو للارتياح .. ان سيارات تريدرز تحقق لك أرباحا أكيدة . عندئذ ، بادر بمقابلة وكيل فورد فانه الرجل الذى تبحث عنه .

.G.V.W من ٨٧٢٠ رطلا (٣٩٥٥ كج) الى ٢٣٦٠٠ رطلا (١٠٧٠٥ كج)

.G.C.W من ٣٣٦٠٠ رطلا (١٥٢٤٠ كج) المجموعة كلها تعمل بالديزل أو البترول

THAMES TRADERS

كن أول من يقطع الطريق بسيارات فورد البريطانية

Perkins

تعلن عن

أهم محركات ديزل في هذا العقد

سعة ٨ر٥ لتر

SIX 354

المحرك الجديد ذو الحقن المباشر

ها هو المحرك الذى صممته وبنته شركة بركنز ذات الشهرة العالمية خصيصا لاسطول المركبات العصرى . فبداخل أبعاد محكمة — وبوزن قدره ٨٥٤ أوقية — ينتج هذا المحرك قوة ١١٢ حصانا ٢٨٠٠ لفة فى الدقيقة ، تنتج حدا أقصى من عزم الازدواج ٢٦٠ أوقية قدم بسرعة ١٤٥٠ لفة فى الدقيقة

الا أن هذه كلها حقائق جافة — فقد استطاع هذا المحرك الجديد طراز SIX 354 أن يحصل بقوته وأدائه على مديح من يديرونه والصحافة باعتباره « أجمل محرك مركبة من نوعه وقوته فى العالم » . أطلب نسخا من الآراء الكتابية التى أبداها أشهر المشتغلين بشئون النقل .

Perkins HIGH QUALITY DIESELS

للاستعمال فى المركبات والزراعة والصناعة والبحرية .

PERKINS ENGINES LTD · PETERBOROUGH · ENGLAND

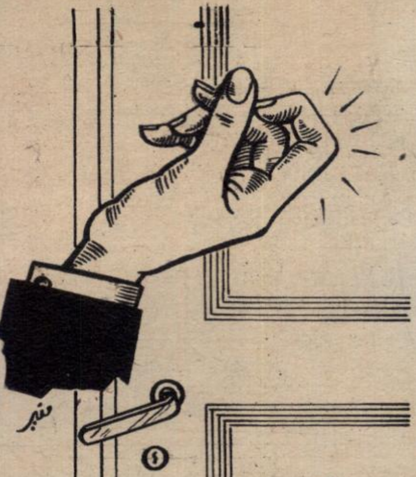

الجيل

المجلة التى تطرق كل باب وتدخل كل بيت ... !

باب السياسة ..
آخر الأخبار

باب العلوم والثقافة ..
أمتع الموضوعات

باب المجتمع ..
أجمل الصور

تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع

٢٠٠،٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف إلى الغلاف

933-93-11

إلى هـــواة الأفضــــل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتهـا فى
جميع أنحـاء العـالم تحتفـظ دائما بمستواها العالى
العالى الذى كان سببا فى شهرة أسم ليتز المعروف للعالم
منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير
لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصنـاع المهرة
الاوائل الذين أخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز . ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية
منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصـوير لايكا
وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علميـة ،
واجهزة بصرية للقياس .

Leitz WETZLAR

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
ديسمبر ١٩٦٠ — السنة الخامسة

« ظلت أمريكا تحتفظ بسرها ست سنوات كاملة ... وأخيرا انتهت أسطورة الطائرة (ى-٢) بمأساة أصابت العالم كله .. »

الطائرة التى حطمت مؤتمر الأقطاب

ذات يوم منذ ثلاث سنوات ، كان أحد طيارى السلاح الجوى الامريكى يحلق على ارتفاع أكثر من ٢٤٠٠٠ متر فوق المحيط الاطلنطى ، عندما أحس فجأة بصوت أحد محركاته النفاثة وهو يحترق ... وبينما كانت الطائرة المنكوبة تميل متجهة نحو قمم الامواج البيضاء التى تقع على مسافة أكثر من ٢٤ كيلوا مترا الى أسفل ، ادار الطيار جهازه اللاسلكى على الذبذبة الخاصة بحالات الطوارىء فى السلاح الجوى ، وضغط على زر ميكروفونه ، وبعث اشارة النجدة الدولية قائلا : « النفاثة ٦٨٢ تحترق على مسافة ٤٨٠ كيلو مترا شرقى برمودا »

ولما كانت النفاثات بأجنحتها الصغيرة تنزلق عادة « كالصخور » ، فقد اتصل برج المراقبة بمطار كيندلى فى برمودا بقائد الطائرة بسرعة ، وطلب معلومات أكثر دقة عن موضعه قبل أن يقذف بنفسه ليهبط بالمظلة فى المحيط .

فقال الطيار لبرج المراقبة **الذى**

استولت عليه الدهشة : فى استطاعتى ان اهبط بسلام ..

وبعد حوالى ٤٠ دقيقة ، أخذ رجال مطار كيندلى يرقبون فى دهشة أعجب طائرة رأوها من قبل وهى تهبط فى هدوء بعد أن انزلقت مسافة ٤٨٠ كيلو مترا ... كان لها ذلك الجسم الاملس الذى تمتاز به نفاثات مجموعة « سنشرى » القديمة ، ولكن كان لها أكبر أجنحة شوهدت فى احدى النفاثات ... بل انها أكبر من الاجنحة الموجودة على كثير من القاذفات ..

ولعل هذا الحادث الذى وقع فى مطار كيندلى كان أول اشارة جوهرية عن وجود طائرات (ى - ٢) وقدرتها الخيالية ، وهى من أكثر أسرار أمريكا التى أحيطت بالكتمان الشديد من عام ١٩٥٤ حتى ١٩٦٠ ، ولم يذع السلاح الجوى الامريكى أية معلومات عن هذه الطائرات ، حتى سقطت اثنتان منها فى خلال ٢٤ ساعة فى جنوب غربى أمريكا منذ عامين ، وكانت تلك المعلومات ضئيلة جدا ، اذ وصفت الطائرة بانها « طائرة استطلاع جوى على ارتفاعات عالية » وان سرعتها تصل الى ٩٦٠ كيلو مترا ، وتستطيع الطيران على ارتفاع يصل الى ١٥ الف متر ... وكانت الحقيقة الاولى صحيحة ، والثانية صحيحة أيضا الى حد ما ، اذ أن الطائرة (ى - ٢) يمكنها ان تحلق على ارتفاع ١٥ الف متر ، ولكن هذه الطائرة النفاثة تستطيع أيضا ان تصل الى ارتفاع يزيد على ٢١ الف متر وتسير فى هذا الارتفاع لمدة ٦ ساعات ، وهو عمل لاتستطيع اية طائرة أخرى أن تقوم به

ثم أسدل الستار مرة أخرى على الطائرة (ى - ٢) وظل مسدلا باحكام حتى شهر مايو الماضى ، عندما وقعت الكارثة للطيار فرانسيس باورز بطائرته (ى-٢) على مقربة من « سفردلوفسك » فى روسيا ... ولا يزال بعض أجزاء قصة (ى - ٢) يعد سرا من الاسرار العليا ، ولكن هذا كل مايمكن ذكره عنها .

***

لقد ولدت الطائرة (ى - ٢) خلال صيف ١٩٥٤ فى عقل المخترع كلارنس كيلى جونسون نائب مدير مشروعات الانتاج المتقدمة بشركة لوكهيد للطائرات ، وجونسون رجل متحمس لافكاره له سجل لامع من النجاح .. ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان يقوم بالاشراف على بناء أول نفاثة أمريكية من طراز ف - ٨٠ ،

وجعلها تطير فى خلال ١٤١ يوما ، وهو عمل وصف بأنه « مستحيل » ، وبعد أن راقب النفاثات المقاتلة الامريكية وهى تقاتل فى الحرب الكورية طائرات ميج ــ ١٥ الروسية ، وضع تصميم المقاتلة « ستار فايتر ف ــ ١٠٤ » التى كانت أسرع طائرة فى الجو اذ بلغت سرعتها ٢٤٠٠ كليو متر فى الساعة .

وفى أوائل ١٩٥٤ ، عندما بدأ الغرب يتلهف لمعرفة المزيد من معلومات المخابرات عن روسيا السوفيتية ، شرع جونسون فى وضع مشروع الطائرة (ى ــ ٢) ... ومنذ الحرب العالمية الثانية ، لم تستطع أية طائرة أجنبية أن تقوم بالتجسس فوق أرض سوفيتية ..

كان المعروف أن الروس يتقدمون الى الامام بخطوات سريعة فى ميادين الصواريخ والنفاثات التى تفوق سرعة الصوت ... ولكن أين توجد هذه الصواريخ والنفاثات ؟ وأين يضع الروس صواريخهم ويختبرونها ؟ أين تقع مصانعهم الذرية وقواعد غواصاتهم ومنشآتهم الصناعية ؟

كانت القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية فى حاجة الى معرفة هذه المعلومات ... ولكن طائرات الاستطلاع الامريكية التى حلقت على مقربة من الحدود السوفيتية أسقطتها المطاردات الروسية وكانت أحسن النفاثات الامريكية لاتستطيع التحليق على ارتفاع أو لمسافة تكفى للقيام بهذا العمل .

وقدم جونسون الرد ... بهذه الطائرة ذات المحركات النفاثة .. ولما كانت مشكلة الطيران على ارتفاع شاهق هى فى البقاء خلال الطبقة الرقيقة من طبقات الجو العليا ، فان الحل الذى رآه جونسون كان يتمثل فى محرك نفاث قادر على أن يصل الى ارتفاعات يقل فيها حرقه للوقود ، مع أجنحة كبيرة تبقى الطائرة على ارتفاع يزيد على ٢١ ألف متر ، حيث لاتستطيع أية نفاثة أن تصل اليها ، كما أنه سوف تمر سنوات قبل أن تتمكن القذائف الروسية المضادة للطائرات من الوصول اليها .

ولتقرير مدى عملية هذا النوع من الطائرات ، كان لابد من بناء نموذج تجريبى واختباره فى سرية تامة ... ولكن كيف يتسنى اخفاء الغرض الحقيقى من هذه الطائرة ؟

انها اذا وصفت بأنها طائرة أبحاث وتجارب كالطائرة الصاروخية × ١٥ فان الكثيرين سوف يدفعهم حب

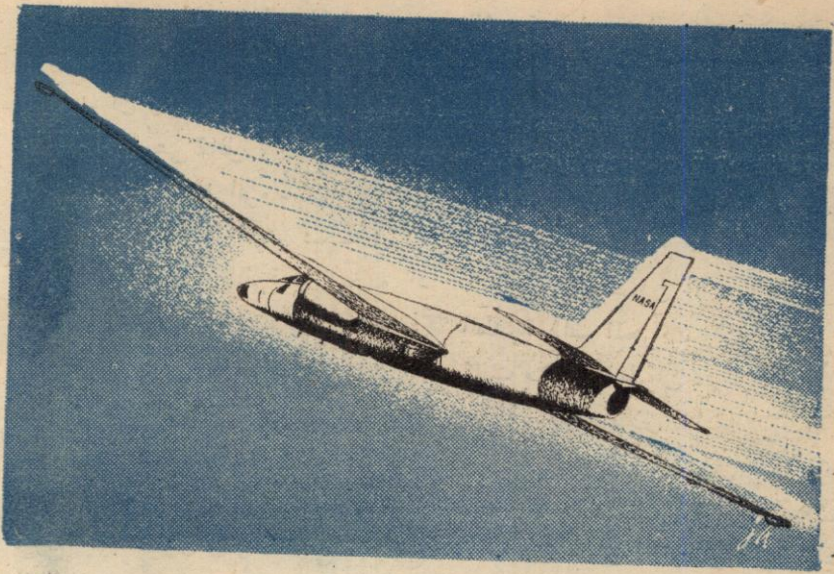

الاستطلاع الى معرفة الحاجز الصوتى الذى يفترض أن تخترقه ...

واستبعدت فكرة القول بأنها من طائرات الاستطلاع ، لان مهمة الطائرة ستكون ظاهرة فى هذه الحالة ، وهكذا تقرر القول بأن الطائرة الجديدة من طائرات النقل التابعة للسلاح الجوى الامريكى .

.. وفى هدوء أخذ جونسون يتصل بعدد قليل من كبار مهندسى شركة لوكهيد ، وعرض عليهم الاشتراك فى جماعة سرية لاخراج الفكرة التى طرأت على ذهنه ... وأخذوا يجرون تجاربهم فى تكتم تام ، اذ كانوا يجتمعون كل صباح فى مطار بيربانك التابع لشركة لوكهيد ، ويستقلون طائرة نقل من طراز دس ـ ٣ ، وينطلقون بها للعمل ... أما أين توجد الطائرة ، وأين يبنى المهندسون بأيديهم أول طائرة من طراز (ى ـ ٢) ، فهذا سر لم يعرفه أحد .

ان للطائرة (ى ـ ٢) جناحين يبلغ اتساعهما معا ٢٤ر٤ متراً ، وهيكلا طوله ٢٤ر١٥ مترا ، وقد بنيت من معادن خفيفة من بينها التيتانيوم ، وهى تزن خالية ٤٩٥٠ كيلو جراما ، أى أقل من نصف وزن أصغر المقاتلات النفاثة ، ومحركها

عبارة عن صورة معدلة من محرك النفاثة ٥٧ ــ ل المستخدم فى كثير من الطائرات العسكرية، ونظرا لان الوقود الذى تستخدمه بقية النفاثات الامريكية ــ وهو خليط من الكيروسين والبنزين ــ يغلى ويتبخر على ارتفاع أكثر من ٢١ ألف متر، فقد تم اختبار نوع من الوقود خاص بالطائرة (ى ــ ٢) فقط ... وتحمل هذه النفاثة ٣٨٠٠ لتر من الوقود، وهو مايكفى للطيران ٤٨٠٠ كيلو متر أو يزيد.

ولم يستغرق تصميم وبناء واختبار الطائرة (ى ــ ٢) الا مايزيد قليلا على سنة واحدة من منتصف ١٩٥٤ الى أواخر ١٩٥٥، وهو شيء مثير، اذ أن المدة التى تنقضى عادة بين الفكرة واستخدام الطائرة بطريقة عملية تبلغ فى المتوسط أربع سنوات فى الطائرات الجديدة ..

وتم أخيرا اعداد حوالى ٥٠ طائرة من طراز (ى ــ ٢) ــ وان كان الرقم بالضبط لايزال سرا ــ ويعترف السلاح الجوى الآن بأن لديه حوالى ٣٠ طائرة من هذا النوع، وقد سقطت سبع طائرات أو أكثر.

وفى أواخر ١٩٥٥ اشترك السلاح الجوى وادارة المخابرات المركزية، واللجنة الاستشارية القديمة للملاحة الجوية لاعداد برنامج الطائرات (ى ــ ٢)، وأذيع أن هذه الطائرات سوف تستخدم لجمع عينات من الهواء على ارتفاعات عالية، لفحص مافيها من اشعاعات، والقيام بالابحاث الخاصة بالجو ... والطريف فى هذه القصة التى وضعت للتمويه، انها حقيقية الى حد ما، اذ كانت الطائرة تستخدم حقا فى أبحاث الجو على ارتفاعات عالية.

ومن الضرورى فى اية خطة للتحليق فوق أراضى الاعداء خلال وقت السلم، عدم استخدام طيارين عسكريين، ومن ثم فقد أعلنت اللجنة الاستشارية للملاحة الجوية بعد اذاعة برنامجها الخاص بالارصاد الجوية بطائرات (ى ــ ٢) المستعارة من السلاح الجوى الامريكى، انها سوف تستخدم طيارين مدنيين تستأجرهم بعقود مع شركة لوكهيد، وسيختار هؤلاء من المتطوعين المدربين بعناية على تجارب الطيران النفاث ويتحلون بالجرأة والثبات.

وفى صيف ١٩٥٦، بدات عمليات (ى ــ ٢) فى الخارج من القواعد الامريكية فى اوربا الغربية والشرق الاقصى ... وقد طليت الطائرة بلون أزرق يميل الى السواد، وهى لاتحمل

اية علامات ماعدا الحروف الاولى من اسم اللجنة الاستشارية للملاحة الجوية ورقما مسلسلا على دفتها .

وبدأت طائرات (ى ـ ٢) بعد أن تفادت اكتشاف الشيوعيين لها فى رحلاتها المبدئية ، فى القيام بعمليات تغلغل عميقة داخل الاتحاد السوفيتى نفسه ، وهى تحمل فى أسفلها أحدث واعظم مااستطاع علماء امريكا ابتكاره من مهمات التجسس ، وبينها آلات تصوير تستطيع أن تسجل باستمرار كل الاراضى السوفيتية التى تحلق فوقها ، وأن تلتقط صورا واضحة بالعدسات المقربة للاهداف المحددة ، كما انها تحمل أجهزة الاشعة تحت الحمراء ، لتحديد مواضع المنشآت المختفية تحت الارض ، والاهداف المغطاة بطريقة التمويه ، وأجهزة تسجيل بالغة الحساسية لالتقاط اشارات اللاسلكى ومحطات الرادار الروسية

وعندما قام الاخصائيون المهرة بتفسير هذه المعلومات ، قدمت لامريكا صورة واضحة لقوة روسيا الدفاعية والهجومية ، فضلا عن استطاعة الطائرات الامريكية التحليق فوق الاتحاد السوفيتى، مما عاد على الدفاع الامريكى بأعظم الفائدة .

وفى عام ١٩٥٨ ، بدا بوضوح أن موسكو قد عرفت أمر الطائرات (ى ـ٢) واعترفت صحيفة «الطيران السوفيتى» الناطقة بلسان السلاح الجوى السوفيتى فى مايو ١٩٥٨ بأن ضباط مخابرات السلاح الجوى السوفيتى أثارت قلقهم الطائرات التى تطير على ارتفاعات كبيرة ... ومع انهم حدسوا حقيقة هدف طائرات (ى ـ ٢) الا انهم لم يكونوا قادرين على عمل شىء حيالها .

ولما كانت الطائرات (ى ـ ٢) لاتستطيع أن تحلق الا فى جو صاف حتى تعمل عدساتها بطريقة نافعة ، فقد استطاع الروس بدراسة تقاريرهم الجوية معرفة أين ومتى يتطلعون لزيارة هذه الطائرة ، فبدأت الطائرات (ى ـ ٢) تواجه محاولات لاسقاطها من طائرات المطاردة السوفيتية ..

وسمع قائدو طائرات ى ـ ٢ أصوات الطيارين الروس وهم يتبادلون الحديث باللاسلكى أثناء تحليقهم ، ثم بدأوا يرون أحدث طائرات ميج ١٩، وميج ٢١ ترتفع الى أعلى لمحاولة الوصول اليهم ، وقذائف المدافع المضادة التى يطلقها الطيارون السوفيت تتساقط حولهم دون ان تمس طائراتهم ..

وفى ربيع هذا العام ، كانت رحلات الطائرة (ى ـ ٢) قد بلغت المئات ، وبعد اطلاق أول قمر صناعى سوفيتى ، استطاعت الطائرات (ى ـ ٢) أن تحدد بالضبط مكان الصواريخ السوفيتية ، وصورت كثيرا من مناطق الاطلاق قدر استطاعتها ، وتولى سرب (١٠ ـ ١٠.١) التابع لادارة المخابرات المركزية ـ الذى ينتمى اليه فرانسيس باورز ـ مهمة اكتشاف حالات الفشل والنجاح عند اطلاق الصواريخ والقذائف الروسية.

ولكن كانت هناك مناطق من الاراضى السوفيتية الشاسعة نائية جدا لايمكن أن تصل اليها حتى طائرات (ى ـ ٢) بعيدة المدى ، وفى سبيل كشف منطقة اطلاق الصواريخ الروسية عابرة القارات التى تقع قرب بحر آرال الداخلى ، اضطرت طائرات (ى ـ ٢) للتحليق من قواعدها فى تركيا الى مطار آخر على أطراف الاتحاد السوفيتى للتزود بالوقود والانطلاق داخل روسيا .

كان هذا هو الوضع فى أواخر ابريل الماضى عندما حلق باورز بطائرته من تركيا . كانت مهمته حيوية ... فان الغرب يرتاب فى أن السوفييت سيطلقون قذيفة هائلة الى الفضاء احتفالا بعيد أول مايو ، لتكون دعاية ضخمة قبل مؤتمر الاقطاب ، ولا بد ان هذا الاطلاق سيتم بالصاروخ الجبار الذى لمحته طائرات (ى ـ ٢) فى رحلات سابقة ، ثم اختفى من قاعدة بحر آرال تاركا وراءه حفرة ضخمة .

وفى ساعة مبكرة من يوم أول مايو ، كانت هناك أربعة أهداف محددة فوق الخريطة الموضوعة على ركبتى باورز ، هى قاعدة الصواريخ فى « تيورا تام » التى تقع شرقى بحر آرال فى سفرد لوفسك ، ومواقع اطلاق الصواريخ الجديدة الغامضة ذات القباب ، وقواعد الطائرات والصواريخ السوفيتية فى اركانجل ومورمانسك . . وكان طريقه يتطلب منه أن يقطع أكثر من ٤٨٠٠ كيلومتر

وعندما اخترق باورز الحدود السوفيتية ، كان على ارتفاع أكثر من ٢١ ألف متر ، ولكن الروس كانوا يعرفون نبأ رحلته مقدما ، فما كاد يعبر الحدود ، حتى اكتشف الرادار السوفيتى موقع طائرته وراح يتبعه دون هوادة وهو يتغلغل داخل الاتحاد السوفيتى .

وعلى مقربة من سفرد لوفسك ، تخلى الحظ عن باورز فجأة ، اذ أصيب محركه النفاث بخلل اضطره

الى الهبوط الى ارتفاع أقل ، ولعله كان سيحاول البدء من جديد فى هواء أغنى بالاوكسجين ، وعندئذ قامت النفاثات السوفيتية بمهاجمة باورز فأصيبت طائرته بشظايا قذائفها . وفوق الارض خارج سفرد لوفسك كان الروس يقفون فى الانتظار ، فاعتقلوا باورز ، واستولوا على حطام طائرته وأجهزة التجسس التى تحويها . . .

وهكذا انتهت اسطورة الطائرات (ى - ٢) !

بقلم جولس برجمان

العلاج الوحيد !

كان المجند الجديد فاشلا خلال التدريبات الاساسية فى اتباع القواعد واللوائح الخاصة بالتفتيش .. وذات صباح صاح الضابط القائم بالتفتيش قائلا :

ـ هذه ثالث مرة أجد قميصك فيها فى حالة غير لائقة ... لقد كلفتك بواجبات اضافية على أمل أن تصبح أكثر طاعة دون جدوى .. هل عندك أطفال ؟

فأجاب المجند : أجل .. عندى طفلان .

فقال الضابط : اذا طلبت منهما شيئا مرة بعد أخرى دون أن ينفذا أوامرك فماذا تفعل ؟

فقال المجند : ابعث بهما الى أمهما يا سيدى !

داء قديم !

ان انحراف الصحف قديم قدم الصحافة نفسها ... واصدق مثل على ذلك ما جاء فى احدى صحف باريس من عناوين رئيسية عن هرب نابليون من منفاه فى جزيرة « البا » وذلك فى خلال أيام متعاقبة وها هى العناوين:

« الوحش الكورسيكى نزل فى خليج جوان»

« آكل لحوم البشر يزحف صوب جراس»

« المغتصب دخل جرينوبل »

« بونابرت دخل ليونسا »

« نابليون يزحف الى فونتنبلو »

« توقع وصول صاحب الجلالة الامبراطور غدا الى باريس » !

دافيد جرين

الفتاة التي تفوز بكل ماتريد

شب الدكتور تودنتانز على أطراف أصابعه مرة أو مرتين ، ثم ثبت نظراته على سقف قاعة المحاضرات وقال : ان كل تصرفات الانسان العادى يمكن لصاحب العقل الراجح أن يتنبأ بها تماما .. هذا هو المبدأ الاساسى لتعليمى .

وفتح طلبة قسم علم النفس كراساتهم ، وانحنت ظهور ثلاثين طالبا كلهم يرتدون «السويتر» لتدوين مايلقيه أستاذهم ..

كان الدكتور تودنتانز يعتقد أن الطلبة يمثلون الانسان العادى ، وأنه هو نفسه يمثل بطبيعة الحال صاحب العقل الراجح ، وكان يضمر فى نفسه حتى فى هذا الوقت المبكر من العام الدراسى ، امكان التنبؤ تماما بحالة كل طالب وطالبة . فمثلا كان الطالبان والفتاة الشقراء الجالسون فى منتصف الصف الامامى ، نموذجا يمكن التنبؤ

به لاول وهلة .

كانت الفتاة ذات جمال يفوق المعتاد وكانت لها ابتسامة لطيفة وعينان تحكيان زرقة ماء البحر ، ولعل ثمن ثوبها وسترتها الثمينة يفوق مرتب أستاذ مساعد فى ستة أسابيع . لقد كانت تمثل بحق الفتاة التى سترث الارض لتجدها كلها بهجة وحبورا ، وقد رأى فيها الدكتور تودنتانز - دون سخرية - الفتاة التى ستحصل دائما على كل ماتبغى .

أما الشاب الجالس عن يمينها ، فكان من زعماء الطلبة ، ورئيسا لجمعية أخوة الطلبة ، وأمهر ساعد دفاع بين لاعبى كرة القدم ، وكانت لديه سيارة صفراء اللون من النوع المكشوف . وقد أطلق عليه الدكتور تودنتانز بينه وبين نفسه اسم « الطالب الكبير » ، وكان من الواضح أن الطالب الكبير يرغب فى توثيق علاقته بالفتاة ، وكان مما يمكن التنبؤ به على وجه التحقيق أنه ينجح بسهولة وسرعة فى هذه المهمة .

أما الطالب الطويل النحيل الذى يجلس عن يسارها ، فقد كانت له هو الآخر أحلامه التى يطويها فى أعماقه عن الفتاة ، غير أنه كان فتى مكتئب البال يعمل جاهدا لينتهى من سنته الدراسية النهائية ، بعيدا فى يأس ، عن تلك الحياة الساحرة التى يعيشها الاثنان الآخران ، وقد علم الدكتور تودنتانز بطريق المصادفة أنه يعيش فى ظل عقبة اضافية ، تتمثل فى فتاة يتيمة من ضحايا الحرب بفرنسا ، تبناها ببطولة مثالية تفوق طاقته ، وقد بلغت الآن سن التاسعة وهى تذهب الى المدرسة الابتدائية التى تديرها كلية التعليم بالجامعة ، وحتى يساعد نفسه على الاضطلاع بهذه المسئولية ، راح يعمل بمطعم الكلية وأحد المغاسل المحلية بضع ساعات كل ليلة ، ومن ثم فقد أطلق عليه الدكتور تودنتانز لقب « كيشوت الجاد » .

ان «كيشوت الجاد» سيقوم عاجلا أو آجلا بمحاولة متعثرة لشق طريقه الى الفتاة التى تنال دائما كل ماتبغى بيد أن محاولته سوف تبوء بالفشل ولن يجنى من ورائها غير الحرج ، وسيجد « الطالب الكبير » والفتاة مجالا للسخرية به معا فيما بعد .

وتوالت الاسابيع الاولى من العام الدراسى ، وكان الدكتور تودنتانز يبدو مسرورا لرؤية تنبؤاته وهى تتحقق بصورة دقيقة كالعادة ، فقد انتهز الطالب الكبير فرصة سنحت

له لكى يتألق فى عينى الفتاة الحسناء فى مناسبة أجاب فيها الاستاذ بطريقة فكاهية على احدى ملاحظاتها جعلت الطلبة يقهقهون ، وعندئذ لاذ الدكتور تودنتانز بفترة صمت طويلة مفعمة بتقدير الذات ، وامتد السكوت حتى قال « الطالب الكبير » على سبيل الاستفزاز : « هل أكتب أسرع مما تستطيع اللحاق بى ياأستاذ ؟ »

وصفح الدكتور تودنتانز عن « الطالب الكبير » لانه كان يدرك مقصده من تقديم نفسه بهذه الملاحظة اللبقة باعتباره حامى الحسناء الشجاع ولم يدهش فيما بعد حينما رآهما فى ذلك اليوم يسيران تحت أشجار الدردار وقد تشابكت أيديهما .

أما « كيشوت الجاد » فقد استغرق وقتا أطول قبل أن يقدم على عرضه البائس فى صورة تلميحية متهورة ، وبطريقة تمثيلية مبالغ فيها .. تماما كما كان الدكتور تودنتانز يتوقع ..

حدث ذلك فى يوم قضى طلبة الفصل عصره فى المدرسة الابتدائية الملحقة بالكلية ليتلقوا دروسا فى تعليم التلاميذ هناك .

وحينما سألت معلمة السنة الرابعة الابتدائية التلميذة «جان» ذات العينين الداكنتين ،التى كان يؤويها «كيشوت الجاد » أن تخبر الطلبة الزائرين عن الشىء الذى يريده الناس من الدنيا ، أظهرت جان أنها لم تكن تريد لعبة أو قطيطة أو حتى دراجة . وقد عرف الدكتور تودنتانز أن عدم رغبتها فى الدراجة كان أكذوبة كبيرة ، اذ كانت جان كثيرا ماتبدى اعجابها بدراجته وهى تتلهف للحصول على مثيلتها .

وقالت المعلمة : ألا تخبرينا اذن ياعزيزتى ما الذى تريدينه حقا ؟ لابد أن هناك شيئا تريدينه فى أعماق نفسك ؟

فقالت جان : « أريد اما لى لكى تصحب أبى هذا ، وأشارت الى « كيشوت الجاد » ثم قالت : « هذا هو أبى .. انه ليس أبى حقا ، ولكنه أبى على نحو ما ، وهو لطيف جدا .

وهنا اصطبغ وجه كيشوت الجاد بحمرة الحياء .

وقالت المعلمة : فهمت .. أنت الآن تريدين أما أيضا .

فأجابت جان : اننى فى أشد الحاجة الى أم .. أريدها أما لطيفة قد تكون على شاكلة هذه السيدة .

وأشارت جان هذه المرة الى الفتاة الشقراء ..

وضج طلبة الفصل بالضحك ، وابتسم «الطالب الكبير» حامى الفتاة

بينما شحب وجه « كيشوت الجاد » وقالت الطفلة : انها متفقة تماما ، وأعتقد أنها تناسبه جيدا .

وهلل طلبة الفصل فى اغتباط ، وأعادت المعلمة جان الى مكانها ، وأعلن الدكتور تودنتانز انتهاء درس اليوم.

وفى ارتباك يشوبه اليأس تقدم « كيشوت الجاد » الى الفتاة التى تنال دائما كل ماتريد، وقال : أيمكننى أن أفعل شيئا لاصلاح هذا الموقف المحرج؟

فقالت الفتاة باسمة : « كلا ، أبدا . وان كان جميلا منك أن تعرض ذلك على ..

ولم تكن الفتاة غاضبة ولا مستاءة بل كان يبدو عليها مجرد شعور بالسرور . وكان هذا كله يتوقعه الدكتور تودنتانز .

بيد أن الاستاذ وقع فى مكيدة بفعل الدور الذى لعبته التلميذة الصغيرة فى هذه الحادثة المدبرة دون شك ، فقد ذهب لملاقاتها فيما بعد فى ملاعب المدرسة ، فوجدها وقد شرعت تركب دراجة جديدة براقة ، فقال لها :

ـ هذه هدية !

فقالت جان : لقد حصلت عليها اليوم فقط ، وهذا هو سبب قولى بأننى لا أريد دراجة الآن .

ووقع نظر الدكتور تودنتانز على « كيشوت الجاد » والفتاة الحسناء جالسين على مقعد قريب ، وكان كيشوت يتكلم بلهجة جادة للغاية ، واعتقد الدكتور تودنتانز بأنه سيقدم لها اعتذارا واهيا يعقبه سكوت مربك ، يستسلم بعده لظلمات جديدة فيما يتعلق بالفتاة .

واستطرد الدكتور تودنتانز فى حديثه مع الطفلة قائلا : أيمكن أن يكون أحد قد أعطاك هذه الدراجة لانك قلت ماقلته اليوم عن رغبتك فى الحصول على أم ؟

فقالت جان : المفروض ألا أقول ذلك لاحد ..

فقال الاستاذ : ولكنها هدية من شخص ما ، أليس كذلك ؟

فأجابت : حسنا .. انها كذلك .

وأشار الدكتور تودنتانز الى **« كيشوت الجاد » الجالس على المقعد القريب ، وسألها : هل هى منه ؟**

فقالت جان وقد أدهشها عدم فهمه لاحوال الدنيا : يا الهى .. كلا ـ بل منها .. !

بقلم وليام براندون

***

يقول الخبراء ان أصعب ثلاث كلمات فى النطق هى :
« لقد كنت مخطئا » ..

ايرل ويلسون

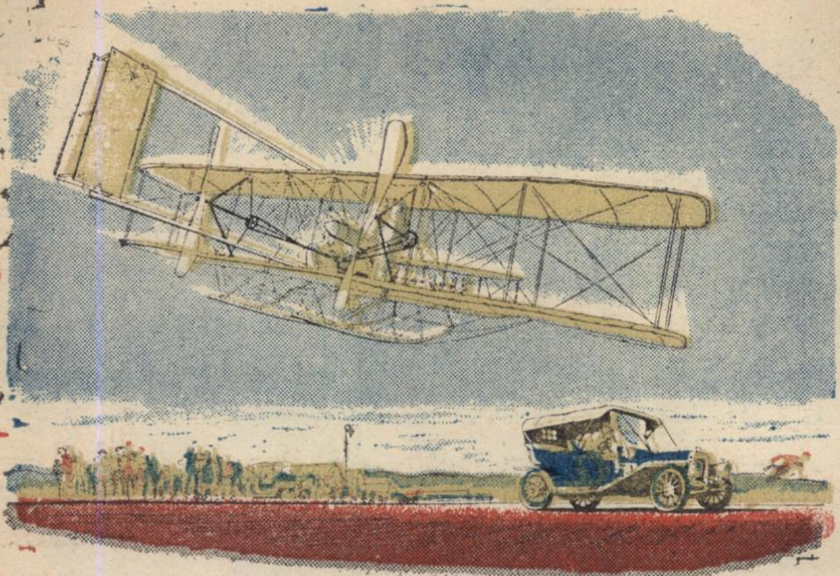

« وقالوا لى : علم نفسك كيف تطير ! »

« وضعوه فى القطار ، مع صناديق تحوى أول طائرة فى العالم ، وقالوا له : تعلم كيف تطير ! »

كان « العم جو » كانون رئيس مجلس النواب الامريكى رجلا كثير الشكوك ... وفى يوم دافىء هادىء الريح من أيام يوليو ١٩٠٩ ، رأى أول طائرة فى حياته فى « فورت ماير » بولاية فيرجينيا ... وغمغم قائلا لأحد الواقفين الى جواره : « لن تستطيع أن تقنعنى بأن هذا الشىء سوف يطير .. وبعد لحظات ، انطلقت الطائرة فى الجو ، فقال معترفا : « حسنا .. انها تطير . ولكنك لن تستطيع أن تجعلنى أصدق أنها ستبقى فى الجو »

ولكنها بقيت .. وحلقت فى سهولة

حتى وصلت مدينة « الاسكندرية » بولايه فيرجينيا ، ثم دارت على أعقابها وعادت الى « فورت ماير » ... ولم يسجل التاريخ رد الفعل الذى حدث للعم جو كانون وهو يراها تهبط فى هدوء وأمان ..

وخرج من الطائرة رجلان (ولم يكن بها مقصورة خاصة للطيار) وأخذا يقارنان فى زهو بعض الملاحظات .. وكنت أنا أحد الرجلين ، أما الثانى فكان قائد الطائرة وشريكا فى تصميمها وصناعتها ، وكان هدفه من هذه الرحلة الجوية هو بيع طائرته للجيش الامريكى .. أما اسمه فهو أورفيل رايت !

وتصافحنا والفخر يملأ قلبينا .. فقد سجلنا فى رحلة واحدة ثلاثة أرقام قياسية عالمية ، وهى ٦٨،٤ كيلومترا فى الساعة للسرعة ، و١٦ كيلومترا فى المسافه ، و١٢٠ مترا للارتفاع ..

وحاز التقرير الذى أعددته بصفتى مراقبا رسميا للجيش ، عن رحلة اختبار الطائرة وعملها ، رضاء رؤسائى ، ولما كان الاخوان رايت قد حققا فعلا أولى المواصفات المطلوبة ، وهى أن تكون الطائرة صغيرة وخفيفة بحيث يمكن نقلها بالجواد والعربة ، فقد دفع لهما الجيش ٢٥ ألف دولار مقابل طائرتهما التى حطمت الارقام القياسية ، مع مكافأة قدرها خمسة آلاف دولار ...

وأصبح كل مايحتاج اليه السلاح الجوى الجديد الآن هو طيار .. وقد قدر لى أن أكون أنا هذا الطيار !

لم يكن هناك ما يؤهلنى قط لهذا العمل .. لقد ركبت فقط ٥٤ دقيقة مع « ولبر رايت » قبل الاختبار النهائى ، وسمح لى بأن أحرك أجهزة القيادة بيدى ، ولكن لم يسبق لى قط ركوب الطائرة بمفردى ، أو التحليق والهبوط بها .

وقال لى الجنرال جيمس الين ، كبير ضباط سلاح الاشارة فى الجيش يومئذ :

ـ لا تقلق ... سوف تتعلم هذه الفنون تدريجيا .. لقد قررت ارسالك مع هذه الآلة الطائرة الى ولاية تكساس ، فالجو أفضل هناك

فقلت : حسنا يا سيدى . هل هناك أيه تعليمات خاصة ؟

قال : ان أوامرك بسنبطة ياحضرة الملازم ، عليك أن تقدر قيمة الطائرة ، وأن تأخذ معك كثيرا من قطع الغيار .. ثم علم نفسك كيف تطير .

وقبل السفر الى تكساس ، تلقيت

ترخيصا بالمبالغ اللازمة لشراء قطع الغيار ، فكانت تلك أول ميزانية للسلاح الجوى الامريكى ، وقد خصصت لأعمال الصيانة لمدة عام واحد ٠٠٠ وكان مجموع الميزانية ١٥٠ دولارا

وعندما هبطت من القطار فى سان أنطونيو صباح يوم ٥ فبراير ١٩١٠ ، كنت أخشى ألا أكون صورة لائقة بالوصى الوحيد على القوة الجوية لأمريكا ، فقد كنت فى الثلاثين من عمرى ، أى أكبر ببضع سنوات من سن الطالب العادى للطيران اليوم ، بل اننى كنت كما قالت صحيفة « سان أنطونيو أوبزرفر » من أصغر الرجال حجما فى الجيش الامريكى ، اذ كان طولى ١٦٥ سنتيمترا ووزنى ٦١ كيلوجراما فقط !

وأمضيت أكثر وقتى فى فورت سام هوستون بمدينة سان أنطونيو خلال ذلك الربيع ، أكتب الرسائل الى « أورفيل رايت » أسأله كيف أقوم بالحركات الاساسية ، وكيف أتفادى الكوارث الكبرى ٠٠٠ وفى عبارة موجزة : كيف أقود الطائرة ! ولعلنى - على قدر علمى - الطيار الوحيد فى التاريخ الذى تعلم الطيران بالمراسلة

كانت الطائرة رقم (١) للجيش الامريكى ، شبيهة بتلك التى حلق بها الاخوان رايت لاول مرة فى « كيتى هوك » ، أى من النوع الذى يجب دفعه ، وكانت مروحتا الطائرة تدوران بالسلاسل ، وقد وضعتا خلف مقعد الطيار ، وتعملان بمحرك ذى أربع اسطوانات ، ينتج فى الظروف المثالية ما يماثل قوة ٢٥ حصانا ٠٠٠ وقد كتب أحد الذين أرخوا هذه الحقبة فقال : ان أول طائرة حربية فى العالم كانت تبدو أشبه بمجموعة من الاعمدة الخيزرانية وقد اتصلت بمحرك يعمل بالبنزين !

ومع ذلك ، فان هذه الطائرة كانت قد قتلت رجلا من قبل ، هو الملازم توماس سيلفريدج ، الذى يعد أول شخص قتل فى حادث طائرة ٠٠ فقد تحطمت به الطائرة خلال اختبارات سابقة فى فورت ماير ، وأسفر الحادث عن اصابة أورفيل رايت بجروح شديدة ، ولولا هذا الحادث لكان صديقى سيلفريدج هو أول طيار عسكرى يقود طائرة حربية

وفى نفس هذه الطائرة بعد تعديلها واعادة بنائها ، كان على أن أحصل على هذا اللقب ! ونقلت الطائرة رقم (١) بالقطار الى سان أنطونيو ، داخل ١٧ صندوقا خشبيا ، وقد تم تجميعها بعد جهد شاق بوساطة ثمانية من

المجندين تحت قيادتى . كنا نعمل فى اعداد طائرتنا تحت مظلة خشبية فى منطقة استعراض الفرسان ، مما أثار تهكم الفرسان وسخريتهم منا .. وكانوا يقولون لنا : ماذا تفعلون أيها الفتيان ؟ طيارة من الورق ! وكانوا يشيرون الينا باعتبارنا « عصافير بشرية مجنونة ! »

ولكن الزملاء القدماء عكفوا على مساعدتنا ونحن نقوم بعملنا الارتجالى للصعود الى السماء الزرقاء البعيدة .. وأعارنا أحد الحدادين كوره ومهارته لصناعة بعض الاجزاء ، بينما ساعدنا أحد حائكى الثياب فى حياكة التيل الخاص بالاجنحة وأسطح الدفة ، وقام أحد السباكين بتركيب أنابيب الوقود !

كان الموعد المحدد لرحلتى الجوية الأولى هو أول مارس ، وفى صباح ذلك اليوم ، دفعنا الطائرة رقم (١) نحو طريق مفرد يواجه البرج المخصص لاطلاقها ، وهو هيكل من الصلب يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ، ويزن ٦٣٥ كيلو مترا ، وقد وضعت بكرة فى أعلاه متصلة ببعض الحبال ، وكان جهاز البكرة متصلا بالطائرة بحيث اننى عندما أجذب زنادا خاصا ، يهوى ثقل من الحديد الى أسفل ، فيدفعنى أنا وطائرتى التى تزن ٣٦٠ كيلو جراما فوق قضيب مفرد ... ثم تنطلق الطائرة الى أعلى اذا واتاها الحظ !

ولكن الثقل الحديدى كان أكبر من أن تتحمله البكرة ، فتحطم المسمار الخاص بها ، وهكذا تأخر التاريخ يوما ، بينما عكف حدادنا على صناعة مسمار أكثر قوة !

وفى يوم الاربعاء ٢ مارس ، هب نسيم عليل من الجنوب الغربى ، وفى التاسعة والنصف صباحا ، تجمع حول أطراف أرض الاستعراض حشد من الناس يبلغ عدده حوالى ٢٠٠ شخص ، بينما كان الفرسان يصيحون فى سخرية .. وكان الجميع يتطلعون الى الهيكل العجيب الذى أربض فوقه .. ووقف الجاويش ستيفن أيوزوريك والاونباشى فيرنون بيرج عند المروحتين (وهما الآن ضابطان متقاعدان برتبة كولونيل) وأدارا المروحتين ، فدار المحرك وانبعثت فيه الحياة .

وتولى ثمانية رجال رفع الطائرة الاولى والطيار الامريكى الحربى الاول برفق حتى وضعوها فى طريق اطلاقها .. بينما ظل اثنان عند الاجنحة لتظل الطائرة محتفظة بتوازنها الدقيق .

كان ضجيج المحرك يحول دون سماعى شيئا ... ولكن الصحفيين الحاضرين ، كتبوا فى صحفهم يقولون

« انسكونا مهيبا ساد الجمع الحاشد » وكان هـذا شيئا مناسبا لى ، فقد كنت أصلى حينئذ !

وبسطت ذراعى كالاجنحة ، وقلت للرجلين ان الطائرة متوازنة ، وانني على استعــداد للتحليق ٠٠٠ ورفع « بيرج » سبابته الى أعلى متمنيا لى حظا سعيدا ، وعندئذ جذبت الزناد المتصل بالثقل ، فمالت الطائرة الى الامام ، واندفعت على القضيب المفرد الذى يبلغ طوله ١٥ مترا بسرعة هائلة لعلها بلغت ٤٨ كيلومترا فى الساعة ، وعندئذعملت وفقا لتعليمات رايت ، فجذبت عصا القيادة برفق ، فارتفعت فى الهواء فجأة ٠٠٠ الى أعلى ، وحدى لأول مرة !

لم تستغرق رحلتى الاولى بالطائرة الحكومية أكثر من سبع دقائق ونصف دقيقــة ، ولكنهــا كانت أشبه بدهر كامــل ، وبينمــا كنت أحلق وأحوم فوق الجنود والخيام والخيول ، اكتشفت عنصرى الطبيعى ٠٠ السماء ٠٠ ولكن سرورى مالبث أن تبدد ، عندما بدأت أفكر فى الهبوط ، لقد حذرنى رايت بقوله « ان الهبوط هو أخطر جزء فى الطيران »

وبينما كان أهل البلدة يلوحون بأيديهم ويهتفون فى أسفل ، أخذت أنا أدور فوق أرض الاستعراضات التى تبلغ مساحتها ثلاثة كيلومترات مربعة ، حتى أتممت ست دورات ، ثم ارتفعت مرة أخرى الى ٤٥ مترا ٠٠

ولكن لم يكن فى استطاعتى أن أؤجل الهبوط الى ما لا نهاية ٠٠٠ وفى آخر الدورة الســادسة هبطت متجهــا نحو المظلة الخشبية ٠ كان لابد لاتمام الهبوط من وقف المحرك تماما ، وكانت يداى فوق مفتاح اقفال البنزين وأنا فى طريقى الى أسفل ، وفجاة ، بينما كنت أوقف المحرك ، برزت فى طريقى سيارة تسير فى بطء ، يقودها طبيب عجوز جاء متأخرا عن موعد العرض !

وكتب أحـد الصحفيين بعد ذلك يقول : «فى برود يشبه برودة الصلب ، استطاع الملازم فولوا أن يتفــادى الاصطدام بالسيارة » ٠٠ والحقيقة أن كل مافعلته هو أننى جذبت عصا القيادة بوحى الغريزة ، فاذا بالطائرة تقفز فوق سيارة الطبيب العتيقة !

وبعد لحظة أخرى ، كنت قد هبطت على الارض ، على مسافة كيلومتر من النقطة التى كانت مقررة لنزولى ٠٠ واندفع الاصـدقاء والفضوليون ٠٠ بل والفرســان أيضــا نحو المطار لتهنئتى ٠٠ ولم أكن قد استطعت

الخروج بعد من الطائرة ، ولكنى لم أستطع الا أن أوافقهم على أننى قمت فعلا بهبوط عظيم !

ودفعنى نجاحى الى القيام بثلاث رحلات جوية أخرى فى اليوم نفسه ، وانتهت الاخيرة منها بكارثة ، فقد تحطمت أنبوبة الوقود وتوقف المحرك ، وتعثرت الطائرة رقم (١) فى هبوطها واصطدمت بالارض فتمزقت دفتها ، وأصيب طيارها الغشيم برجة شديدة

وهكذا قمت بأول تحليق ، وأول طيران منفرد ، وأول هبوط .. وأول سقوط فى يوم واحد !

وفى الشهور التى تلت ذلك ، أصبحت طائرة الجيش رقم (١) من المشاهد الغريبة المألوفة فى سماء سان أنطونيو ... وكانت الطائرة الخفيفة كثيرا ما تقفز وتميل فى الهواء كالجواد البرى ، فصنع لى أحد عمال السروج فى احدى بطاريات المدفعية شريطا من الجلد لتثبيتى فى مقعدى ، وقد نجح الشريط فى عمله ، وهكذا كنا أول من اخترع حزام الامان

وكان ادخال العجلات على الطائرة ابتكارا آخر قمنا به ، اذ لم تكن الطائرة ذات المحركين تستطيع التحليق فى مهب الريح على قضبان الانزلاق ، ومن ثم فقد قررنا أن نجرب وضع عجلات تحت الطائرة ، ووضعنا عجلتى آلة حرث ، فنجحتا تماما وأصبحت العجلات بعد ذلك من أجزاء الطائرة القياسية .

وسقطت بالطائرة مرات عديدة ، ولكنى لم أصب بجرح الا مرة واحدة عندما اشتبكت ساقى بسلك فى الارض ، والاثر الذى تركه هذا الجرح الطفيف هو العلامة الوحيدة التى أحملها اليوم بعد ٢٨ سنة من الطيران ، ولكن الاصابات التى حدثت للطائرة رقم (١) كانت أكثر خطورة ، مما جعلها كارثة على ميزانية السلاح الجوى ، وراح اعتماد الصيانة الذى معى يتناقص بسرعة ، حتى اضطررت الى أن أضع يدى فى جيبى الخاص لشراء المواد والاجزاء اللازمة لعمل أجنحة ودفة جديدة ، وشراء مراوح جديدة ، حتى اننى أنفقت من مالى الخاص حوالى ٣٠٠ دولار حتى تظل هذه الطائرة الواحدة وطيارها الوحيد فى الجو !

وأخيرا جاء يوم من أيام ابريل ١٩١١، عندما استبدلت بالطائرة رقم (١) المرهقة طائرة جديدة ملساء من طراز « رايت ـ ب » وجاء معها طيار استعراض شهير يدعى هـ. بارميلى .. وكان لا بد لى أخيرا من أن أتلقى

تعليما رسميا فى فن الطيران ٠٠٠ كنت قد قمت بثمانى وستين رحلة جوية ، وقضيت ٩ ساعات و١٠ دقائق فى الجو ، عندما تلقيت أول دروس الطيران على يد طيار محترف !

واسترد الاخوان رايت طائرة الجيش رقم (١) وقدماها هدية لمعهد سميثسونيان بواشنطون ، وهى معروضة الآن هناك الى جوار طائرة رايت الاصلية « كيتى هوك » .

وعلى مقربة من المكان الذى أعيش فيه الآن ، يوجد صديقى الشاب الجنرال برنارد شرايفر ، مدير البحوث والتحسينات الخاصة بالسلاح الجوى فى قاعدة أندروز الجوية بولاية ماريلاند ، يرسم الخطط للوصول الى حدود أحدث وأعلى ٠٠٠ وسوف يتمكن فى يوم قريب هو ورجال مثله ، من اطلاق رجل الى الفضاء .

أما أنا ٠٠ فاننى أعتقد أننى قدمت لهذا الرجل الذى سيصعد الى الفضاء دفعة أولى فى طريقه الى النجوم !

بقلم الجنرال بنيامين فولوا أول طيار فى العالم

وجه فى النافذة !

يبدو الناس فى السيارات أسوأ مما هم فى الواقع ... فالفتيان دون العشرين يبدون فى السيارات أحداثا ، والرجال فوق الثلاثين يبدون دهاة غليظى القلب ، وأكثر النساء متوسطات العمر يبدين عصبيات ، وأغلب النساء الشابات يبدين خشنات .. والاطفال فى السيارات اما نائمون أو لا يمكن السيطرة عليهم يقفزون فوق المقعد الخلفى ، أو ينحنون على المقعد الامامى ، أو يستندون بوجوه قذرة على زجاج النافذة الخلفية .

ان الكلاب فقط ـ كما اعتقد ـ هى التى تحتفظ بسحرها ، فليس هناك ما هو أكثر جمالا من وجه كلب يطل من نافذة السيارة ليستنشق النسيم الحاد وروائح المربى التى يحملها .

ماريا مانس

أمل ٠٠ !

نشرت صحيفة « ميسنجر » التى تصدر فى ماربل فولز بولاية تكساس النبأ التالى :

« سافر الملازم جيمس جيبسون وزوجته وطفلهما الى هاواى يوم الاحد ، حيث يقيمون ثلاثة أعوام . ويأمل اصدقاؤهم هنا ان يعجبوا بالجزيرة ويبقوا فيها ! »

« يكفى أن يتأمل الانسان فى هذا الكون ودقة صنعه ليدرك انه من عمل خالق ذكى بارع ٠ ٠ ٠ »

٧ أسباب تدعونى للإيمان بالله

اننا لا نزال فى فجر العصر العلمى ، وكل زيادة فى النور تكشف لنا فى ضياء أكبر عن دقة صنع خالق ذكى ٠ ولقد قمنا باكتشافات ضخمة بروح من التواضع العلمى ، وبايمان قام على ادراك أننا نزداد اقترابا من الوعى بوجود الله ٠

أما عن نفسى ، فان لدى سبعة أسباب لايمانى ، وهى :

الاول : اننا نستطيع بقانون الرياضيات الثابت ، أن نبرهن على أن عالمنا هذا قد تم تصميمه وتنفيذه بوساطة ذكاء هندسى عظيم ٠

ولنفرض أنك وضعت فى جيبك عشرة قروش تحمل أرقاما من (١) الى (١٠) وخلطتها ببعضها البعض تماما ٠٠ والآن حاول أن تخرجها حسب ترتيب الارقام ، مع اعادة القطعة كل مرة ثم هزها جميعا مرة أخرى ٠٠ اننا نعرف من الناحية الحسابية أن فرصتك فى سحب القطعة رقم ١ هى بنسبة واحد الى عشرة ٠ وفى سحب القطعتين رقم ١ و٢ على الترتيب تعادل واحدا الى مائة ،وفى سحب القطع من ١ الى ٣ على التوالى تبلغ واحدا الى ألف ٠٠ وهكذا .

أما فرصتك فى سحبها جميعا من ١ الى ١٠ بالترتيب ، فستصل الى رقم غير قابل للتصديق ، وهو نسبة واحد الى عشرة آلاف مليون ٠

وبنفس التعليل والمناظرة ، يكون من الضرورى وجود حالات عديدة بنفس الاحكام للحياة على الارض ، لدرجة لا يمكن معها أن يكون وجودها فى ارتباط سليم بمجرد الصدفة البحتة ٠ فالارض تدور حول محورها عند خط الاستواء بسرعة ١٦٠٠ كيلو متر فى الساعة ، فاذا دارت بسرعة ١٦٠ كيلومترا فقط فى الساعة صار كل من نهارنا وليلنا عشرة أمثال طولهما الآن ، ومن المحتمل أن تحرق حرارة الشمس نباتنا فى كل يوم

طويل ، بينما تتجمد الاسماك الحية فى مياهها أثناء الليل الطويل .

وكذلك ، فان حرارة سطح الشمس وهى مصدر حياتنا - تبلغ ٥٥٠٠ درجة مئوية . وأرضنا بعيدة عنها الى حد يكفل لهذه - النار الابدية - تدفئتنا بقدر كاف وليس « بقدر كبير جدا » ، فاذا هبطت حرارة الشمس الى النصف فقط فقد نتجمد . واذا زادت بمقدار النصف فقد تشوى أجسادنا ..

أما ميل الارض الذى يبلغ ٢٣ درجة مئوية فانه يكفل لنا الفصول الاربعة . فاذا لم تكن الارض على هذا القدر من الميل ، فقد ينطلق البخار المتصاعد من المحيط شمالا وجنوبا ، ويكدس فوقنا قارات من الثلوج . وكذلك اذا كان القمر يبعد عنا ٨٠ ألف كيلو متر بدلا من بعده الحقيقى ، فان المد سيكون هائلا الى حد يكفى لاغراق القارات مرتين فى اليوم الواحد ، بل ان الجبال قد تتفتت سريعا . واذا كان سمك القشرة الارضية أكثر مما هو عليه بثلاثة أمتار ، لانعدم الاوكسيجين الذى لا حياة بدونه لكل كائن حى ، واذا زاد عمق المحيطات مترا واحدا أو مايقرب من المتر ، فانها تمتص ثانى أوكسيد الكربون والاوكسيجين ، ولانعدمت بذلك حياة كل نبات .

يتضح من ذلك ومن كثير من الامثلة الاخرى ، أنه لا توجد فرصة فى كل ألف مليون للقول بأن الحياة على كوكبنا هذا كانت بنت الصدفة .

ثانيا : ان سعة حيلة الحياة فى تحقيق غرضها دليل واضح على ذكاء وفطنة كاملة .

لم يدرك أى انسان ماهى الحياة ذاتها .. فهى لا وزن لها ولا مقاييس ولكنها ذات قوة . فالجذع النامى قد يحطم صخرة . والحياة قد قهرت الماء والارض والهواء ، وتحكمت فى العناصر وأرغمتها على التحلل واعادة تكوين تركيبها .

ان الحياة ، كنحات ، تشكل جميع الكائنات الحية . وكفنان ، ترسم كل ورقة فى كل شجرة ، وتلون جميع الزهور وتكسبها عطورها . والحياة موسيقى تعلم كل طير أن يغرد أنشودة غرامه ، وكل الحشرات أن تتنادى بموسيقى أصواتها المتعددة .. والحياة كيماوى جليل يمنح الفاكهة والتوابل مذاقها ، ويهب الورود أريجها ، ويحول الماء وحمض الكربون الى سكر وأخشاب وهو بهذا العمل يطلق الاوكسيجين حتى تحصل كل الحيوانات على نسمة

الحياة •

أنظر الى القطرة التى لا تكاد ترى من « البروتوبلازم » وهى المادة الزلالية الحيوية الشفافة التى تشبه الهلام ، القادرة على الحركة التى تستمد قوتها من الشمس ٠٠ هذه الخلية المفردة ، بل هذه القطرة الشفافة الشبيهة بقطرات الطل ، تحمل فى طياتها بذور الحياة ، ولديها القوة على توزيع الحياة على الكائنات الحية كبيرها وصغيرها ٠٠ ان قوة هذه القطرة المتناهية فى الصغر ، أكبر من نباتنا وحيواناتنا وناسنا لانها مصدر الحياة كلها ٠٠ ان الطبيعة لم تخلق الحياة ، فالصخور التى تنبعث منها النيران ، والبحار العذبة لم تستطع الوفاء بالمطالب الضرورية • فمن ، اذن ، وضعها فى مكانها ؟

ثالثا : ان حكمة الحيوان تتحدث فى اصرار عن خالق صالح ، أودع فى المخلوقات الصغيرة عديمة الحول ، غرائزها •

ان سمك السلمون الصغير يمضى سنوات طويلة فى البحار ، ثم يعود ثانية الى نهره الخاص ، ثم يسير فى نفس مجرى النهر الذى يصب فيه الرافد الذى ولد فيه • فما الذى يجعل له مثل هذه الدقة المتناهية ؟ ٠٠ انك اذا نقلته الى رافد آخر ، فسيعرف فورا انه بعيد عن مجراه الصحيح ، وسيشق طريقه بالقوة الى المجرى الاصلى ، ثم يتحول ضد التيار لينهى مصيره فى دقة واحكام •

وسر ثعبان البحر أكثر من ذلك صعوبة على الحل • فهذه المخلوقات العجيبة تهاجر وهى فى تمام نضجها من البرك والانهار فى كل مكان — حتى تلك التى فى أوربا على بعد آلاف الكيلو مترات من المحيط — تتجه كلها الى نفس الاعماق السحيقة بالقرب من برمودا ، حيث تتوالد وتموت ٠٠ ومع ذلك فان صغارها ، بدون وسيلة ظاهرة من معرفة أى شىء سوى انها فى تيه من الماء ، تعود وتشق طريقها لا الى نفس الشاطىء الذى جاء منه آباؤها فحسب ، بل والى نفس الانهار والبحيرات أو البرك الصغيرة ٠٠ ولم يقع ثعبان بحر أمريكى فى شبكة صياد أوربى قط ، وكذلك لم يقع ثعبان بحر أوربى فى شبكة صياد أمريكى • وقد أخرت الطبيعة اكتمال نمو ثعبان البحر الاوربى لمدة عام أو أكثر ، لتعده للقيام برحلته الطويلة ٠٠ فمن أين اذن ينشأ الدافع الموجه فى أعماقه ؟

رابعا : ان فى الانسان شيئا ما

أكثر من غريزة الحيوان .. وهو قوة العقل ..

ليس هناك حيوان آخر سجل مايدل على قدرته على « عد عشرة » . أو حتى على فهمه لمعنى كلمة « عشرة » وبينما الغريزة تشبه نوتة موسيقى الناى وحدها ، وهى جميلة وان كانت محدودة ، فان المخ البشرى يحتوى على كل النوتات الموسيقية لآلات الاوركسترا جميعها ولا حاجة بنا للافاضة فى شرح هذا السبب الرابع لاننا بفضل العقل البشرى نستطيع أن نتصور أن احتمال كوننا مانحن عليه يرجع الى أننا قد تلقينا قبسا من الذكاء الشامل الجامع .

خامسا : ان الاستعداد الكامن فى جميع الاحياء قد تكشف كظاهرة من عجائب جراثيم الوراثة .

ان جراثيم الوراثة المعروفة باسم « جينز » ضئيلة جدا ، بحيث أننا اذا استطعنا جمع الجراثيم التى تبعث الحياة فى كل الاحياء فى العالم ، فى مكان واحد ، فانها لن تملأ أكثر من (كستبان) الخياط . ومع ذلك فجراثيم الوراثة هذه تسكن كل خلية حية ، وهى مفتاح كل الميزات والخواص فى الانسان والحيوان والنبات .. ان « الكستبان » مكان صغير لاحتواء جميع المميزات الفردية لثلاثة آلاف مليون من البشر تقريبا .. ومع ذلك فان الحقائق لا تقبل الجدل .

وهنا تبدأ فى الحقيقة نظرية النشوء والارتقاء .. عند الخلية ، وهى الكيان الذى يحتوى ويحمل جراثيم الوراثة . وقدرة هذه الجرثومة التى لاتكاد ترى بالمجهر ، على التحكم المطلق فى كل حياة على سطح الارض ، مثل على فطنة عميقة واستعداد لاينبثق الا من وعى خلاق .. وليس هناك أى رأى علمى آخر ..

سادسا : ان اقتصاد الطبيعة قد أرغمنا على ادراك أن الحكمة التى لا حد لها هى التى كان يمكنها وحدها التنبؤ والاعداد بمثل هذا التدبير الحاذق .

زرع فى استراليا منذ سنوات عديدة نوع من نبات الصبار كسياج واق . وبدأ الصبار ينمو سريعا فى ضخامة مذهلة ، نظرا لخلو أستراليا من الحشرات التى تعتبر عدوة له . وازداد تكاثر النبات المزعج حتى غطى مساحة تبلغ مثل مساحة انجلترا طولا وعرضا . واضطر السكان الى مغادرة المدن والقرى ، ودمرت مزارعهم .. وللبحث عن وسيلة للدفاع ، طاف علماء الحشرات بأنحاء العالم الى أن

اكتشفوا أخيرا حشرة لا تعيش الا على الصبار وحده ولا تأكل شيئا سواه ، وهى الاخرى تتوالد بكثرة ، ولا أعداء لها فى استراليا • وهكذا سرعان ماقهر الحيوان النبات ، وأصبحت حشرة الصبار اليوم فى عزله ، ولم يبق منها الا بقية من الحشرات تكفى لكبح جماح الصبار الى الابد •

وأصبح مثل هذا الكبح والتوازن مهيأ فى العالم كله •• فلماذا لم تسيطر هذه الحشرات السريعة التوالد على الارض ؟

السبب فى ذلك أنه ليس لهـا رئتان كرئتى الانسان • فهى تتنفس بوساطة قنوات •• ولكن عندما تكبر الحشرة ، لا تنمو هذه القنوات بنفس نسبة نمو حجم الجسم ومن ثم فلم توجد قط حشرة كبيرة الحجم • وقد أبقاها هذا الحد المقيد من النمو ، مكبوحة الجماح ، واذا لم يكن هذا الكبح فى متناول يدنا ، لما كان من المستطاع أن يكون للانسان وجود •• ولنتصور مواجهة دبور فى حجم الاسد ؟!

سابعا : ان مجرد استطاعة الانسان تصور وجود الله ، هى فى حد ذاتها برهان لا مثيل له

ان تصور وجود الله ينبعث عن قدرة الهية فى الانسان لا يشترك معه فيها بقية عالمنا هذا .. وهذه القوة نسميها التخيل ، وبفضلها يستطيع الانسان ، والانسان وحده ، أن يجد الدليل على الاشياء غير المنظورة . والمجال العقلى الذى تفتحه هذه القوة لا حدود له ، والواقع أنه عندما يصبح التصور الكامل فى الانسان حقيقة روحية ، فانه قد يلمس فى كل دلائل التخطيط والغايات ، الحقيقة الكبرى وهى أن السماء فوقه حينما حل ، واينما رحل ، وأن الله موجود فى كل مكان ، وفى كل شىء ، ولكنه ليس فى مكان أقرب الينا من قلوبنا .

ان هذا حقيقى من الناحية العلمية والناحية التصورية

كما تقول أول آية من المزمور التاسع عشر من سفر المزامير « ان السموات تعلن مجد الله ، كما أن القبة الزرقاء تظهر بديع صنعه »

مأخوذة من كتاب « الانسان لا يقف وحده » بقلم كريسى موريسون الرئيس السابق لاكاديمية العلوم بنيويورك .

قال أوسكار ليفانت يوما :

« ان طبيبى لا يسمح لى قط بمشاهدة ديناشور ، لاننى مصاب بمرض السكر !. »

أفكار للتأمل

ان العملية المملة المعروفة باسم « الارتباط بشخص واحد » هى خرق واضح للمبادىء الاولية لعلم الحياة . . . والا فأين الاختيار الطبيعى ؟ .. أين « البقاء للاصلح » ؟ .. أين تطور الجنس اذا كنتم أيها الشباب من الذكور تخضعون فى اذعان لنظام الزوجة الواحدة الذى لايرحم، وتستسلمون لاول انثى تعمل للفوز باهتمامكم ؟

ما هو مصير روح البحث العلمى ؟ .. ماذا يكون مصير التجربة التى هى الاساس الحقيقى لتقدم المعرفة ؟ .. ان اديسون قد جرب حوالى ١٦٠٠ مادة قبل أن يختار فى النهاية أفضل سلك للمصباح الكهربائى ..

هل أفهم من ذلك أنكم أيها السادة تعتبرون أن الذرية الطيبة اقل اهمية من الاضاءة الجيدة ؟

مثل هذه الحالة المحزنة من الارتباط الممل بزوجة واحدة لم يكن سائدا بصفة دائمة .. ففى أيام دراستى فى الكلية ، كان الشاب الذى يحضر مع نفس الفتاة الى كل حفلة راقصة ، يعتبر رجلا لا موارد له ولا مخيلة ، وليس له أى نشاط حيوى ..

اننا لم نكن نتقاعس عن المنافسة الشريفة ، التى هى حياة التجارة وروح المشروعات الحرة ..

أما الشاب الذى لم يرتبط بعد بخطبة فتاة ـ وهو ما يكاد ينعدم وجوده الآن للاسف ـ فقد كان يومئذ ملكا على كل من يرى من الفتيات، فقد كان يتمتع بالحقوق الثابتة ، التى يجب أن يتمتع بها كل شاب من الذكور .. حق الحياة والحرية ، ولذة المطاردة ..

أجل .. كانت تلك أياما عظيمة ، واننى لاوصيكم ايها السادة أن تطالعوا دروس هذا الماضى المجيد ..

يا شباب العالم ، انهضوا ، فانكم لن تفقدوا شيئا غير سلاسلكم الحريرية والنايلون .

فرانسيس بامبتون
المحامى بنيويورك

***

لقد اكتشفت أن جزءا كبيرا من المعلومات التى أعرفها قد اكتسبتها عندما كنت أبحث عن شىء ما ، فعثرت

على شيء آخر فى الطريق ..

فرانكلين آدمز

***

يكفى أن تفكر فى كلمتى القـــدر والكون ، وعندئذ فقط سوف تدرك جيدا أننا نعمل عملا شاقا ، ونفكر كثيرا ، ونقلق كثيرا .. وكل ذلك من أجل « الاطفال » ، ثم يجلس الابن يوما وسط أسرته ، ليقول : « كان أبى رجلا طويلا نوعا ما » .. واذا كنت تحلق عندئذ فى الاثير فسوف تقول : « أهذا كل ما أناله منه ؟ .. أهذا كل ما أناله لقاء الاوقات التى استيقظت فيها فى منتصف الليالى لاحضر له الطبيب عندما يكون مريضا ؟ »

أجل .. هذا كل ما تناله منه .. وهو شيء طيب ..

ان تبجيل الماضى شيء هام ، ولكن الماضى يجب أن يثقل كثيرا على الحاضر والمستقبل .. وانه لشيء طيب ان تعمل وتفكر وتقلق كثيرا من أجـــل الاطفال ، ومن أجل نفسك .. واذا كان كل ما تناله بعد سنوات هو عبارة « كانت أمى طاهية ماهرة ايضا » ، فاعتبر ذلك مكافأة لما بذلت ! ..

فلا يقلقك هذا الرثاء ، ولنأمل فقط أن يعيش أطفالنا من بعدنا .

« هارى جولدن »

***

ان الحديقة فى حاجة الى صقيع ... ولكم وددت لو كان عندنا صقيع طيب ، على الرغم من أن البعض سوف ينظر الى فى هلع عندما أقول ذلك .. ويتوقع منى أن أتباهى بالطماطم التى لا أزال أقوم بانضاجها .. حقا لقد انضجنا الكثير لهذا العـــام ، واننى راغب فى الاكتفاء بذلك ، وانتظـــار الربيع القادم مع أشـــجار طمـــاطم جديدة ...

ان أية حديقة يجب ألا تتحمـــل العبء ـ مع كل أرباحها ومطالبها ـ أكثر من ستة أشهر تقريبا فى العام ، أما الاشهر الستة الاخرى ، فيجب أن تتاح لها خلالها فرصة للراحة والاحلام ، والرغبة فى التخلص من التعب الذى أصابها ...

دع هؤلاء الذى يصنعون مخلل الطماطم الخضراء يحصلون على هذه الطماطم ، بينما تقف الاذرة جافـــة عارية ، ويستعد القرع الرحيل ... وكذلك أفعل أنا .. اننى أريد أن أبعد الفأس والمحراث ..

فلتنزل السماء صقيعها ! ..

(هال بورلاند)

« هذه الأقراص التى تقدم خدمة جليلة، اذا اســــتخدمت باشراف الطبيب، يمكن أن تصبح خطرا كبيرا اذا اســتخدمت دون تمييز »

استيقظ .. لتموت !

فى يوم الاحد السابق لعيد ميلاد ١٩٥٩ ، كانت سيـــارة الاوتوبيس الفاخــرة التابعة لشركة «جريهاوند» مزدحمة بالمسافرين الذين يريدون قضاء عطلاتهم ، وقد انطلقت فى الطريق العام رقم ٨٠ متجهة من لوس انجليس الى نيوأورليانز ،وفجأة ،وعلى مسافة ١٦ كيلومترشرقى «تاسكون» بولاية اريزونا ، روع الســائق عندما شاهد سيارة لنقل الماشية مزدوجة السطح قادمة نحوه فى نفس الاتجـاه الذى يسير فيه .

وقد قال أحد الركاب الذين شاهدوا سيارة النقل ، لقد عرفت على الفور أننا سنصطدم بها، وحاولت أن أصيح، فلم ينبعث أى صوت من حلقى ...

وقذف الاصطدام بالماشية داخـل سيارة الاوتوبيس ، وجاءت سيارتان من الخلف ، فاصطـدمتا بالحطام .. وأسفر الحادث عن مصرع تســعة أشخاص واصابة ٤٤ بجراح خطيرة، كما نفقت ٣٠ رأسا من الماشـية ... ووصف و . جولد مدير التعويضات بشركة الاوتوبيس هـذا الحادث بأنه « أسوأ حادث فى تاريخ شركة جريهاوند ويسترن »

ولكن ... لماذ كانت سيارة النقل تسير فى الاتجاه الخاطىء ؟

ان تقرير المحقق عن مصرع جيمس ستيوارت سائق سيارة النقل - وهو من ديل ريو بولاية تكساس - كشف لنا عن هذا السر اذ يقول : «فى ساعة وقوع الحادث كان ستـيوارت واقعا تحت تأثير أقـراص «ســلفات الامفتامين » وهى أقراص منبهة ترفع حالتك العقلية الى أعلى ، ثم تجعلك تنطلق فجأة كالبالون ! ..

وقد بدأت أقراص « الامفتامين » تنشر الخراب فى طريق امريكا الكبرى فى خلال السنوات العشر الماضية ، وهى معروفة بين سائقى سيارات النقل باسم « بنى » أو « ديكس » .. او

« مساعد السائق » ، وهم يأخذونها لطرد النعاس عن أجفانهم ، وتثير فيهم حالة من الوعى العقلى والطاقة البدنية التى تتخطى حدود التعب العادية ، ولكن العقار لا يلبث فى النهاية ان يؤذى قدرة السائق على الرؤية والتقدير ، ويسبب له نوعا من الهلوسة .. ويعتقد رجال البوليس فى الولايات والمسئولين عن الامن فى الطرق العامة أن كثيرا من حوادث الطريق القاتلة سببها استخدام هذه الاقراص بطريقة غير مشروعة .

ولاقراص « الامفتامين » كأكثر العقاقير النافعة ، شخصية مزدوجة كشخصية الدكتور جيكل والمستر هايد ، اذ تكون شخصية الدكتور جيكل اللطيفة هى المسيطرة عندما يستخدم العقار بجرعات محدودة تحت اشراف الطبيب لمراقبة مايحدث من رد الفعل والآثار الضارة . أما مستر هايد . فيبرز عندما تقع هذه الاقراص فى يد العوام الذين لا يفهمون حدود العقار وأخطاره ، فيخدعهم الشعور الكاذب بالوعى والانتعاش ، والبهجة التى يحدثها « الامفتامين » ، فيواصل الشخص الذى يتناولها أخذ جرعات متزايدة ، حتى يصاب بالارق والتهيج ، والسلوك العدوانى واختلال الشخصية الناتج عن تلف فى المخ .

ولسلفات الامفتامين تاريخ عجيب ، فقد أمكن انتاجها بطريقة صناعية فى عام ١٩٢٧ كبديل لعقار « الافيدرين » الطبيعى ، وكان المقصود منها أن تجعل الاغشية المخاطية تنكمش فتريح احتقان الجيوب الانفية ، ولكن صانعيها لاحظوا أن لها تأثيرا منبها للجهاز العصبى المركزى ، فطالبوا باجراء أبحاث طبية أخرى فى هذا الصدد .

وظهر العقار فى الاسواق فى عام ١٩٣٢ تحت اسم « بنزدرين » واستخدم فى أصابع الاستنشاق الانفية لعلاج برد الرأس ، ثم صنعت بعد ذلك أقراص من البنزدرين ليستخدمها الاطباء فى علاج حالات الخمول العقلى والبدانة المفرطة ، وادمان الخمر ، والصرع وغيرها ، ثم ظهر بعد ذلك عقار « ديكسترو ـ سلفات الامفتامين » أو « الديكسورين » وهو أقوى مفعولا من البنزدرين ، وقد وصف يومئذ بأنه أعظم العقاقير الموجودة للتخسيس .

ولكن بعض الاشخاص مالبث أن اكتشف القوى المنبهة فى « الامفتامين » بمجرد ظهور أصابع الاستنشاق التى تحوى البنزدرين ، وقام عشاق الاثارة بازالة الفتيل المشبع بالعقار ومضغوه ،

أو أذابوه فى القهوة ، فأحسوا بحالة ملموسة من التنبه •

ولما لم يتمكن صانعو « البنزدرين » من وقف سوء استخدامه بهذه الطريقة توقفوا أخيرا عن استخدام العقار فى أصابع الاستنشاق ، واستبدلوا به « البنزدريكس » وهو عقار يجعل الاغشية المخاطية تتقلص دون أن يثير زيادة فى الوعى •

وفى الوقت ذاته ، شاع استخدام « سلفات الامفتامين » بين عمال الليل وسائقى سيارات النقل ، بل بين الطلبة الذين وجدوا ان العقار يطرد النعاس عن أجفانهم ،ويزيد انتباههم العقلى أثناء استعدادهم للامتحان • •

ولكن توزيع مثل هذه الاقراص ظل خاضعا لرقابة معتدلة ، والاتجار غير المشروع فيها على أضيق نطاق •

وقد بدأت المتاعب فى عام ١٩٤٩ عندما انتهى أجل الحق فى استغلال العقار الاصلى، اذ تقوم اليوم أكثر من ١٥٠ شركة بانتاجه، وتصاعد الانتاج من ٧٢٠٠ كيلو جرام فى عام ١٩٤٩ الى أكثر من ٣٤ ألف كيلو جرام فى ١٩٥٨ ، وهذا القدر يكفى لصنع ٧٠٠٠ مليون قرص زنة ٥ ملليجرامات ، وتقدر ادارة الاطعمة والعقاقير الامريكية أن أقل من ثلث هذه الاقراص يباع بطريقة مشروعة بروشتات الاطباء ، بينما يباع الباقى بوسائل غير مشروعة

وفى عام ١٩٥٢ انتابت الحيرة بوليس الطرق العامة واللجان المختصة بشئون الامن، ونقابات سائقى سيارات النقل بسبب عدد من حوادث الطرق، اذ ثبت أن عددا من هذه السيارات ، والسيارات التى تجر خلفها مقطورات لنقل السلع ، كانت تحيد فجأة عن الطريق وتسقط ، أو تندفع فى اتجاه خاطىء • •

وأحست ادارة الاطعمة والعقاقير بالشك فى وجود علاقة بين مثل هذه الحوادث ، وزيادة مبيعات الاقراص المنبهة، وتصادف بعد ذلك أن ذكر سائق نجا من الموت أنه انحرف عن طريقه لتفادى شبح مركبة لم يكن لها وجود الا فى خياله المخدر ! • • وفى بعض الحالات ، وجد المحققون زجاجة الاقراص فى الجزء الخاص بسائق السيارة بعد الحادث •

وبدأت شركات السيارات تطبق اللوائح التى تقضى بوجوب نوم السائقين ثمانى ساعات قبل كل رحلة تستغرق عشر ساعات، واشتركت مع سلطات الامن فى تحذير سائقيها من استخدام الاقراص المنبهة ، ووضعت

لافتات تقول :
« خذ كفايتك من النوم » أو « تذكر أن هذه الاقراص قد تقتلك »
ثم بدأت ادارة الاطعمة والعقاقير فى اعتقال ومعاقبة الذين يتجرون فى هذه الاقراص ...
والتحق عدد من رجال الامن بالادارة بالعمل فى شركات سيارات النقل بعد أن تدربوا على أعمالها، وانضموا لنقابات العمال ، وبدأوا يقودون السيارات فى خطوط الشركات ..
وسرعان ماتبين لهم أن هذه الاقراص تباع علنا فى مواقف السيارات ومحطات البنزين ، والمطاعم المقامة على جوانب الطرق !
واعتقلت السلطات صغار الباعة من خادمات المطاعم وعمالها ، واتهموا بترويج هذه العقاقير دون ترخيص . ولكن الوصول الى كبار الموزعين كان أمرا أكثر مشقة .
وفى أوائل ١٩٥٩ ، أوفد البوليس السرى تشارلس كاراديموس الى بلدة (يورك) بولاية باسادنيا ، للعمل كبائع صغير يريد أن يبيع الاقراص فى مواقف سيارات النقل، واستطاع مع الايام أن يتصل بالرجل الذى يبحث عنه البوليس وهو من سماسرة التأمين ويدعى تشارلس كريستانسين ، وكان يورد هذه الاقراص الى ولاية نيوانجلند ويمتد نشاطه الى أوهايو ..
وباعه كريستانسين ٢٠ ألفا من أقراص الامفتامين ، وبعد ذلك طلب كاراديموس ٥٠ ألفا أخرى وحدد لتسلمها بلدة « ستامفورد » بولاية كونكتيكت . وفى ٨ اكتوبر ، كانت سيارة البوليس تتعقب سيارة كريستانسين وهى تعبر حدود ولايتى نيورك ـ كونكتيكت ، ويعتبر ذلك انتهاكا لقوانين الاتجار الصارمة بين الولايات الامريكية . . وبينما كان كاراديموس يقف أمام أحد فنادق ستامفورد يفحص الزجاجات الخمسين ـ التى تحوى كل منها ألف حبة ـ الموضوعة فى حقيبة السيارة، اذ داهمه البوليس واعتقلوا كريستانسين .
وأسفر عام ١٩٥٩ عن اعتقال عدد كبير آخر من تجار الجملة، كما اتخذت الاجراءات الجنائية ضد أكثر من ٢٠٠ من عمال مواقف سيارات النقل . واعتقل أحد التجار وهو يحمل فى سيارته ١٧١٥٠٠ قرص ، كما وجد ٦٢٥ ألف قرص مع آخر عند مهاجمته .
ومع ذلك فان جورج لاريك مدير ادارة الاطعمة والعقاقير الامريكية مقتنع بأن الحكومة لم تخدش غير سطح المشكلة فحسب ، ويقول ان التجارة

غير المشروعة فى هذه الاقراص تنتقل من سيىء الى أسوأ، ففى خلال التحقيقات التى أجريت فى عام ١٩٥٥ كانت الجهات التى تورد هذه الاقراص أقل كثيرا مما هى اليوم ، اذ كانت عادة عبارة عن بعض أصحاب مخازن العقاقير التى تبيع بالقطاعى ، أما اليوم فان اقتفاء أثر كميات ضخمة من الامفتامين يقودنا الى مصادر لاصلة لها بتجارة العقاقير .

ومع أن سائقى سيارات النقل قد يكونون أكبر مستهلكى الامفتامين، فان هذه العادة أخذت تنتشر بين المراهقين الباحثين عن الاثارة ، بل لقد ثبت أن هذه الاقراص من أكبر العوامل فى جرائم الاحداث وفقا للتقارير المقدمة من كثير من المدن الامريكية ، وقد اعترف صبى صغير بأن هذه الاقراص أسوأ من الحشيش «لانك بعد أن تتناولها تشعر كأنك قادر على ارتكاب أى نوع من الجرائم بنجاح »

ويقول أحد أعضاء لجنة المخدرات بالجمعية الطبية لولاية نيويورك: ان الاستجابة للامفتامين تختلف وفقا لمزاج الفرد ، فقد يؤدى الى الانحدار بالمزاج والى الشعور بالانقباض . . وقد يرفع المزاج العادى الى حالة من التأثر فوق العادى التى تصل الى الانفجار !

هذا هو السبب الذى يجعل بعض السلطات تعتبر « الامفتامين » أشد خطرا من المخدرات، فليس هناك مخدر آخر يدفع من يتناوله الى ارتكاب أعمال عدوانية ضد المجتمع غير الكوكايين ، وهو نادر وغال الآن . أما مدمن «الهيروين» فلا يكون خطرا الا اذا لم يجد العقار ، وعندئذ يرتكب جريمة للحصول على المال لشرائه .

وعندما خطف المجرمون الطفل «بوبى جرينليس » الذى يبلغ السادسة من عمره ـ وهو ابن أحد تجار السيارات الاثرياء فى كانساس سيتى ـ وقتلوه فى عام ١٩٥٣ ، ثبت أن كارل أوستن هول ـ وهو من بين مدبرى الجريمة ـ من الذين يتعاطون « الامفتامين » . وقد رفض هول أن يكشف عن المكان الذى يحصل منه على العقار ، وسئل عما اذا كانت لديه روشتة طبية لذلك، فقال ان « روشتته » كانت ورقة من فئة العشرين دولارا !

ان ادارة الاطعمة والعقاقير الامريكية تطالب الآن بسن قوانين تقضى على منتجى هذه الاقراص ، وتجار الجملة والقطاعى بالاحتفاظ بسجلات لما يباع منها ، مع جعل حيازتها أو بيعها دون ترخيص جريمة فيدرالية ، وبذلك

لايكون هنـاك داع لمراقبة نقل العقار بين مختلف الولايات الامريكية

والى أن يتنبه الاطباء ومنتجو العقاقير والرأي العام الى خطر حوادث الوفيات فى الطرق العامة وجـرائم الاحداث وظهور عصابات جـديدة ، ويطالبوا السلطات بعمل تشريعى ٠٠ فان الامل الوحيد لنا هو أن يزداد ادراك الجمهور لحقيقة أقراص « الامفتامين » ، وكيف انها اذا اسـتخدمت بأمر الطبيب واشرافه كانت عاملا علاجيـا عظيم القيمة ، أما اذا استخدمت دون تمييز سواء لمكافحة التعب أو للاثارة ،فانها تصبح عقارا خطرا يمكن أن يجعـلك تستيقظ ٠٠ لتموت

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم لين روت

تفاؤل !

كان مدير متحف الفن قد أمضى الصباح فى مشاهدة آلة جديدة طلب منه احضارها للعمل فى المتحف ، وفى خلال عودته ، وبينمـا كان يركب المصـعد ، صاحت احدى السـيدات قائلة ان رجلا قد قرصها بيده !.

وهنا قال مدير المتحف :

ـ الحمد لله ... فلا تزال هنـاك بعض أشياء فى أمريكا تعمل باليد .

عزيمة ٠٠

كان الشاب خاليا من العمل والنقود على السواء عندما طالع اعلانا عن وظيفة خالية فى احدى الصحف .. وعلى الفور بعث الشاب برقية يحصـل ثمنها عند التسلم الى مدير المستخدمين فى المؤسسة صـاحبة الاعلان قال فيها :

« اننى قادم لشغل الوظيفة الخاليـة .أرجو خصم تكاليف هذه البرقية من أجرى عن الاسبوع الاول »

وفاز الشاب بالوظيفة !

يقول الممثل بوب هوب :

انك لا ترانى أذهب الى مـلاهى « لاس فيجاس » أو الى ميادين السـباق لابعثر أموالى ... فان ورائى حكومة يجب أن أعولها.

« ساعة واحدة تقضيها عند طبيب العيون قد تحفظ لك نعمة البصر التى لا تعوض .. »

عيناك : احرص عليهما

عين الانسان عضو معقد التركيب ولا مفر من أن تتعرض لعدد كبير من المتاعب ، فقد نجد أن دليل التليفون مطموس المعالم ، أو نرى الافلام السينمائية مهتزة ، وقد نصاب بمرض خطير فى العين دون أن نحس به ، وطبيب العيون هو الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يقرر مدى قوة ابصارنا ، وأن يحدد النظارات الملائمة لنا اذا احتجنا اليها وأن يكتشف الامراض التى تؤثر على بصرنا .

وفحص العين عند الطبيب من عجائب مهنة الطب ويقول أحد كبار أطباء العيون : ان أخصائى القلب لا يستطيع أن يرى القلب المريض ؟ والطبيب الباطنى لا يستطيع أن يرى مايجرى بداخل الكبد المصابة .. أما نحن فنستطيع أن نفحص العين بدقة من الداخل والخارج .

وهناك نوعان من ممارسى المهنة فى دنيا

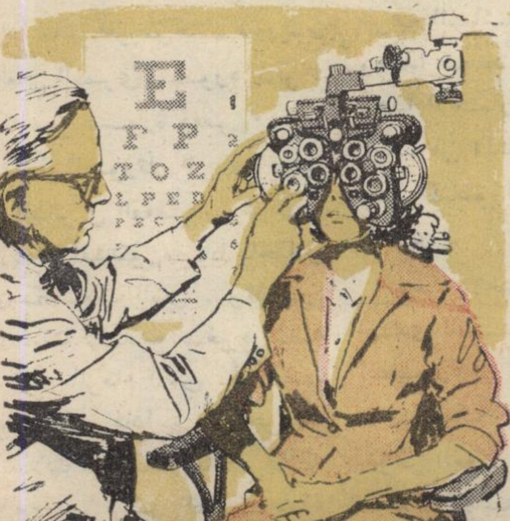

العيون ، أحدهما أخصائى البصريات الذى يصنع النظارات الملائمة لكل شخص ، وهو ليس طبيبا مؤهلا .. والآخر هو طبيب العيون الذى تخرج فى احدى كليات الطب ، وهو مؤهل لعلاج أمراض العين .

والآن تخيل نفسك جالسا فى المقعد المريح بغرفة الفحص عند طبيب العيون .. هل ترى صورة واحدة للأشياء بوضوح ؟ .. او بمعنى آخر هل تعمل عيناك معا بحيث تندمج الصورتان اللتان تكونهما فى صورة واحدة واضحة ؟ .. ان اطباء العيون لديهم اختبار بارع لمعرفة ذلك .. اذ ينظر المريض خلال أنبوبتين فترى العين اليسرى صورة طائر ، والعين اليمنى صورة قفص ... وعندما تصل الصورتان الى المخ يجب أن يكون الطائر فى القفص . واذا لم تر الصورة هكذا فقد تكون مصابا باختلال فى توازن عضلات العين . وكل عين نجد بها ست عضلات صغيرة تشبه الى حد كبير الزمام الذى يجذب راس الجواد . فاذا لم تكن حركات هذه العضلات متناسقة تماما ، فقد تفشل العين فى تركيز الصورة بدقة مما يؤدى الى الرؤية المزدوجة او اعوجاج الصورة .

وهناك سؤال آخر : كيف حال ابصارك الخارجى ؟ .. أى ما تراه بجانب عينيك ، وهو أمر هام جداً ، فعندما تقود سيارة مثلا فانك تركز بصرك على الطريق الذى أمامك ، ولكن الرؤية الخارجية هى التى تتيح لك أن تكشف العربة القادمة من المزرعة من طريق جانبى وهى تدلف الى الطريق الرئيسى .

ولاختبار هذه المقدرة على الرؤية الجانبية ، يجلس المريض فى غرفة مظلمة ويركز بصره على صليب أبيض وسط شاشة سوداء . ويحرك الفاحص أشياء معدة للاختبار من طرف الشاشة حتى يراها المريض ، وهكذا يتحدد مدى اتساع البصر . وهذا الاختبار يمكن طبيب العيون أيضا من اكتشاف « النقط العمياء » وهى المناطق الصغيرة فى العين التى لا ترى .

ومن الاختبارات المألوفة اختبار مدى الدقة التى تركز بها العين الصورة فى البؤرة على الشبكية (والشبكية هى النسيج الموجود فى مؤخر العين ، والذى يتألف من ملايين الخلايا الحساسة للضوء) . واذا كانت العين مستطيلة الشكل قليلا تتكون الصوره عند تركيز البصر تماما

أمام الشبكة . ويسمى الاطباء ذلك « هيوبيا » أو قصر النظر ، أما اذا كانت العين مفلطحة قليلا فتتكون الصورة خلف الشبكية ، ويسمى الاطباء ذلك « هيبروبيا » أو بعد النظر . وفى بعض الاحيان تكون القرنية ، وهى الغطاء الشفاف الذى يحيط بحدقة العين ، غير منتظم الاستدارة ، وبذلك لاتنثنى اشعة الضوء النافذة الى العين بطريقة ملائمة تجعلها تتجمع فى البؤرة فوق الشبكية ونتيجة لذلك يحدث تشويه فى الصورة كذلك الذى نشاهده فى المرايا المضحكة فى الملاهى ، ويسمى الاطباء هذه الظاهرة «ستيجماتيزم»

والطريقة العادية لاختبار دقة البصر هى أن يجلس المريض أمام لوحة اختبار العين ، ويطلب منه الطبيب أن يقرأ الحروف المرتبة على شكل هرمى ، والتى تبدأ بحرف معين فى القمة . وتبعد اللوحة عن المريض مسافة ٦ أمتار ، واذا استطعت ان تقرأ على هذا البعد الخط المميز بعلامة ٢٠ (٢٠ قدما أى ٦ امتار) فان نظرك يعد سليما تماما (٢٠ ÷ ٢٠ أو ٦ ÷ ٦) واذا كنت ترى على بعد ٦ أمتار الاشياء التى يجب أن تراها على بعد ١٢ مترا ، فان نظرك يعتبر ٦ ÷ ١٢ .

واذا كانت قوة ابصارك مختلة ، فان طبيب العيون لديه جهاز عجيب يشبه المجهر يسمى « فوروبتر » ، وبواسطته يستطيع أن يحدد المنظار الذى تحتاج اليه . وعندما تنظر من خلال هذا الجهاز الى لوحة الاختبار يدير الطبيب قرصا دائريا ، حتى ترى الحروف عند خط ٦ ÷ ٦ واضحة تماما . ومن هذا القرص يستطيع الطبيب أن يقرأ درجات المنظار المصحح للرؤية . ولفظ « الملاءمة » يستخدم فى طب العيون لوصف قدرة العين على التكيف لرؤية الاشياء البعيدة والقريبة معا ، وقدرة العين على تكييف البؤرة أكثر اثارة للتعجب من عدسة التصوير . ففى الاخيرة يتم تكييف البؤرة بضبط المسافة بين العدسة والفيلم ، أما فى العين فان العدسة التى لا تزيد فى حجمها على قرص الاسبرين (حوالى سنتيمتر واحد فى القطر) تقوم بعملية تغيير الشكل ، وتتولى بعض العضلات الدقيقة ، وهى أكثر العضلات عملا فى الجسم ، العمل على زيادة سمك العدسة عند النظر الى الاشياء القريبة ، والتخفيف من هذا السمك عند النظر الى الاشياء البعيدة

ومع تقدم العمر ، تميل العدسة الى التصلب ، وتفقد جانبا كبيرا من قدرتها على تغيير شكلها . ويؤثر هذا على وضوح الابصار بالنسبة للاجسام البعيدة والقريبة . وتقوم العدسات المزدوجة أو ثلاث عدسات احيانا فى المنظار بتعويض النقص فى تكييف العين للمسافة .

وبعد ان يجرى لك طبيب العيون اختبارات اخرى عن رؤية الالوان ، ودرجة الحساسية فى الشبكية تصبح لديه فكرة كاملة عن قوة أبصارك . ثم يبدأ بعد ذلك فى البحث عن اية اصابات أو امراض بالعين ، او آثار لاصابات أو جروح قديمة بالقرنية ، وأى مرض معد يكون قد تسرب الى العين اوالتهاب بانسجتها . واذا شك الطبيب فى وجود ورم سرطانى ، فانه يستخدم آلة رفيعة مقوسة يجعلها تنزلق حول مقلة العين . فتطلق الآلة شعاعا من الضوء خلال العين فيظهر اى ورم على شكل بقعة ذات ظلال داكنة ، ويحتاج هذا الاختبار عادة الى مخدر موضعى يعطيه للمريض طبيب العيون وحده .

والآن سيبدأ الطبيب فى اكتشاف داخل العين ، وهى منطقة عجيبة حقا وقد يلجأ الى استخدام بعض العقاقير لتوسيع حدقة العين ، حتى يرى أكبر قدر ممكن من الداخل . واذا لم يكفل له ذلك استخدام العقاقير ، فانه يجب أن ينظر من خلال الحدقة الضيقة . والآلة الرئيسية فى هذا الفحص هى ال « أوفثالموسكوب » ، وهو جهاز يرسل شعاعا رفيعا من الضوء ينساب الى داخل العين . وهناك جهاز آخر اسمه « المصباح ذو الشق » وهو أيضا يرسل حزمة رفيعة من الضوء داخل العين . ويمكن بواسطة هذا المصباح والميكروسكوب رؤية خلايا الدم وهى تمر خلال الشعيرات الدموية الرفيعة وعن طريق هذه الخلايا، يمكن الكشف عن مجموعة مختلفة من الامراض مثل السكر ، ومرض الكلى ، وضغط الدم العالى، وتصلب الشرايين وجميعها تؤثر فى العين .

وبعد اضاءة داخل العين ، يفحص الطبيب العدسة ليتأكد من خلوها من اية سحابة قد تدل على بداية تكوين « مياه العين » أو ما يسمى باظلام عدسة العين . ولا يستطيع الطبيب أن يفعل شيئا لوقف هذه السحابة، ولكنها اذا تطورت بحيث تحجب الرؤية فيمكن ازالة العدسه بعملية جراحيه ، واعداد نظارة للمريض

ذات عدسات سميكة تتولى مهمة كسر أشعة الضوء الى البؤرة فوق الشبكية وهناك عمليه أخرى حديثه لم يثبت نجاحها بعد ، وفيها تستبدل بالعدسة المظلمة أخرى من البلاستيك ، توضع فى العين وتبقى هناك بصفه دائمة

ومن أهم أجزاء الفحص الداخلى للعين ، فحص الشبكية لاكتشاف أى انفصال بينها وبين مقلة العين فى أية نقطه • وتسبب هذه الظاهرة الاصابة بالعمى ، ولكن من الممكن علاجها اذا أكتشفت فى وقت مبكر• ويبقى بعد ذلك اختبار واحد كبير حتى يتم فحص العين كلها ، فهناك سائل شفاف كالماء تفرزه العين باستمرار فى الداخل وتتخلص منه باستمرار أيضا عن طريق قنوات خاصة • وفى بعض الاحيان تضيق هذه القنوات وتكون النتيجة ازدياد الضغط فى داخل العين • واذا لم يعالج هذا السائل ، فانه قد يدمر أطراف العصب البصرى والشبكيه • ويصاب المريض بحالة تسمى « جلوكوما » تؤدى فى الحالات الخطيرة الى فقد البصر خلال ٤٨ ساعة ولكنها فى الاحوال العادية تتسبب فى فقدان البصر شيئا فشيئا عبر الشهور أو السنين •

ومن أسوأ مظاهر مرض «الجلوكوما» أنه ليست له أى أعراض فى المراحل الاولى أو تكون هذه الاعراض ضئيلة جدا كضعف وضوح الصور قليلا أو ظهور حلقات من قوس قزح حول مصادر الضوء • ومن حسن الحظ أن أطباء العيون يستطيعون اكتشاف أقل ارتفاع فى الضغط الداخلى للعين بواسطه جهاز خاص للقياس يسمى (تونوميتر) . اذ يخدر جزء من مقلة العين ويضغط الجهاز فوقه فيسجل الضغط بداخل العين •

واذا تمكن الطبيب من تشخيص مرض (الجلوكوما) فى مراحله الاولى فان خطوات العلاج بسيطة ، وهى استخدام قطرة خاصة لتوسيع القنوات الضيقة أو استخدام العقاقير لامتصاص السائل الزائد . وفى المراحل الاخيرة يفتح جراح العين قنوات جديدة لتجفيف السائل • واذا عرف المرض وعولج علاجا صحيحا قبل أن يتأثر النظر فان ٧٠ ٪ من ضحاياه يستعيدون قوة ابصارهم كاملة .

وبعد فحص العين ، يبدأ الطبيب فى توجيه بعض الاسئلة الى المريض: هل يرى أحيانا بقعا تسبح أمام عينيه ؟ •• ويقول أحد الاطباء أن ٩٠ ٪ من سكان العالم يشاهدون هذه البقع ، وهى بقايا الخلايا التى

تسبح فى السائل الموجود داخل العين ولا أهميه لها .

وهناك سؤال آخر : هل اجهاد العين خطر؟ .. والجواب أن الدلائل ضئيله ، على أن الاجهاد قد يؤذى العين ويضرها ضررا دائما . ففى يوم تقضيه فى القراءة ، تضطر عضلات العين الى الانقباض والانبساط ١٠٠ ألف مرة ، وهى مثل العضلات الاخرى تتعب ولكنها تستعيد نشاطها بسرعة بعد الراحة .

والسؤال الاخير : كم مرة يجب أن تفحص عينك ؟ .. ان الالوف يصابون بالعمى كل عام . والعناية الملائمة بالعيون يمكن ان تنقذ نصفهم ويقترح الاطباء فحص العين مرة على الاقل قبل التحاق الطفل بالمدرسة اذ يمكن فى هذه الفترة علاج الكثير من أمراض العين بنجاح . ومن هذه السن حتى الاربعين ، تجب العناية بالعين كلما أحس الشخص بحاجته الى ذلك . أما بعد سن الاربعين فيجب فحص العين مرة كل سنتين على الاقل .

ان التكاليف الزهيدة لفحص العين فحصا شاملا تعتبر شيئا طفيفا لحماية مايعتبره كثير من الناس أغلى وأعز شىء يملكه الانسان .

قلم - ج . راتكليف

وسيلة ..

عندما ذهبت الى مركز البوليس لاجدد ترخيص قيادة السيارة ، أشار الضابط المختص الى خريطة علامات اختبار قوة البصر المعلقة على الحائط ، وطلب منى أن أقرأ السطر الاسفل من العلامات . فقرأته بنجاح . وعاد الضابط يقول

- والآن اقرأ السطر الذى فوقه ببطء ..

فقرأت بصوت عال : « أريد بعض تذاكر بحفلة نادى البوليس »

وعندئذ قال الضابط : كم تذكرة تريد

زيادة اطمئنان !

اتصل الزوج بزوجته الراقده فى المستشفى تليفونيا وقال لها

- لا تقلقى بشأنى يا عزيزتى ... لقد احضرت بعض الفتيات اللواتى يعملن معى فى المكتب الى البيت لمساعدتى فى اعماله !

المجد لله وحده

مات باخ مثلما عاش وهو يسبح بحمد الله فى موسيقاه .
ولكن العالم لم يعرفه الابعد ٢٠٠ سنة .

لا يمكن تصور أى فشل موسيقى أعظم من ذلك الذى حدث فى « أكاديمية الاغنية » ببرلين فى شهر مارس عام ١٩٢٨ ... كان العمل الفنى الذى تقدمه الاكاديمية يومئذ عسيرا وضخما الى حد أن مجموعتين من الاوركسترا والمنشدين كانتا تتدربان على ادائه . وكان اسم القطعة « ألم » وهى مأخوذة عن قصة من انجيل القديس متى .. وفى اول حفل عزفت فيه منذ ١٠٠ عام لم تلق أى اهتمام ..

كان اسم مؤلف المقطوعة مجهولا كالموسيقى نفسها ... وهو جوهان سباستيان باخ الذى كان يرقد فى قبر مجهول منذ ٨٠ عاما ، ثم اكتشف هذه القطعة مكتشف مجهول يدعى « فيليكس ميندلسون » ، كان فى العشرين من عمره عندما وقف يقود الاوركسترا والكورس لاول مرة ..

وكان ميندلسون قد عثر على نسخة من اللحن فى منزل مدرس الموسيقى عندما كان فى الرابعة عشرة من عمره ، فأحبه ولم يكن فى النسخة اى شىء آخر يوحى بالثقة فيها .

ولكن أعضاء الاكاديمية اذاعوا انباء مشجعة عن التدريبات التى اجريت عليها حتى أن كل المقاعد حجزت . واجتاحت الموجودين موجة من العاطفة الدينية منذ سماعهم النغمات الاولى ، اذ كانت مقطوعة « ألم » للقديس متى أكثر الالحان الموسيقية اثارة للعاطفة . واستقبلت أجزاء القطعة التى تغنى على انفراد بصمت عميق ، وكذلك النغمات المؤثرة التى توحى بالتأمل ، والترنيمات المدوية التى تدل على التمجيد والفخار . ولم تكن جماهير المستمعين تسمع وتحس احساسا عميقا فحسب ، بل كانت ترى ايضا . فقد كانت عبقرية هذا المؤلف المجهول

« باخ » من العظمة بحيث كان قادرا على أن يرسم مناظر حية على المسرح بالنغمات الموسيقية فقط .. فكلما تحدث المسيح مثلا أحاط باخ الكلمات بهالة من الصوت تعزفه الاوتار . وعندما كان المسيح فى طريقه ليصلب، كانت أصوات الموسيقى توحى بصورة وقع خطوات تسير بتثاقل تحت وطأة الصليب .

وكان العزف ناجحا الى حد أنه اعيد لا مرة واحدة بل مرتين والقاعة ممتلئة عن آخرها . وبفضل ميندلسون أمكن اثارة الاهتمام بموسيقى « باخ » وساهم فى ذلك كبار المؤلفين الموسيقيين مثل شوبان الذى كان ينصح جميع العازفين على البيانو بان يدرسوا موسيقى باخ دراسة دقيقة ، وكان شوبان يقول لهم : « تلك أعلى وأفضل مدرسة .. ولن يستطيع احد أن يخلق مدرسة أفضل منها قط » .

وكشف البحث عن عدد كبير من الروائع الاخرى التى كتبها باخ والتى ظلت باقية لحسن الحظ . ومن بين هذه المقطوعات قطع للاوركسترا والآلات الوترية التى كانت مقدمة لظهور البيانو الحديث ، وتألف عدد كبير من جمعيات هواة موسيقى باخ فى أوربا للبحث عن هذه الاعمال الفنية المهملة وعزفها ، واليوم يعيش باخ فى قلوبنا وحياتنا ، وقد سجلت موسيقاه على اسطوانات لا يزيد عليها فى العدد الا موسيقى بيتهوفن وموتزار وقد باعت احدى الشركات التى تسجل موسيقى باخ فقط أكثر من مليون اسطوانة من مؤلفاته ، وفى هذا العام تقام مهرجانات لموسيقى باخ فى ثمانى دول فى أربع قارات .

ويمكن سماع الالحان التى كتبها باخ لعدد كبير من التراتيل الدينية أيام الآحاد فى الكنائس فى كل مكان وتمتاز موسيقى باخ بحيوية دينية لاتخمد ، فقد كانت الموسيقى بالنسبة له نوعا من العبادة ، وكأنما صنعت هذه الانغام لكى تصعد الى السماء لتسبح للخالق ، بعد أن تخرج عن نطاق سمع البشر . وكان باخ ينصح تلاميذه بقوله : « ان الهدف الاوحد للموسيقى يجب أن يكون تمجيد الله والخلق الجميل . » وكتب باخ على هامش عدد كبير من مؤلفاته هذه العبارة : « المجد لله وحده »

كان مظهر باخ الخارجى لايدل على روح النبل المتغلغلة فى أعماقه ، فهو يظهر فى صورته ممتلىء الجسم ، ذا فك عريض يدل على العناد ، يبرز فوق ذقن عريض . وكان له أنف ضخم ،

وفى عينيه حول ، كما توحي صورته بأنه رجل ذاق حلو الحياة ومرها •
ولم ينس الرجل الذى امتدح الله فى كثير من مؤلفاته الموسيقية أن يدون بها أيضا ميزانية المنزل ، فقد كان يشتعل حماسة ولكنه كان يبحث دائما عن عمل أفضل أجرا ليعول أطفاله العشرين ، الذين مات أحد عشر منهم وهم صغار •

وكان باخ يعمل عازفا على الارغن بالكنيسة ومؤلفاموسيقيا ، وقد أتاح له ذلك أن ينتج ألوفا من المؤلفات كما يكتب القس موعظة كل أسبوع ، وكانت مؤلفاته تلقى قبولا من رواد الكنيسة مثل أى عمل روتينى آخر •
ولم يحاول أبدا أن ينشر أية قطعة من مؤلفاته وكان يترك بعضها فى دولاب باحدى مدارس الكنيسة • ويقال ان التلاميذ كانوا يستخدمون الورق الذى كتبت عليه مؤلفاته للف شطائرهم •

ولو علم باخ أنه أصبح بعد ٢٠٠ سنة من وفاته أحد أعمدة المسرح الموسيقى لاصابته الدهشة ، فقد سبق أن حكم اثنان من كبار النقاد الموسيقيين فى عصره على موسيقاه بالاعدام ، والعمل الوحيد الكبير الذى عهد اليه بادائه أن يلحن مجموعة من القطع الموسيقية باسم «متنوعات جولدبيرج» لكى تطرد الارق عن عين أحد المبعوثين الروس فى الليالى التى لا ينام فيها •

ولد جوهان سباستيان باخ فى عام ١٦٨٥ فى بلدة « ايزنباخ » شمال ألمانيا • وقد ظلت أسرته تخرج خبراء فى الموسيقى وعازفين على الارغن وعازفين فى الفرق الموسيقية طوال قرنين ، واشتهرت الاسرة بالنبوغ الموسيقى حتى أن كل الموسيقيين فى هذا الجزء من ألمانيا كانوا يعرفون جميعا باسم « باخ » •

وأصبح باخ يتيما وهو فى العاشرة من عمره ، فذهب ليقيم مع شقيقه الاكبر الذى كان يغار من موهبته فحرمه من الاطلاع على مجموعة من المقطوعات الموسيقية الهامة، وظل الغلام باخ شهورا يتسلق كل ليلة الى أعلى المكتبة ويأخذ عددا من المقطوعات وينقلها الى نسخ أخرى فى ضوء القمر ثم يعيدها الى مكانها عند الفجر • وعندما سمعه أخوه يعزف هذه المقطوعات المحرمة ، صادر النسخ التى قضى باخ وقتا وجهدا كبيرين فى نقلها ، ولم يخرج باخ من هذه التجربة الا بضعف النظر الذى لازمه طوال حياته بعد ذلك •

وعندما بلغ باخ الخامسة عشرة ، سمع عن وظائف طيبه للمغنين فى

لوينبرج ، فسار ٣٢٠ كيلو مترا على قدميه ليجرب حظه • وظل هناك سنوات يغنى مع فرقة المرتلين فى الكنيسة ويعزف مع الاوركسترا ويقضى ساعات لانهاية لهاأمام الارغن •• وعندما سئل بعد ذلك بسنوات عديدة عن السر فى نبوغه فى العزف على الارغن قال : « اذا تمرنت باجتهاد مثلى فقد تنجح مثلى » •

وأصبح باخ خبيرا فى العزف على الارغن حتى صار يشغل منصب عازف الارغن فى بلاط فيمار وهو منصب هام ظل يشغله تسع سنوات• وفى هذا البلاط كتب باخ عددا من مقطوعاته الموسيقية الصعبة •• وذاع صيته فى ألمانيا حتى أنه كان اذا زار كنيسة فى احدى القرى وأخرج من الارغن الحقير الموجود بها أنغاما رائعة كان عازف الارغن فى الكنيسة يصيح فى ذهول : « اما أنك ملاك من السماء أو باخ نفسه •• »

ولم يكن باخ سعيدا بمنصبه فى بلاط فيمار ، وعندما عمل بعد ذلك قائدا للفرقة الموسيقيه عنددوق جوتين لم تتح له فرصة العزف على الارغن ، ولهذا ترك حياة القصور عندما بلغ الثامنة والثلاثين وتقدم ليشغل وظيفة عازف على الأرغن فى كنيسة القديس توماس فى ليبزج ، وكان مرتبه الاساسى ربع ما كان يحصل عليه ،مع أن العمل كان شاقا ، فبالاضافة الى العزف المتواصل على الارغن ، كان عليه أن يعطى دروسا فى اللاتينية والموسيقى وأن يعمل كمشرف على الطلبة المشاغبين فى مدرسة الكنيسة •

وطوال السبعة والعشرين عاما التى قضاها باخ فى ليبزج كان يشكو من المضايقات والحسد والاضطهاد فى كل خطوة ، وعلى الرغم من ذلك لم تجف موهبته •• وفى العشرين عاما الاولى كتب مجموعة من المقطوعات الموسيقية الدينية التى لاتضارع • وحطمت السنوات التى قضاها فى تدوين موسيقاه والدراسة والعزف طوال الليل مابقى من نظره الضعيف • وزار ليبزج طبيب عيون انجليزى مشهور أجرى له عمليتين جراحيتين ولكنهما فشلتا • وأصبح باخ أعمى وازدادت حالته الصحية سوءا • ولكنه كتب أثناء هذه الفترة مقطوعته « فن الفوج» وهى مقطوعة تبهر المرء لمهارتها وتعقيدها •

وتبدو معظم مؤلفات باخ غريبة على أسماعنا عندما نسمعها لاول مرة وذلك لانها مليئة بالنغمات المتلاحقة المندمجة بعكس الموسيقى التى اعتدناها فى

الاغانى الشعبية والموسيقى الشعبية ومعظم الموسيقى الكلاسيكية التى ترجع الى القرن الماضى • ولقد بلغت مهارة باخ الموسيقية حدا كبيرا الى حد أنه فى احدى التجارب التى أجريت قريبا ، أديرت احدى مقطوعاته الموسيقية فى بيانو أوتوماتيكى بطريقة عكسية ، بحيث تصبح النغمات العالية منخفضة والمنخفضة عالية •• فبدت المقطوعة رائعة كما كانت من قبل •

ومن الدلائل على عبقرية باخ أنك تستطيع أن تستمع الى موسيقاه مئات المرات وتكتشف فيها نواح من الجمال لم تلحظها من قبل •

وفى يوليو عام ١٧٥٠ زال العمى عن بصر باخ فجأة بمعجزة ، ولكنه أصيب بعد ذلك بالفالج ومات بعد عشرة أيام ، وكان قد أتم أكثر أعماله اثارة للاحساس ، وهى مقطوعة للارغن باسم « فى ساعة الحاجه العظمى » ولا تدل المقطوعة على أيه آلام أو عناء ، وقد غير باخ اسمها فى اللحظة الاخيرة الى « أمام عرشك يا الهى امتثل » : ومات باخ كما عاش ، وهو يسبح بالله فى موسيقاه •

مختصرة من مجلة « كريستمان هيرالد » بقلم بيتر فارب

وأخيرا ••

كان الموظف الكبير مغرما بالتظاهر بكثرة العمل ، حتى انه كان يحمل معه حقيبة مثقلة بالاوراق كل ليلة عند خروجه من مكتبه ..وفى ذات ليلة دس له أحد صغار الموظفين دليل التليفون فى حقيبته وأغلقها بشريط ..

وبعد أسبوعين ، سمع صوت الموظف الكبير وهو يصرخ فى مكتبه قائلا :

- لقد سرق بعضهم دليل التليفون

تعـــاون ••

التفت الابن الى ابيــه - الذى كان يؤدى واجباته المدرسية - وقال وهو يمسك سماعة التليفون :

- ان والد بوبى فيسبى يريد ان ينقـــل واجباتى المدرسية بعد ان ننتهى منها يا ابى !

نساء بلا رجال !

« ان المرأة لا تفقد اهتمامها بالرجل والجنس مهما يتقدم بها العمر ... »

في العام الماضي انتقلت سكرتيرة حسناء في الخامسة والعشرين من عمرها الى نيويورك بحثا عن عمل وزوج .. فوجدت العمل فقط . وتقول هذه السكرتيرة .. الآن لم أترك شيئا لم أفعله لاقابل الرجال منذ حضرت الى هنا . لقد تعمدت العمل لحساب وكالة للتوظيف في أعمال مؤقتة لكي أحصل على أعمال مختلفة ، ولكن معظم الذين قابلتهم في المكاتب كانوا لا يريدون خلط العمل باللهو . لقد قابلت رجالا قليلين يهوون الانزلاق على الجليد ، ولكنني كنت أجد نفسي في بعض الليالي وحيدة تماما الى حد يثير أفكاري فأذهب الى صالة للرقص .. ولكن كيف تستطيع أن تتأكد من شخصية أي رجل تقابله هناك ؟

هذه الفتاة التي تبلغ من العمر ٢٥ عاما تعد في بحثها عن الزوج نموذجا لاكثر من ٢١ مليونا من النساء يعشن اليوم بلا رجال في الولايات المتحدة . ان ثلث مجموع النساء في الولايات المتحدة ــ وهن اما أرامل أو مطلقات ، أو فتيات لم يتزوجن بعد ــ يمضين في حياتهن بلا رفيق دائم من الرجال فكيف تكيف هؤلاء النساء حياتهن الخالية من الرجال ؟ وماذا يفعلن لتغييرها ؟ وهل يرون تغييرها حقا ؟ انني لكي أجد الاجابة على هذه الاسئلة ، تحدثت مع عشرات من النساء من جميع الاعمار ، كما تحدثت مع أطباء في أمراض النساء ، وبعض الاطباء النفسيين ، ومديري المنظمات النسائية ، والمشتغلين بالاحصائيات .

ان كل من قابلتهن من النساء قلن

لى الشىء نفسه تقريبا .. وهو : «ان لدى مشكلة واحدة..أريد أن أتزوج ولكننى أجد من المستحيل أن أقابل رجالا صالحين لذلك مهما أحاول» .

وفيما يلى بعض النتـائج الاخرى التى برزت من خـلال هذه المقابلات:

١ - على الرغم من الفرض القائل بأن النساء يتوقفن بعد سن الخمسين عن البحث عن الجنس والرجـال ، والزواج ، فان الحقيقـة كما ذكرها أحد أطباء أمراض النساء هى « أنهن يبقين مهتمات بهـذه الاشياء حتى الممات »

٢ - كثيرات من النسـاء غير المتزوجات ، ذوات الاصل « الطيب » ينجرفن الى اقامة علاقات جنسية مع الرجال كالمتزوجات تماما وربما أكثر

٣ - على الرغـم من أن الاعتقـاد التاريخى الشائع فى أنحاء العالم بأن كل امرأة تريد أن تتزوج ، فان كثيرات جـدا لايردن الزواج . وسواء اكان ذلك عن وعى أم بلا وعى ، فان عـددا كبيرا من النساء يقضين حياتهن وهن يقاومن الزواج .

والشىء الذى يزيد مشـاكل هؤلاء النساء اللواتى يعشن بلا رجال تعقيدا هو أن عددهن يزيد على عدد الرجال غير المتزوجين بحوالى أربعة ملايين .

بل ان النساء اللاتى لايقفن أمام المذبح فى سن مبكرة ، يفوتهن على الارجح قطار الزواج . ان ٧٠ ٪ من مجموع النســاء فى الولايات المتحدة الآن يتزوجن قبل سن الرابعة والعشرين ، وعندما تصل المرأة الى سن الثلاثين يصبح احتمال زواجها بنسبة ٥٠ ٪ حتى اذا بلغت الاربعين أصبح هـذا الاحتمال ٢٠ ٪ فقط .

غير أن معظم النساء الامريكيات غير المتزوجات يقمـن - دون أن تفزعهن هذه الاحصائيات - بمحاولات متكررة فى سـبيل الزواج - ويحدث هـذا غالبا بطرق يعدها المحافظون أشبه بالفضائح ..

انهن يرين أنه ينبغى اولا معرفة مكان الرجل . وهكذا تترك آلاف من النســاء بلدانهن وينتقلن الى المدينة الكبيرة ، حيث تنضم الكثيرات منهن الى الكنائس ، والنوادى السياسية ، بينما تنضم أخريات الى الفصـول المسـائية فى الجامعـات ليتلقين دراسات مختلفة فى بعض الموضوعات مثل « كيف يبحرن فى زورق ، على أمل أن يجتذبن الرجال » . وبعض هؤلاء النساء يصبحن أعضاء فى نوادى الانزلاق على الجليـد ونوادى ركوب الخيل أو نوادى الجولف ، وهن يدخرن

نقودهن للرحلات البحرية ثم يكتشفن غالبا بمجرد أن تصبح الباخرة فى عرض البحر ، انهن وقعن فى شرك مع عشرات من النساء الاخريات الوحيدات

وقد انطلق عدد كبير من الارامل والمطلقات والفتيات اللواتى لم يتزوجن بعد الى الولايات التى تضم نسبة عالية من الرجال ، هنـاك آلاف من النساء المتقدمات فى السن يتبعن طوفانا من الشيوخ الى ولاية فلوريدا • ويقول مدير احـدى شركات المرافق العـامة « لقـد ذهب عدد كبير من موظفاتنا العوانس اللاتى يبلغن الخامسـة والستين من العمر الى ولايه فلوريدا ومعـاشاتهن فى أيديهن ، وتزوجن أخيرا •• فهنـاك يتزوج المعاش من المعاش •

هذا البحث الذى لايهدأ عن الرجل لم يغب عن بال بعض ذوى المسئوليات الاجتماعيـة ، فجمعيات الشـابات المسيحيات تقيم حفلات راقصة للرجال والنساء غير المتزوجين • وقد بدأت أخيرا فى اقامه حفلات للارامل والمطلقين حديثـا • وتقـول هيلين سـونارد الاخصائية النفسـانية بالمركز العام لجماعة الشابات المسيحيات « لقد بدأنا سـلسلة من الدراسـات والحفلات الراقصة باسم «آباء وأمهات بلا رفقاء» فى عدد قليل من المدن •• وقد حققت هذه الحفلات نجاحا هائلا » •

أما فى المسـتوى غير النظامى فقد أقيمت فى فصول الصـيف القليلة الماضية حفلات صاخبة على شواطىء فلوريدا وولاية نيويورك ، يحضر اليهاغير المتزوجين من الجنسين أفواجا وهناك يتم الاختيار . وثمة ظاهرة اجتماعيـة أخرى تحدث طوال العـام فى حانات « بارات » المدن الكبرى ، فقد اعتادت السيدات غير المتزوجات شيئا فشيئا الذهاب الى بار مجـاور لبيوتهن فى المسـاء ، وهن يذهبن عادة فى جماعات تتألف كل منهن من سيدتين أو ثلاث • أولئك السيدات فى أكثر الاحوال ذوات شخصيات محترمة وهن يشـغلن وظائف كبيرة •• فما هو مطلبهن ؟ انهن يردن مقابلة الرجال !

وبعض النساء غير المتزوجات يدركن أنهن فى حاجة الى مساعدة خبير لحل مشـاكلهن • ويقول أحد الاطبـاء النفسانيين الخبراء « قد يكون القاسم المشترك فى هذه المجموعة ، هو أنهن يشعرن بأنهن لا يحصلن من الحياة على الكثير ، وأنهن لا يحققن ما يسـتطعن تحقيقه ، وهـذا ينطبق على أعمالهن ودراسـاتهن ، ونواحى نشـاطهن الاجتماعى ، وفى كل ناحية من نواحى

حياتهن لا يشعرن فيها بالرضا » .
ويضيف الطبيب قائلا : « وفى المجموعة التى تضم نساء أصغر سنا ، تكون الاعراض السائدة هى القلق فى أغلب الاحوال، وفى السنوات التالية تسود بينهن الكآبة والانقباض » .

والآن .. ماهى نتائج مطاردة الرجال بهذه الوسائل ، فيما عدا الزواج ؟ هناك دلائل فى كل مكان تشير الى أن المرأة غير المتزوجة تشعر بأن لها نفس الحق فى الحياة الجنسية كالمرأة المتزوجة ..

ويقول واحد من أكبر أطباء أمراض النساء فى نيويورك « أن مريضاتى غير المتزوجات صريحات تماما فى اهتمامهن بالجنس ، بل ان عددا كبيرا منهن يبدين اهتماما بالجنس أكثر من المتزوجات » !

وهناك حل ثان يتطلب اعادة التكييف العاطفى أكثر من البدنى فأولئك النساء اللواتى يعشن بلا رجال يواجهن سؤالا هو ما اذا كن يردن الزواج حقيقة ، أم أنهن ينفقن حياتهن وهن يتبعن منارة أقامها الرأى العام عاليا . ان أحد الاطباء النفسانيين يقول « ان معظم النساء واتتهن الفرصة للزواج فى وقت ما ، واللاتى لم يتزوجن منهن « اخترن » البقاء بلا زواج ، بغض النظر عما يعتقدن أنهن يفكرن فيه ..

ولا شك أن هناك آلافا من الأوانس يرجع سبب وحدتهن الى أنهن لم يستطعن اقناع أنفسهن بترك آبائهن وأمهاتهن ، فعندما يصلن الى سن الخمسين أو الخامسة والخمسين تجدهن لا يزلن مقيمات فى بيت آبائهن وأمهاتهن على الرغم من أنهن يتقاضين مرتبات كبيرة . والكثيرات منهن لايستطعن قبول الحقيقة القائلة أنهن اخترن هذه الصورة من الاطمئنان العاطفى !

ولكن الكثيرات اعترفن بأنهن يستمتعن بالحياة الخالية من الرجل ، وانهن سعيدات بهذا الاعتراف، وأحيانا يكون للمرأة التى ترتبط برجل من البصيرة مايجعلها تلقى على نفسها نظرة جديدة لمجرد أنها بلا رجل ، فهى تقرر أن تترك عملا لاتميل اليه كثيرا ، وأن تبحث أو تبتكر عملا يشغل وقتها . وقد أدى هذا التفكير فى أغلب الاحيان الى حياة خلابة ذات اكتفاء ذاتى . ان آلافا من النساء غير المتزوجات يفعلن أشياء أكثر مما تفعله المتزوجات اللواتى يماثلهن عمرا وتفكيرا ، ويعتبرن فى الحقيقة خبيرات فى الكثير من الموضوعات ويمارسن هوايات باهتمام

آكبر من المتزوجات ؟

وتلخص احدى الاخصائيات فى علم النفس الموضوع كله فيمايلى: أن حياة المرأة بطريقتها الخاصة ، سواء فى الزواج أو خارجه هو الشىء الذى يهم لان كل انسان يجب أن يكون مكتفيا بذاته لكى يكون سعيدا!

فعلى الافواج المخبولة من نسائنا غير المتزوجات أن يتدبرن هذا التصريح لعل بضعة ملايين منهن تتوقف عن مطارداتهن لتستقر كل منهن فى راحة تعود عليها بالكثير.

ملخصة عن مجلة « لوك » بقلم : اليانور هاريس

كابسولة الزمن !

لكى يصور « لويس باول » السرعة المتزايدة التى تحدث بهـا المخترعات والتغيرات فى الصناعة ، ضغط ٥٠ ألف عام من تاريخ البشرية المسجل فى ٥٠ عاما فقط وعلى هذا الاساس ، أعد هذا التقويم التاريخى :

١ ـ منذ عشر سنوات غادر الانسان كهفه بحثا عن نوع آخر من المساكن .
٢ ـ منذ خمس سنوات اخترعت الكتابة .
٣ ـ منذ عامين ظهرت المسيحية .
٤ ـ منذ خمسة عشر شهرا اخترع جوتنبرج آلة الطباعة .
٥ ـ منذ عشرة أيام اكتشفت الكهرباء .
٦ ـ صباح امس اخترعت الطائرة .
٧ ـ الليلة الماضية اخترع الراديو .
٨ ـ صباح اليوم اخترع التليفزيون
٩ ـ اخترعت الطائرة النفاثة منذ أقل من دقيقة واحدة !

استعداد . !

اعدت الممثلة هيلين هايز الطعام لاسرتها فى احدى العطلات ، وكان يشمل اول ديك رومى تقوم بطهيه فى حياتها ... وقبل ان تقدم هيلين الطعام قالت لزوجها وابنها : « هذا اول ديك أطهيه بنفسى ، فاذا لم يكن جيدا ، فاننى لا أريد ان اسمع اية كلمة ، ويكفى ان ننهض من امام المائدة دون تعليق ونذهب لتناول العشاء فى الفندق ..

وتوجهت هيلين الى المطبخ لاحضار الديك . وعندما عادت الى غرفة المائدة ، وجدت ان زوجها وابنها قد جلسا امام المائدة .. وقد ارتدى كل منهما معطفه وقبعته .!

« هذه الملايين من السيارات التى تتدفق الى الطرقات كل عام ، قد تثير الغبطة ، ولكنها فى نفس الوقت تثير قلقا أكثر ... »

جنون السيارات يجتاح أوربّا

ان الضجة التى تسببها ٢٠ مليون انبوبة من أنابيب العادم دليل على أن عدد السيارات فى أوربا قد بلغ مرحلة الانفجار . وتعتبر هذه الظاهرة أعجب الظواهر وأكثرها بعثا للأمل ، وأقلها خضوعا للسيطرة والتحكم فى القارة التى كانت منذ عشر سنوات فقط تعانى أشد ضائقة اقتصادية .

ففى عام ١٩٤٧ كان كل ايطالى من بين ٢٨٥ من الايطاليين يمتلك سيارة . أما اليوم فقد ارتفعت النسبة الى ١ : ٣١ . وفى المانيا الغربية والنمسا ارتفعت نسبة الذين يمتلكون سيارات خاصة بمعدل اثنتى عشرة مرة عما كانت عليه منذ ١٢ عاما تقريبا .

وفى فرنسا زادت النسبة خمس مرات وفى سويسرا اربع مرات . وفى بريطانيا توجد سيارة لكل عشرة أشخاص . أما فى السويد فتوجد أعلى نسبة من ملاك السيارات الخاصة فى أوربا الغربية كلها ، حيث يمتلك واحد من بين كل سبعة أفراد سيارة خاصة .

وتبدو الآن فى أوربا كل الظواهر المألوفة لعصر انتشار السيارات وهى الظواهر التى عرفها الامريكيون بخيرها وشرها منذ عشرات السنين : ومن بين هذه الظواهر عدادات وقوف السيارات فى الأماكن المخصصة لها على جوانب الطرق ، ودور السينما المخصصة للسيارات ، والبنوك

المخصصة للسيارات ومحطات الخدمة على جوانب الطرق ، وشباك الرادار، ومحطات الخدمة الملحقة بالفنادق الصغيرة بالطرق العامة ولصوص السيارات ، ولافتات التنبيه والحركة الدائمة ، والاجهزة والجمعيات التى تتألف لحماية الطبيعة من أصحاب السيارات ، أو لحماية أصحاب السيارات من الطبيعة ، أو لحماية السائقين من السائقين الآخرين.

لقد أحس الملايين من الاوربيين بالبهجة الجديدة التى لا اسم لها ولا نهاية ، والتى تتيح لهم حرية التنقل الى أى مكان يرغب المرء فى الذهاب اليه ، والهرب من جميع الاشخاص الآخرين الهاربين مثلك ، والاحساس ولو مرة واحدة بأنك لست فى مجموعة تزاحمك باكتافها، وتدوسك وتهزك . وهناك أيضا الاحساس بالفخر والسعادة الذى يلازم المرء عندما يكون فى لعبة جديدة لامعة ذات أربع عجلات وعندما يرى سماوات جديدة ووجوها جديدة وطعاما وشرابا جديدا . فضلا عن متعة الاكتشاف التى تمارسها وحدك .

ان الآثار التى تترتب على هذا الرواج بعيدة المدى ، فاتساع صناعة السيارات ليس علامة على ازدياد الرخاء، ولكنه من أسبابه الرئيسية. وهو من عوامل الثبات الاقتصادى والاجتماعى . ففى ايطاليا طالب الشيوعيون والاشتراكيون فى شتاء العام الماضى بزيادة الضريبة على البنزين . ولكن زعماء النقابات اعترضوا قائلين : ان مئات الالوف من أعضاء نقابات العمال أصبحوا الآن على درجة من الثراء تمكنهم من امتلاك سيارات خاصة .

لقد غيرت السيارات نظام السفر فى أوربا بأكمله ، وتدل بعض الاحصائيات على أن ١٠٠ مليون أوربى يزورون دولة أخرى غير وطنهم بالسيارة كل عام . ومعظمهم مزود بالخيام وأدوات الطهى اللازمة للحياة فى المعسكرات الصيفية أثناء الاجازات . وفى سبع دول أوربية ، تحاول السكك الحديدية اغراء زبائنها السابقين بالعودة اليها بأن تعرض عليهم خدمة الراكب وسيارته معا ، وذلك بأن يركب المسافر وسيارته نفس القطار ، وينام فيه ليلا ثم يصحو فى الصباح ليجد نفسه على بعد ٨٠٠ كيلو متر .

ورواج سوق السيارات فى أوربا أمر يستدعى الملاحظة لان كل سيارة جديدة تقتطع جزءا من ميزانية

الاوربى أكثر مما تتطلبه من دخل الامريكى. فالشخص العادى فى أمريكا يستطيع شراء أكثر السيارات رواجا وأنسبها سعرا ، اذا ادخر أجره لمدة خمسة أو ستة أشهر . أما العامل الاوربى ، فيجب أن يدخر أجره ضعف هذه المدة اذا أراد شراء سيارة شعبية مماثلة .

وتعتبر السيارة بالنسبة للاوربى علامة على النجاح أكثر منها بالنسبة للامريكى ، وهى أيضا سلم من الصلب والمطاط للصعود الى طبقة اجتماعية أعلى . وقد يتقشف الاوربى أكثر من الامريكى فى منزله ، ويشترك فى مغامرات مالية خطيرة لكى يمتلك سيارة .. وتوجد الآن فى النمسا سيارة لكل ٢٠ شخصا برغم الضرائب الباهظة . والمواطن العادى هناك يجب أن يدخر أجر يومين أو ثلاثة لكى يملأ خزان سيارته الصغيرة لمجرد قضاء عطلة نهاية الاسبوع . وقد كتب صديق لى من فينا يقول : « أن كل عروسين يحرمان نفسيهما من أكل اللحوم ومن الأثاث والتمتع بالاجازات ، بل حتى من انجاب الاطفال لكى يمتلكا سيارة » .

لقد انتشرت السيارات فى أوربا بسرعة أكثر مما كان متوقعا حتى أن ادارات الطرق الاوربية لم تتمكن من اعداد المشروعات اللازمة للتمشى مع هذه الموجة من الاقبال على امتلاك السيارات . وفى المانيا وحدها يوجد ٢٥٠٠ كيلو متر من الطرق المرصوفة . اما بقية دول أوربا الغربية مجتمعة ، فلديها أقل من نصف هذا الرقم من الطرق المرصوفة

والجزء الاكبر من شبكات الطرق الفرعية فى أوربا غير صالحة وتبدو كأنها مخصصة لأسراب الأوز عندما تخرج للنزهة صباح يوم الاحد . ويجرى الآن رصف ١٦٠٠ كيلو متر من الطرق التى تتسع لمرور أربع سيارات ، وهناك ١٦ ألف كيلو متر أخرى مازالت فى مرحلة الاعداد . ومن أجل هذه الطرق تشق الانفاق فى التلال القديمة ، وتمر الطرق حول المزارع والقرى النائمة ويتجنب المهندسون المنحنيات القاتلة . وبمرور الوقت ستحل الانفاق المخصصة للسيارات محل الممرات الجبلية الملتوية مثل النفق الذى يشق الآن تحت جبل « مون بلان » والذى سيفتح فى عام ١٩٦٢ . ويبلغ طول هذا النفق ١١ كيلومترا ، ويستطيع أن يخدم ١٤٤٠٠ سيارة فى اليوم الواحد ، وسوف يخفض

الوقت الذى تستغرقه الرحلة بين ايطاليا وفرنسا بمقدار ثلاث ساعات.

ولكن الساعات التى سنكسبها فى النفق سوف نخسرها فى أماكن أخرى، ففى جميع أنحاء اوربا يزداد عدد السيارات يوميا بصورة مخيفة. وفى العواصم التى تنزل الى شوارعها مائتا سيارة جديدة كل يوم، يشتد زحام السيارات بشكل مرعب. وفى قلب مدينة هامبورج لاتتجاوز سرعة السيارات فى أوقات الزحام سرعة الرجل الذى يسير بظهره الى الوراء! وفى بريطانيا، حيث توجد سيارة تعمل بالبنزين لكل سبعة أمتار من الطرق الرئيسية، نجد أن طول موكب السيارات فى لندن فى عيد الفصح هذا العام قد امتد مسافة ٣٧ كيلو مترا. وفى باريس بلغ نهر السيارات حتى الشانزليزيه وحول قوس النصر من الكثافة أن المرور توقف تماما فى عيد الفصح واضطر السائقون الى ترك سياراتهم، والعودة الى منازلهم سيرا على الاقدام! وفى اثناء أزمة من ازمات المرور فى مدينة «ميلانو» ترك محام ثائر سيارته واطلق النار على سائق آخر فقتله!

وبالرغم من أن الاوربيين لايرتكبون حوادث قتل بالسيارات بصفة عامة بنفس النسبة المرتفعة التى يتميز بها الامريكيون، فان النسبة فى أوربا ترتفع تدريجا، بل لقد زادت أحيانا عنها فى أمريكا. ففى المانيا الغربية سجل عام ١٩٥٩ وفاة ٢٣٩ شخصا بين كل مليون نسمة فى حوادث السيارات، وهكذا زحزحت المانيا الولايات المتحدة عن المركز الاول فى هذا العام اذ أن النسبة فى أمريكا تبلغ ٢١٤ من كل مليون. وفى ايطاليا يزور الموت كل شارع أو طريق مرة كل ساعة وربع ساعة. وقد أصبح السفر الآن بالطائرة فى اوربا اكثر أمنا بنسبة عشر مرات عن السفر بالسيارة.

ولقد حاولت أوربا التى أزعجتها هذه الحوادث وحيرتها أن تخفض عدد الوفيات الذى يرتفع كل عام بسبب السيارات. فأمرت ايطاليا بمنع سيارات النقل التى تجر المقطورات من المرور بالطرق الرئيسية خلال أيام الآحاد والاعياد. أما سويسرا فلا تسمح لسيارات النقل بالمرور فى الطرق الرئيسية الا ليلا. ويمنع الدنماركيون اقامة اللافتات على جوانب الطرق أو بالقرب منها حتى لاتشغل عين السائق او ذهنه. أما

الالمـان فقد انشأوا أكثر من مائة « سـاحة للمـرور » حيث يتعلم الاطفال قيادة سيارات مصغرة خلال شـوارع مدينة مصـغرة ، مزودة بالاشارات الضوئية والانوار والطرق ذات الاتجاه الواحـد ، وذلك تحت رقابة أحد جنود المرور الحقيقيين .

ويوافق كثـير من الاوربيين الآن على فرض القيـود على السرعـات القصوى ، وكان معظمهم فيما مضى يرفض ذلك ، ومن شهر ابريل حتى أول اكتـوبر ، تحظر فرنسـا زيادة السرعـة على ١٠٠ كيـلو متـر فى الساعة فى أيام الاجازات وعطلة نهاية الاسبوع .

والقانون فى دول سكانديناوا صارم جـدا على من يخلط بين القيـادة واحتساء الخمر . وفى النرويج يكفى اكتشاف الكحول فى دم قائد السيارة بنسبة ٠٥ر٠/٠ ـ وهى ممكنة بعد تناول كأس كوكتيل كبيرة ـ لـكى يحكم على السائق بالسجن لمدة ٢١ يوما على الاقل . وفى السويد توجد دوريات اسـمها « دوريات الدم » وهى توقف السـائقين فى أى مكان لتفحص عينات من دمائهم للتأكد من خلوها من الكحـول . والقـانون السويدى يفرق بين القيادة بدون وعى (وتتراوح فيها نسبة الكحول بين ٠٥ر٠٪ و ١٥ر٠٪) وبين القيادة فى حالة سكر (وفيها تزيد النسبة على ٠١٥ر٠/٠) وأى سويدى يحكم عليه فى قضية قيادة سيارته وهـو سكران يذهب الى السجن فى أغلب الاحوال بغض النظـر عن ثروته أو مرتبـه او ماضيه الذى يدل على الاستقامة .

وتساهم أندية السيارات فى أوربا بنشاط اكبر فى سبيل تأمين قيادة السيارات . ففى المانيا تجوب الطرق ليـلا ونهارا دوريات تابعـة لنـادى السـيارات الالمانى ليقـدم سائقوها المدربون الاسعافات اللازمة للاشخاص والسيارات . ويتبنى النادى أيضـا مشروعا اسـمه « خدمـة الرفاق المتطوعين » ويلتزم أعضاؤه بالتوقف فى الطريق وتقديم المساعدة فى حالة وقوع حادث .

والسؤال الآن هو : هل ستوفر كل هذه القوانين الموجودة حاليا والتى ستجد مستقبلا ، والطرق الجديدة التى ترصف ، الامن الضرورى لمواجهة الرواج الكبير فى السيارات فى أوربا والذى نشهد أولى موجاته الآن ؟.. ان التنبؤات تبعث على الغبطـة ، ولكنها تثير القلق أيضا .. فبعـد

خمس سنوات سيزيد عدد السيارات فى المانيا من ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف سيارة الى خمسة ملايين ونصف مليون سيارة . وفى ايطاليا سيرتفع عدد السيارات فى سنة ١٩٦٤ من مليونين الى أربعة ملايين . وفى سنة ١٩٦٣ ستنتج مصانع بريطانيا ثلاثة ملايين سيارة للركاب . وفى عام ١٩٧٠ سيكون لكل أسرتين فى النمسا سيارة خاصة .

منذ عشر سنوات كانت مصانع فورد تنتج ٨٤٪ من سيارات العالم . وكانت أوربا تنتج ١٤ ٪ فقط . وفى العام الماضى هبطت هذه النسبة فى أمريكا الى ٥٣ ٪ بينما ارتفعت فى أوربا الى ٤٢ ٪ . واذا استمر هذا المعدل ، فان أوربا ستلحق بأمريكا بعد ثلاث سنوات ثم تتفوق عليها بعد خمس سنوات !

بقلم : روبرت ليتل .

قانون عادل

فى بعض جزر بولينيزيا فى البحار الجنوبية وجدوا طريقة فعالة لمجازاة المتأخرين فى دفع ضرائبهم .. فهؤلاء الذين يدفعون ضرائبهم فى الوقت المحدد لها ، لهم الحق بمقتضى القانون فى أن ينتقلوا الى بيوت المتأخرين فى دفع الضرائب ويعيشوا هناك كضيوف أحرار حتى تدفع الضرائب المتأخرة !

هذه هى الحقيقة ..

شبه أحد المواطنين فى دولة حديثة الديموقراطية ، نظام الضرائب بمايلى : «انها تعنى اننى اذا أردت أن أعطى كلبى قطعة طيبة من اللحم الطازج ، فاننى أمسك السكين واقتطع جزءا من ذيله أقدمه له .! »

توازن ...

فى نهاية ١٩٥٧ كان عدد الارواح التى أنقذها استخدام الطاقة الذرية فى ميدان الطب أكثر من تلك التى أهلكتها القنبلة الذرية فى هيروشيما ونجازاكى فى عام ١٩٤٥

كلمات شابة

هناك نوع من السياسيين ، لوكان الناخبون فى دوائرهم من أكلة لحوم البشر ، لوعدوهم ببعض المبشرين لاكلهم فى العشاء !

***

أعرف أنه لا بد من كل نوع من الناس لكى نصنع العالم ، ولكنى أعتقد أحيانا أن النسب بينهم كانت خاطئة !

***

هناك نوعان من المهارة .. يتكون الاول من التفكير فى ملاحظة ذكية فى الوقت المناسب لذكرها ، ويتكون الثانى من التفكير فيها فى الوقت المناسب للامتناع عن ذكرها ..

***

من حسن الحظ أن التحليل النفسى ليس الطريقة الوحيدة لحل الصراع الداخلى .. فالحياة نفسها لا تزال معالجا عظيم الاثر ..

دكتور كارين هورنى

***

ليس بين الشرور التى تزعم الديكتاتورية أنها تعالجها ما هو أسوأ من الديكتاتورية نفسها .. !

البير كامى

***

أسهل كثيرا أن يكون للاب أطفال ، من أن يجد الاطفال أبا حقيقيا ..

« البابا يوحنا الثالث والعشرون »

***

من الاشياء المرغوب فيها حقا أن تنحدر من أسرة عريقة .. ولكن المجد هنا سيكون ملكا لاسلافنا .. !

« بلوتارك »

***

انك تحب المرأة ... فى اللحظة التى لا تستطيع أن تخفى فيها عنها شيئا ..

***

هل لاحظتم أنه لم يعد فى استطاعتنا اليوم أن نعلم التلاميذ أن كل شىء يرتفع الى أعلى لا بد أن يسقط الى أسفل ؟

***

اذا أردت أن تجعل العمل السهل يبدو عسيرا .. فواظب على تأجيل القيام به ..

أولين ميللر

***

يستطيع الانسان أن يعمل أكثر مما يعتقد أنه يستطيع عمله .. ولكنه فى العادة أقل مما يعتقد أنه عمله فعلا !

جون هنرى

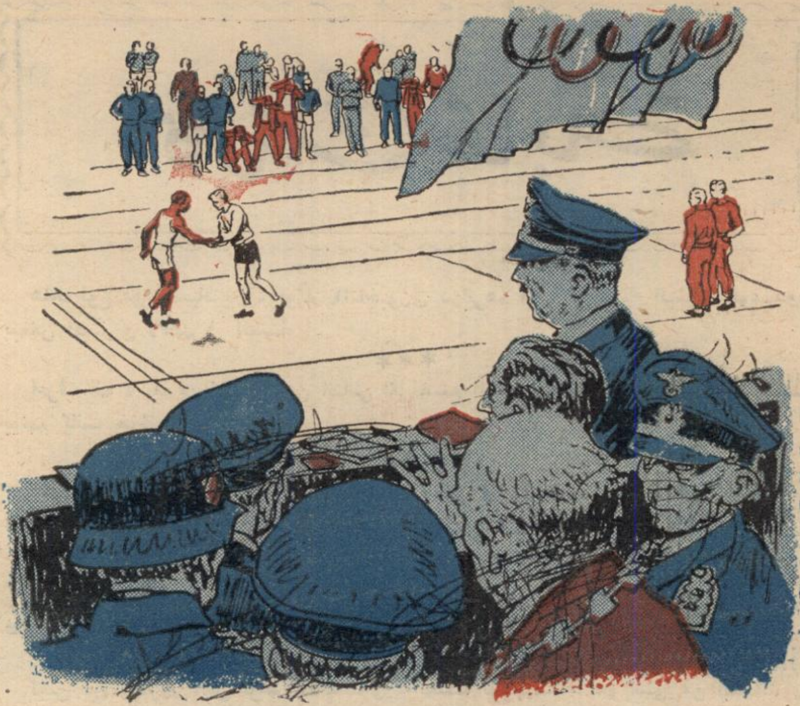

« قصة من صميم الحياة »

جائزتى الكبرى

كان ذلك صيف عام ١٩٣٦ وقد عقدت دورة الالعاب الاوليمبية فى برلين . حينما كان هتلر يؤكد أن لاعبيه من « الجنس الممتاز » ولذلك كانت المشاعر القومية ملتهبة فى كل الاوقات .

ولم يزعجنى ذلك كثيرا ، فقد

****

(كانت الصداقة التى جمعت بين الخصمين المتنافسين هى الجائزة التى فاز بها ...

****

تدربت ، وبذلت كثيرا من العرق والجهد طوال ستة أعوام من أجل هذه الدورة . وكنت وأنا على ظهر الباخرة

لاأفكر الا فى ان أعود لبلادى ومعى ميداليةأو اثنتانمن الميداليات الذهبية وكان الوثب الطويل بصفة خاصة هو محط نظرى ، وكنت قد سجلت قبل ذلك بعام ، وأنا طالب بالسنة الثانية بجامعة ولاية « أوهايو » ، رقما قياسيا ٨ أمتار و ١٣ر٤ سنتيمترا • وقد توقع الجميع أن أفوز فى هذه الدورة الاوليمبية من غير عناء •

وقابلتنى هناك مفاجأة ، فعندما حان وقت تجارب الوثب أصابنى الذهول عندما رأيت فتى طويلا يلمس الحفرة خلال تجاربه فى القفز بوثبة يبلغ اتساعها ٨ أمتار •

وعلمت أنه شاب المانى يدعى « لوتز لونج » ، كما علمت أن هتلر كان حريصا على اخفاء براعته فأصدر اليه تعليماته بعدم اظهاركل مهارته علنا •• اذ كان يأمل أن يفوز به فى مباريات الوثب

وأدركت أن فوز لونج سيضيف تأييدا جديدا لنظرية النازى فى تفوق الجنس الآرى • وأنا قبل كل شىء زنجى ولما كنت أشعر ببعض الغضب من وسائل هتلر ، فقد قررت أن أبرز فى هذا المجال ، وأبين للفوهرر و « جنسه السيد » من هو المتفوق حقا •

ان الرياضى الغاضب ، هو الرياضى الذى يرتكب الاخطاء كما يقول كل مدرب، ولم أكن أنا استثناء من ذلك ، ففى الوثبة الاولى من وثباتى الثلاث اللازمة لتأهيلى لدخول المسابقات النهائية ، قفزت من نقطة تقع خلف نقطة البدء بعدة سنتيمترات وهو أمر غير جائز • وكان خطئى أشنع فى الوثبة الثانية• فقلت فى نفسى فى مرارة : « هل قطعت ٥ آلاف كيلو متر لاخطىء وأرتكب مالايجوز فى هذه التجارب وأجعل من نفسى أضحوكة ؟ »

وسرت مسافة قصيرة بعيدا عن الحفرة ، ورحت أضرب فى الطين بقدمى فى استياء وضجر • ••• ثم أحسست فجأة بيد توضع فوق كتفى وتلفت، فرأيت عينى الالمانى بطل الوثب

ادهش جيسى أوينز العالم بفوزه باربع ميداليات ذهبية فى دورة الالعاب الاوليمبية فى عام ١٩٣٦ فى سباق المائة ، والمائتى متر ، وفى القفز الطويل وفى سباق ٤٠٠ متر تتابع. وهو الآن من أكثر الاعضاء نشاطا فى لجنة الشباب فى ايلينوى التى ترعى اللجان المحلية المخصصة للمحافظة على نشاط الشبان الرياضى وابعادهم عن مواطن الضرر.. أما «لوتز لونج» الذى كتب عنه هذا المقال ، فقد قتل فى صقلية خلال الحرب العالمية الثانية .

الطـويل الزرقاوين الورديتين • كان قد اختير للاشتراك فى الدور النهائى بعد الوثبة الاولى • • وصافحنى بقوة ثم قال فى انجليزية سليمة : (جيسى أوينز) ! أنا لوتز لونج . ولا أظننا قد تقابلنا قبل الآن ••

فقلت له : «انى مسرور برؤيتك!»

ثم حاولت أن أخفى عصـــبيتى فقلت « كيف حالك ؟ »

فقال : « أنا بخير • ولكن السؤال هو كيف حالك أنت ؟ »

فسألته (ماذا تعنى ؟) .

فقال : « لابد أن هناك مايثير قلقك . القد كان فى استطاعتك ان تصل الى الدور النهائى وأنت مغمض العينين!»

فقلت له : « صـدقنى انى أعرف ذلك • » وغمرنى شـعور بالارتياح لاننى قلت ذلك لشخص ما •

وتحدثنا معا خلال الدقائق القليلة التاليـة • ولم أخبر لونج بما كان يزعجنى ، ولـكن يبدو انه قد فهم سر غضبى وبذل جهده لاعادة الطمأنينة الى • ومع أنه كان من أعضـاء حركة الشباب النازى ، فانه لم يكن يؤمن بها • وضحكنا معا لانه كان يتظاهر بتعصبه لها ••

كان لوتز أطول منى بسنتيمترين ونصف سنتيمتر ، ويميـــل بناؤه القوى الى الانحناء ، وكان ذا عينين زرقاوين وشعر أشقر ، طويل الوجه وسيما الى حد كبير • وعندما رآنى أخيرا وقد هدأت نفسى قليلا ،أشار الى نقطة البدء وقال :

ـ أنظر ! لماذا لاترسم خطا خلف نقطة البدء ببضعة سنتيمترات وتقرر أن تجعل نقطة بدايتك عنده • وسوف تطمئن الى أنك لن تخطىء • وينبغى لك أن تثب مسافة كافية حتى تكون أهلا للاشتراك فى الدور النهائى وماذا يضيرك اذا لم تكن الاول فى التجارب فالغد هو الذى يعول عليه •

وفجأة تلاشى التوتر من جسدى كله عندما تكشف لى صدق قوله •• وعلى الفور رسمت خطا خلف نقطة البدء بأكثر من ثلاثين سنتيمترا ثم بدأت الوثوب من هذا الخط ،ونجحت بأكثر من ثلاثين سنتيمترا •

وتوجهت فى تلك الليلة الى حجرة لوتز لونج فى القـرية الاوليمبية ، وقد أدركت اننى لولاه مااشتركت فى الدور النهائى الذى سيقام غدا• وجلسـنا فى حجرته ، وتحدثنـــا ســاعتين عن السباق والملاعب ، وعن أنفسنا، كما تحدثنا عن الموقف الدولى وعن أشياء أخرى كثيرة •

ولما هممت أخـــيرا بالانصراف ،

أدركنا أن أواصر صداقة حقيقية قد توطدت بيننا ، ومع أن لوتز سيذهب الى الملعب غدا محاولا التغلب على اذا استطاع ، الا أنني أدركت انه يريد منى أن أبذل خير مافى وسعى ،ولو أدى ذلك الى فوزى •

وكانت النتيجة أن حطم « لوتز » رقمه القياسى السابق ودفعنى بعمله هذا الى أداء عمل عظيم ••• واذكر اننى عندما لمست الارض بعد وثبتى الاخيرة ، وهى الوثبة التى سجلت فيها الرقم القياسى الاوليمبى وهو ٨ أمتار و ٩٤ر٥ سنتيمترا ، وجدته الى جوارى يهنئنى •

وعلى الرغم من أن هتلر كان يرمقنا بأنظاره وهو فى مكانه الذى يبعد عن المدرجات حوالى مائة متر ، فقد صافحنى لوتز بحرارة • ولم تكن الابتسامة التى ارتسمت على شفتيه ابتسامة زائفة صادرة عن قلب كسير •

انك لتستطيع أن تصهر جميع الميداليات الذهبية والكؤوس التى احتفظ بها ، ولكنها لن تعادل قشرة ذهبية من صداقة الاربعة والعشرين قيراطا التى أحسست بها حيال لوتز لونج فى تلك اللحظة •

لقد أدركت عندئذ أن « لوتز » كان خلاصة مادار بخلد بيير دى توبيرتان مؤسس دورات الالعاب الاوليمبية العصرية ، عندما قال :

« ان أهم شىء فى الدورات الاوليمبية ليس الفوز، بل الاشتراك فيها • والشىء الجوهرى فى الحياة ليس الانتصار بل أحسن النضال »

مترجمة عن مقال بقلم جيسى أوينز

لايريد •••

تلقى مدير الضرائب فى اتحاد افريقيا الوسطى هذه الرسالة من أحد المواطنين فى روديسيا :

« يؤسفنى أن أذكر اننى غير قادر على اتمام تحرير الاستمارة المرفقة لاننى لا أعرف المقصود من تحريرها ، فضلا عن اننى لا يهمنى خدمات ضريبة الدخل التى تقدمونها ، فهل تتكرمون بالغاء اسمى من دفاتركم، ولست أدرى من الذى سجل اسمى كأحد زبائنكم فى هذا الصدد ! »

« كانت تعاليمه تتلخص في كلمات قلائل .... لا تفعل لغيرك مالا تحب ان يفعله لك ....

استمع الى حكمة كونفوشيوس

لو أنه ظهر أمامنا شخصيا ، لبدا مظهره مثيرا للضحك بفتحتى أنفه الواسعتين الملتهبتين ، وعينيه المائلتين ، والنتوء الكبير الذى يبرز فوق قمة رأسه ، أما لحيته وشاربه فيتدليان فى ثلاث خصلات طويلة ، بينما يبدو ثوبه أشبه « بالكيمونو » اليابانى ولكنه كان طويلا قويا ، وكان صيادا متحمسا ، وموسيقيا موهوبا وعبقريا مفكرا . ولا تلقى حكمته العظيمة فى الغرب سوى تقدير ضئيل ومع ذلك فان مركزه فى العالم كله مركز فريد . انه يقف وحده فى التاريخ بحسبانه الرجل الذى صاغ عقول وأخلاق أمة بأكملها .

عاش كونفوشيوس فى الصين قبل ميلاد المسيح بأكثر من ٥٠٠ سنة . وكان من أعظم معلمى العالم فى فن الحياة ـ وأكثرهم بساطة فى حياته . لم يكن قديسا أو نبيا ، ولم يكن لديه مفتاح لاسرار الكون ، وعلى الرغم من أن تعاليمه تذكر غالبا بحسبانها ديانة الصين ، الا أنه كان قليل الاهتمام بالدين وبفكرة خلود الحياة ومع هذا فقد كان شديد الاهتمام بأن يكون صالحا .

كان هو مبتكر هذا القانون السحرى «القاعدة الذهبية» التى تعد من أكثر الدرر المقدسة فى الانجيل ، فقد لخص تعاليمه فى هذه العبارة :

« لاتفعل للآخرين مالاتحب أن يفعلوه لك » .

ولقد اقترب كونفوشيوس في بعض الاحيان من انجيل المسيح ، حتى أن كتابا بأكمله وضع عن أوجه الشبه والاختلاف بينهما . فمبدأ المسيح الذي يقول « لاتحكم على أحد ، حتى لا يحكم عليك » مثلا يشبهه تحذير كونفوشيوس بأننا عندما نحكم على الآخرين ، ينبغي أن نتخذ من أعماق أنفسنا مقياسا . أليس من الممكن أن نكون قد ارتكبنا نفس الخطيئة عن ادراك ؟ ولكن على عكس المسيحية ، أجاب عندما سأله أحدهم عن رأيه في فكرة أن الانسان يجب أن يرد على الاذى بالاحسان ، فقد قال « وبماذا نجزي الاحسان اذن ؟ أجز الاذى بعدالة ، والاحسان بالاحسان » .

***

وكان كونفوشيوس وهو صبي صغير شديد الولع بالطقوس والاحتفالات على مختلف أنواعها ، كما كان يحب الموسيقى أيضا ، وقد تعلم الغناء والعزف على العود والسنطور ، وقد سافر ، وهو في منتصف عمره ، من بلدته في اقليم « لو » الصغير الى العاصمة لكي يدرس قواعد الموسيقى واللياقة ليصبح خبيرا في كل صور السلوك المتعلقة بالاحتفالات » .

وقد طبع هذا التعلق بالجمال كل تعاليمه الاخلاقية ، فلم يضع ذلك التمييز العميق الذي نفصل به بين السلوك والاخلاق . ولعله كان على صواب ، فقد تكون هناك صلة بين الفظاظة التي كانت تعد «شيئا فرديا» في مدارسنا المفرطة في التقدم ، وبين تدهور الاخلاق بين شباب اليوم !

وعندما شب كونفوشيوس عن طوقه كان يكسب عيشه بتعليم التلاميذ ولم يكن هناك رسم محدد لذلك ، وكان لا يتقاضى شيئا على الاطلاق اذا كان التلميذ فقيرا وموهوبا . وقد وصلت الينا تعاليم « كونفوشيوس » في شكل مجموعة كبيرة من الملاحظات المنفصلة ، والمحادثات التي سجلها تلاميذه ، ولكنها لسوء الحظ لم تختلط بقصة عن حياته كما حدث بالنسبة لتعاليم المسيح مما جعلها أقل قابلية للقراءة ، كما أنها افتقرت أيضا الى بلاغة انجيل المسيحية . فقد كان كونفوشيوس يرتاب في البلاغة . وقد قال « أما عن اللغة فكل مايطلب منها ، هو أن تنقل المعنى » . وقد استطاع أن يفعل ذلك بمثل هذه الملاحظات النثرية البسيطة : « أينما تذهب فاذهب بكل قلبك » أو «الخطأ

الفاحش هو أن تكون لك أخطاء ولا تحاول اصلاحها» أو « لاتظن أنك بلغت من الكبر حدا يجعل الآخرين يبدون صغارا » •

وقد كان اتجاه تفكير كونفوشيوس علميا ، اذ سبق عصره بأكثر من ٢٠٠٠ سنة عندما أبرز أهمية مرونة العقل واحلال تمحيص الحقائق محل التعصب ، وعدم التسرع فى الحكم • ولقد صاغ أولا مايمكن أن يوصف «بالقاعدة الذهبية للعلم » اذ قال : «اذا كنت لاتعرف شيئا فان اعترافك بجهلك هو المعرفة » فهو بهذا قدنبذ اغراء الخرافات والاوهام • ولقد أكد بدرجه مماثلة أهمية الاخلاص •• الاخلاص لا فى الكلام فحسب ، بل حتى فى التأمل على انفراد • فيجب ألا يكون هناك خداع داخلى للنفس ، اذا كنت تريد أن تسير فيما وصفه بأنه « سبيل الحقيقة » •

ومع ذلك فان الطريق الذى أشار اليه كونفوشيوس لم يكن طريقا مستقيما ضيقا ، أو صعبا يستحيل سلوكه • لقد قال « ان طريق الحقيقة أشبه بطريق عظيم ، ليس من الصعب العثور عليه ، ولكن المشكلة فقط هى أن الناس لن يبحثوا عنه » •

ولا يعنى هذا أنه نصح بالتراخى والترفق بالنفس ، لقد كان كونفوشيوس معلما حازما كثير المطالب وقائمة الصفات التى كان على تلاميذه أن يكافحوا فى سبيلها تجعل فضائلنا السبع الاساسية أشبه بدراسة لصغار الطلبة . فقد كان على تلاميذه ان يكونوا سريعى البديهة ، واضحى الادراك ، ذوى ذكاء بعيد المدى ومعرفة شاملة ، صالحين لممارسة القانون ، كريمى الاخلاق ، صالحين للصبر والاحتمال • وكان عليهم أيضا أن يتعلموا « قوة الجاذبية » و « الحماسة » و «الولاء» و«الرحمة» و«الاهتمام الجاد بالعمل»

ان أقواله تخلف لدى احساسا بأن الفكرة البارزة هى أن يكون كل انسان فى حالة نمو ، فقد كان يعتقد بأن بين جوانحنا جميعا دافعا الى السمو ، ورغبة فى التفوق اذا لم يكن على الآخرين ، فعلى أنفسنا أمس واليوم على الاقل •

ولقد رسم كونفوشيوس – كما فعل أفلاطون الذى جاء بعده بمائتى سنة – خطوط جمهورية مثالية ، ولكن جمهوريته كانت تختلف عن الجمهورية ذات النظم الموحدة التى ابتكرها افلاطون . ذلك لان جمهوريته كانت تنبع من رغبة كامنة فى أن يعمل المجتمع كأسرة متحابة •

ولقد كانت الفكرة خيالية بصفة خاصة فى الصين ، لان روابط الاسرة هناك كانت أوثق وأقوى منها فى أى مكان آخر ، ولكنك اذا طلبت من الصينيين أن يعاملوا الناس جميعا كأعضاء فى أسرهم فانك تطلب الكثير ولقد أدرك « كونفوشيوس » هذا ، ولكنه أراد أن يرى العالم يتحرك على الاقل فى الاتجاه نحو المثالية • ولقد اعتقد أن الطريق الوحيد للبداية ، هو أن تضع فى مراكز السلطة رجالا أخيارا حكماء •

وكأفلاطون أيضا ، بذل كونفوشيوس جهدا عنيفا طوال حياته لكى يعين فى منصب حكومى كبير بوساطة أحد أمراء الاقطاع • ولقد عين بعض تلاميذه فى مثل هذا المنصب ، ولكن يبدو انه هو نفسه لم يحصل على أكثر من منصب ناظر مدرسة محترم لمثل هؤلاء الموظفين العموميين •

وعلى الرغم من أنه قضى حياته يتجول فى جميع أنحاء الصين مع مجموعة من تلاميذه يبحث عن حاكم يتيح له الفرصة لاعادة تنظيم العالم ، فان بعض صفاته وقفت حائلا فى طريق طموحه • ويبدو أنه كان أصرح من أن يحرز نجاحا كرجل سياسة •

فقد اجاب على حاكم عاصف فى ثورته عندما طلب منه أن يذكر تعليماته فى فن الحكومة « تعلم أولا أن تحكم نفسك » •

والاكثر من هذا ، أن كونفوشيوس كان لا يؤمن حقا بالارستقراطية المتوارثة ولقد قال « ان الرجال متساوون تقريبا بالطبيعة » • وعلى الرغم من أن الديمقراطية لم تكن قد اخترعت بعد الا أن كونفوشيوس أكد ـ وربما كان ذلك لاول مرة فى التاريخ ـ « أن الغاية الحقيقية للحكومة ليست رفاهية الشعب فحسب ، بل وسعادته أيضا » •

وعاد كونفوشيوس أخيرا الى بلدته عجوزا متعبا ، ومع أنه لم يكن محطم الروح ، الا أنه كان مقتنعا بأنه فشل وبعد سنوات قليلة من التعليم مات وهو مصر على هذا الاقتناع •

وبكاه تلاميذه كما لو كان أبا لهم •• ولما كان المعتاد يومئذ فى الصين أن يقضى الابناء ثلاث سنوات حدادا على الاب المتوفى ، فقد كان أمام تلاميذه وقت طويل يقضونه معا ، ولقد قضوا هذا الوقت يذكر كل منهم الآخر بالاشياء الهامة التى علمها ودونها لهم

وأصبح سجل ذكرياتهم « توراة » للشعب الصينى بل كان أكثر من توراة لهم ، اذ أصبح كتابهم فى قواعد السلوك وروحهم فى القوانين ،

والمبادىء السياسية التى يستلهمها حكامهم الصالحون .

وعندما حرم بعض المستبدين الطغاة « الكونفوشيوسية » فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وأحرقوا كتبها المقدسة ، وأعدموا المؤمنين بها ، انتشرت الفلسفة كالنار فى الهشيم تماما كما انتشرت المسيحية فيما بعد فى ظل الاضطهاد .. وكما حدث للمسيحية أيضا ، جاء امبراطورواسع التفكيرفاعتنق الكونفوشيوسية عقيدة له ، ومنحها رعاية الدولة .

وتوالى تأليف الكتب عن تعاليم كونفوشيوس ، حتى بلغ من كثرتها أن الرجل اذا بدأ يطالعها فى شبابه ويظل يقرأها باستمرار طوال حياته لما استطاع أن يتعمق فيها .. ومع ذلك فان فن الحياة الاصيل الرفيع العفيف ، الذى علمه الرجل لنفسه يشع من كل هذه الكتب وسيظل ينبثق منها الى الابد .

بقلم : ماكس ايستمان

عرف السر ..

فى خلال شهوره الاولى فى امريكا ، كان المغنى الايطالى انريكو كاروزو لايتناول غير الاطعمة الايطالية فقط ... ثم قرر ان يجرب تناول طعام امريكى من لحم الديك الرومى .

واعد الطاهى الديك بعناية تامة ، ووجه عناية خاصة الى حشوه ، وأثناء الطعام تذوق كاروزو الديك ثم هز كتفيه وبدا انه لم يعجب به ثم تذوق الحشو الذى بداخله ، وعندئذ بدت نظرة ابتهاج على وجهه وصاح قائلا : مرحى .. هذا عظيم .. لقد كان الديك محشوا بمكرونة «سباجيتى»!

أين يكون ؟

كان الاسقف وارين كاندر يعظ يوما جمهورا كبيرا عندما تحدث عن قصة «حنانيا وسافيرا» اللذين كذبا على الله فسقطا صريعين .. ثم زمجر الاسقف قائلا : ان الله لايقتل الناس الان بسبب الكذب ، ولو انه فعل ، فأين عساى اكون ؟ »

وعندما انفجر الحاضرون ضاحكين ، عاد الاسقف كاندر قائلا : سأقول لكم أين كنت ساكون .. كنت ساكون هنا ألقى موعظتى فى مكان لا أحد فيه «.»

عندما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة أوتوماتيكية ؟
فاختر
إترناماتيك

كون تيكى KonTiki

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·:·MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا

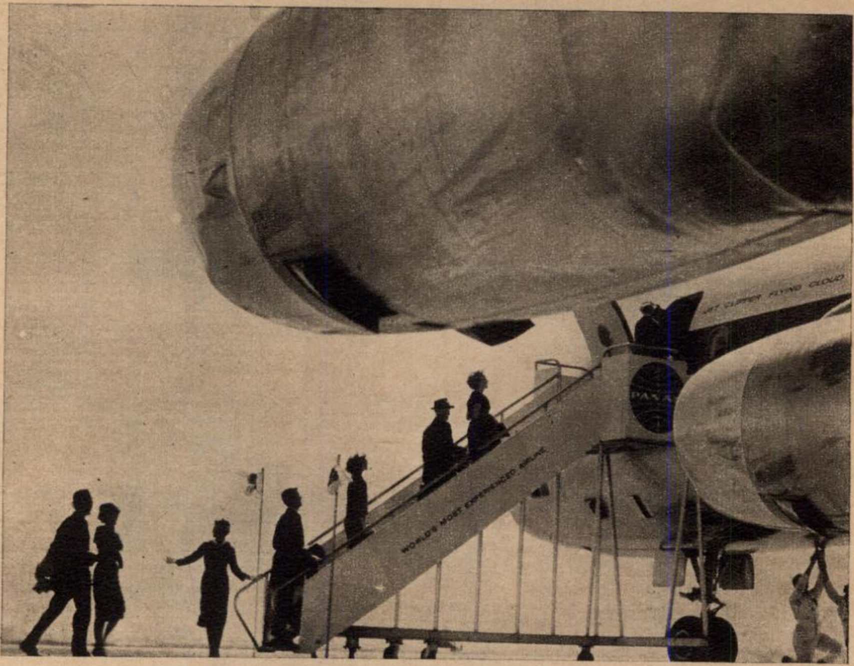

كن ضيفا على

انك لست مجرد مسافر عندما تركب طائرات بان امريكان ... اذ انك تعامل بالاحترام الذى يلقاه الضيف الشخصى .
فبينما تسترخى فى جو من الفخامة والهدوء بداخل طائرات بان امريكان النفاثة كليبرز * دوجلاس Dc-8cs الجبارة وبوينج انتركونتيننتال .. فانك تستمتع بالخدمة الشخصية التى يقدمها لك أكثر رجال الطائرات النفاثة خبرة فى العالم ولكى تستمتع بلذة الطعام ، يمكنك أن تطلب أطعمة خاصة ، ووجبات اذا أردت . فان مضيفتك وغيرها من الرجال الذين يعملون فى طائرات بان امريكان يتكلمون لغات كثيرة . وفى المقدمة يجلس أكثر قائدى الطائرات

PAN AM

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

أكثر مضيفى الطائرات النفاثة خبرة فى العالم

خبرة فى العالم . فان لدى بان أمريكان أكثر من ١٥٠ طيارا قطع كل منهم ٣ ملايين ميل فى الجو .

لا عجب اذن اذا كانت جميع هذه التجارب قد اتاحت لبان أمريكان فرصة القيام بدور المضيف لحوالى ٧٥٠,٠٠٠ مسافر بالطائرات النفاثة ... وهو عدد يزيد على مانقلته أية شركة طيران أخرى عبر البحار .

لحجز الاماكن والحصول على المساعدة الفنية فى تفاصيل رحلتك ، اتصل باحدى وكلاء السفر ، أو باقرب مكتب تذاكر بان أمريكان ..

* ماركة مسجلة

للطهى الأحسن

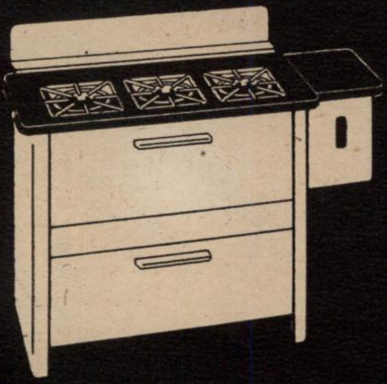

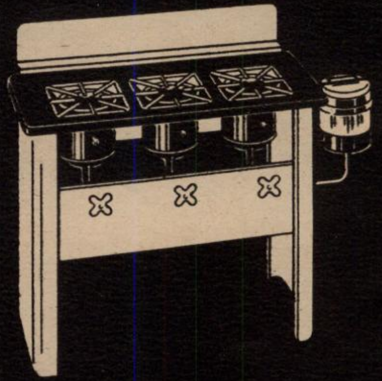

BOSS

كيروسين
مواقد - افران

ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز ٠٠ انها مواقد مريحة واقتصادية فى استعمالها ٠٠ مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او الاصفر ولها اسطح من البورسلين. وهى مزودة بـ ٢ او ٣ او ٤ شعلات بوس التى يمكن اشعالها وتعديلها بسهولة ٠٠ مما يجعل الطهى سريعا قليل التكاليف ٠٠ ونظرا لانه ليست هنالك حاجه الى وقود اووصلات سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد فى اى مكان .

ان افران بوس المشهوره تركب على شعلة او شعلتين فى اى موقد ٠٠ وببابها لوح زجاجى ومؤشر يبين درجة الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل

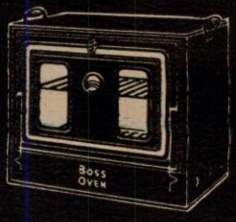

THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U. S. A.

لا تخف من الحرب الذرية

« ماذا سيحدث اذا نشبت الحرب الذرية ؟.. هل سيفنى العالم كله حقا؟ وماهى فرصتك فى النجاة من هذه الحرب ؟ »

قالت الفتاة فى لهجة جادة وصوت يكاد ينم عن الغضب: «انك تقول أننا يجب أن نتمسك ببرلين. ولكن هذا الموقف قد يؤدى الى الحرب. أليس من الافضل أن نترك برلين على أن يفنى جميع سكان العالم ولا يبقى أى شىء قط مثلما شاهدنا فى فيلم « على الشاطىء » ؟ أليس أى شىء أفضل من هذا المصير ؟

كانت الفتاة التى واجهتنى بهذه الاسئلة شقراء تقص شعرها على شكل « ذيل الحصان » وكانت بين فريق من طلبة الجامعة يستمعون الى محاضرة ألقيها عليهم .

وقد سمعت نفس السؤال ونفس الاشارة الى فيلم « على الشاطىء » ـ الذى تدور قصته حول نهاية العالم بعد حرب نووية ـ فى كثير من الاماكن الاخرى التى زرتها . وأصبح هذا السؤال يزعجنى، فقد كتبت كثيرا عن آثار الاسلحة النووية .. وكنت أنا وشقيقى جوزيف ألسوب أول من كتب عن الرماد الذرى ، كما أننى لم أحاول أبدا أن أقلل من أخطار الحرب النووية.. ولكن ليس صحيحا بالمرة أن نشوب حرب نووية معناه بكل بساطة أن العالم سيفنى ولن يبقى على ظهره أحد قط مثلما رأينا فى فيلم « على الشاطىء »

ان مؤلف قصة « على الشاطىء » الكاتب الراحل نيفيل شوت، قصصى عظيم ، ولكن عددا كبيرا من الناس افترضوا أن كتابه يعرض بدقة تامة وعلى أسس فنية ماسيحدث نتيجة للاشعاعات الذرية بعد حرب نووية. وهذا ليس صحيحا بالمرة .. ففكرة القصة مبنية على افتراضين عن طبيعة الرماد الذرى ، وكلا الافتراضين غير

صحيح ٠٠ وهما يؤديان أيضا الى عدم صحة ماجاء من تلميح فى قول الفتاة الشقراء : بأن أى شىء بما فى ذلك الاستسلام للاعداء أفضل من نشوب حرب نووية ٠

والافتراض الاول فى قصة فيلم «على الشاطىء » يرى أنه لاتوجد أى وسيلة من وسائل الدفاع ضد الاشعاعات الذرية ٠ وتجرى أحداث القصة فى استراليا، وبالرغم من أنه لم تسقط أية قنابل ذرية فى نصف الكرة الجنوبى ، فان حزاما ضخما من الاشعاع المميت يلتف حول الكرة الارضية ، ويزحف ببطء فوق العالم فيقتل كل من يصادفه فى طريقه ٠ وهكذا فان « دوايت وموارا » بطلى القصة (جريجورى بيك وآفاجاردنر فى الفيلم) محكوم عليهما بالموت كبقية شخصيات الرواية ٠

وكل هذا مجموعة من الهراء من الناحية الفنية ، اذا درسنا فعلا الظروف الواقعية التى توجد فى اعقاب حرب نووية ٠ وحتى اذا لم يكن ذلك هراء ، فان بطلى القصة «دوايت» و «موارا » كانا سيعيشان اذا كان لديهما أى قسط من الادراك ، وكل ماكان عليهما أن يفعلاه هو أن يبنيا لنفسيهما مخبأ واقيا من الاشعاع ٠٠

وقد كان لديهما الوقت الكافى ليفعلا ذلك، اذ يكفى بناء مخبأ من الاسمنت سمكه نصف متر تقريبا ليقيهما تماما من أخطار الرماد الذرى المشبع بالاشعاعات ، واذا لم يكن لديهما اسمنت، فيكفى بناء مخبأ من التراب المعبأ فى أكياس سمكه حوالى متر ٠ وهذا المخبأ يوفر لهما حماية تامة ٠

واذا حملا معهما الى هذا المخبأ امدادات من الطعام والشراب تكفيهما أسبوعين أو ثلاثة ، فانهما يستطيعان الانتظار حتى تمر سحابة الاشعاع المميتة ، وتصبح على ارتفاع لايضر بالانسان ٠ وحتى اذا كانا يعيشان فى منطقة بها رماد ذرى كثيف فانهما يستطيعان مغادرة المخبأ دون أن يصابا بأى ضرر بعد نهاية هذه المدة ٠

أما الافتراض الخاطىء الثانى فى رواية « على الشاطىء» فهو ان الرماد الذرى سيظل قاتلا الى أمد غير محدد ٠ ففى أحد المواقف يهرب يومان سوين البحار الامريكى من الغواصة سكوربيون ويستقل زورقا يسير به الى جوار شاطىء ولاية واشنطون ليعود الى بلدته التى لم تتأثر بالقنابل ٠

وطبقا للقصة لايعيش سوين أكثر من أسبوع بعد تعرضه للاشعاع ٠

وهذا هراء أيضا .. فالحادث يقع بعد مضى عام من توقف القاء القنابل النووية . والمعروف أن الاشعاعات الذرية تتلاشى بسرعة كبيرة ، وهى حقيقة هامة تتجاهلها قصة « على الشاطىء » تماما على الرغم من أنها قد تنقذ ملايين الارواح فى حالة نشوب حرب نووية . والواقع أن « يومان سوين » كان يستطيع العودة بسلام الى بلدته ،بعد مضى بضعة أسابيع على الاكثر من سقوط القنابل النووية، حتى ولو كانت بلدته تقع فى المنطقة التى تعرضت لرماد ذرى كثيف

ولكن يجب أن يتذكر الجميع أن الاشعاع ليس شيئا جميلا ، واذا نشبت الحرب النوية ، فلن تكون نزهة خلوية . فهناك افتراض نظرى يجعل من المحتمل أن يحقق الجنس البشرى القدرة على افناء نفسه يوما ما والى الابد ، مثلما حدث فى فيلم « على الشاطىء » .

ولكن هذا اليوم لم يأت بعد ، وليس من المحتمل أن يأتى فى حياتنا . ولكن من الناحية العملية فان قيام حرب نووية الآن ليس معناه أن يفنى الجميع ولا يبقى أحد فى العالم بالمرة .

ومن الافضل أن يشار الى ماقد يقع بعد نشوب حرب نووية بهذه العبارة : « اذا وقعت حرب نووية فسوف نصبح جميعا في الصفوف الامامية .. »

ومعنى ذلك أن المواطن العادى فى حالة تبادل الضرب بالقنابل النووية سيكون معرضا لنفس احتمال الخطر الذى كان جندى المشاة المقاتل معرضا له فى أوروبا خلال الحرب الماضية ، ومع ذلك فان عددا كبيرا من الرجال قبلوا هذه الدرجة من المخاطرة فى الماضى عندما كانت الحرية فى خطر

---

* **ملحوظة** : ترجمت قصة «نيفيل شوت» الى ١٤ لغة وبيع منها أكثر من مليون نسخة منذ ظهورها فى يوليو ١٩٥٧ . ويباع منها الآن ٣٣ ألف نسخة فى الشهر . وقد شاهد الفيلم ٣٠ مليون شخص فى جميع أنحاء العالم تقريبا .

ملخصة من مجلة «ساترداى ايفننج بوست» بقلم ستيوارت السوب

فقد عائلة !

عندما طلب أحد طلبة الطب منحة دراسية من جامعته ، سئل عن سبب حاجته الى المساعدة فكتب يقول :

— لقد انفصلت أنا وزوجتى ، وبهذا أصبحت أنا العائل الوحيد لنفسى !

انه عالم كبير ، تصطرع فيه القوى فى سبيل البقاء .. عالم زاخر بكل عجيب مثير ! »

البحيرة التى عشت فيها

كان زوجى طوال الصيف الماضى منهمكا فى عمله بأحد المشروعات الخاصة بالابحاث ، تاركا اياى وحيدة مع بحيرة ... كانت بحيرة كبيرة اتساعها ثمانية كيلو مترات بينما يزيد عمقها على ٣٠ مترا ، وقد حفرتها كتل الثلج الحادة التى حملها النهر الثلجى منذ زمن بعيد ، وأحاطت بها الاكواخ والقفار ، وهى لاتكاد تختلف عن أية بحيرة أخرى كبيرة عميقة من بحيرات المنطقة المعتدلة المناخ فيما عدا بعض اختلافات طفيفة ... وكنت أغوص تحت مياهها يوما بعد يوم مزودة بقناع وخرطوم للتنفس حتى أصبحت فى النهاية أدرك المزيد عن أية بحيرة ...

ان البحيرة ـ التى تعد رمزا

للهدوء ـ ليست هادئة الا عند سطحها الذى يشبه المرآة فقط . أما تحت ذلك السطح فهناك عالم من الضجيج والاضطراب لايستقر قط كالبحر تماما .

ولقد أحسست بمعركة البقاء التى تدور فى البحيرة لاول مرة بعد أن شاهدت « العقرب المائى » ، وهو حشرة تستخدم وسائل كثيرة لانتزاع الحياة من الماء ، فقد كنت مندفعة فى السير خلال المناطق القليلة العمق ، بعد أن اعتدت على خرطوم التنفس، عندما اقترب واحد من هذه الحشرات التى يبلغ طولها خمسة سنتيمترات من الشاطىء ، وانطلق نحو القاع بضربات من سيقانه الطويلة أشبه بضربات المجاديف ، ثم رفع العقرب المائى الى أعلى أدق وأكفأ خرطوم للتنفس فى دنيا الحياة المائية . وكان عبارة عن انبوبة يبلغ طولها خمسة سنتيمترات متصلة بجهاز التنفس الذى يوجد بذيل الحشرة ، ويمتد الى سطح الماء حيث يوجد الهواء .

وبعد أن ضمن العقرب مؤونته من الاوكسيجين ، وجه اهتمامه الى مشكلة الحصول على الطعام . وركل القاع بسيقانه فارتفعت دوامة من الطين استقرت فوقه كالغطاء ، وفى داخل هذا القناع،شهر نصلين بشعى المنظر كالسكين ، اذ تعمل ساقاه الاماميتان كمديتين ، تطوى كل منهما فى الاخرى

ومر سرب من الاسماك الصغيرة امام سحابة الطين ، ثم برق أحد النصلين،واختفت سمكة ... وحدث انهيار صغير فى قاع البحيرة ، أشار الى المكان الذى حفره العقرب المائى ليلتهم فيه وجبته كما اعتقد . وبعد أن تم ذلك ، ارتفع خرطوم التنفس الى أعلى وظهرت العينان من خلال الطين وانتظر العقرب فريسة بريئة أخرى تمر أمامه .

وبينما كنت منطلقة على طول الشاطىء تحت سطح الماء شاهدت « العومة » ، تلك الحشرة المائية التى تدور وتهتز والتى تشاهد فى كل مجرى ماء وبركة وبحيرة . ورأتنى « العومة » تحتها ، فدارت حول نفسها مبتعدة عنى ، فوقفت ورحت أتابعها ، وعندما رأتنى هذه المرة فى الهواء ، غاصت واختفت . كنت كلما اقتربت منها رأتنى ، فهذه « العومة » ذات أربع عيون ، اثنتان منها تحملقان فى الماء أسفلها ، واثنتان تحدقان فى الهواء الذى يوجد فوقها ، اذ أن أعداءها يهاجمونها من كلتا الناحيتين!

وليست كل الحشرات التى تعيش فى الماء من الاحياء المائية فعلا ، كالاسماك ، ولكنها هيأت لنفسها سبل الحياة فى الماء ، ان حشرة « خنفسة الاوراق ذات القرون الطويلة » تصيد فى الماء طوال اليوم على الرغم من أنها لاتملك خياشيم أو خرطوما للتنفس كخرطوم العقرب المائى. فكيف يتسنى لها ذلك ؟... انها تثقب جذوع النباتات المائية ، وتستنشق من خلالها أوكسجينا نقيا ! .

وقد استطاعت حشرة الخنافس الغائصة ايضا حل مشكلة التنفس تحت الماء بلا خياشيم . وبينما كان نصف جسمى فى الماء ، أخذت أرقب واحدة من هذه الخنافس ذات اللون البنى الداكن ، وهى تغوص برأسها فى الماء ،وترفع جناحيها ثم تطويهما على مؤونة من الهواء ، وتدور هابطة الى القاع كغطاس يحمل خزانا من الهواء . وفى خلال الوقت الذى تستخدم فيه هذا الهواء تدرس الخنفساء فى انحاء القاع بحثا عن الطعام ، حتى اذا فسد الهواء ارتفعت الى السطح لتتزود من جديد بمؤونتها من الهواء .

وكنت فى بعض الاحيان أتعمق قليلا تحت الماء حيث أتوقف برقة بقعة من القاع مغطاة بالنباتات .. ان الصراع من أجل البقاء هنا مشكلة أكبر من مجرد التنفس تحت الماء . فبين الاعشاب النامية فى القاع ، تستقر كتل من الخشب ، وبين هذه الكتل تكمن الاسماك التى تضع بيضها . . فهناك بعض الاسماك كسمكة «القيصانة» يقوم برعاية العش الذى وضع فيه بيضه بينما البعض الآخر يحرس صغاره ... ولكن الجميع كان يقبع بين الاعشاب لسبب واحد هو ... حماية بيضه أو صغاره .

وذات يوم رأيت سمكة عجوزا من فصيلة « الباص الاسود » ترعى مجموعة من الاسماك الصغيرة وهى تتلوى فى الماء ، وكانت تقودها بحذر على مقربة من احدى الكتل الخشبية ، حيث تستطيع الصغار أن تمتص بعض الطحالب التى لاترى فى الماء . ودرت حول السمكة العجوز وهى تحيط أسرتها برعايتها . ولما كان الطين مشكلة جدية فى البحيرة اذ أن الكمية القليلة منه يمكن أن تخنق بيض السمك أو الاسماك الصغيرة ، فان السمكة العجوز كانت تقوم « بنفض الغبار » عن صغارها وتهويتهم !

وتحركت بسرعة كبيرة ، فذعرت السمكة العجوز وأخذت تحرك زعانفها بشدة . كانت ثلاث أو أربع سمكات صغيرة قد اختفت وسط الاعشاب ، وبدا انها ضلت طريقها ، ولكن الاب، اما بطريق الشم - فالسمكة تستطيع أن تشم - أو بالسمع عن طريق الآذان المختفية أو الأماكن الكثيرة التى يستطيع أن يسمع بها فى جسده ، أسرع باقتحام الحشائش حتى عثر عليها وقادها الى البيت .

ثم لاحظت بعد ذلك سمكة كبيرة من فصيلة جراد البحر مختبئة تحت كتلة من الخشب ، وقد صوبت احدى عينيها فى ثبات نحو العش الزاخر بالاسماك الصغيرة فأدارت سمكة « الباص الاسود » ذيلها ، وعندئذ هبت سحابة من الطين على سمكة « جراد البحر » ، فأغمضت عينيها وكانت هذه هى آخر حركة لها ، وفى هدوء ، كانت سمكة «الباص الاسود» قد تناولت غداءها من «جراد البحر»!

وبعد بضعة أيام،أخذت أرقب بين بعض الاعشاب النامية فى قاع البحيرة الحياة العائلية لسمكة « السلور » . كان كل من الابوين يرعى الصغار ، وهى تتنقل فى عنقود أسود اللون . وسمكة « السلور » من الاسماك الليلية ، ولكن هذه الاسرة اتجهت نحوى فى وضح النهار ، فأخذت أتطلع اليها لارى ماالذى أيقظها وأثار نشاطها ، وما لبثت أن اقبلت نحو طرف احدى الكتل الخشبية سلحفاة مائية ضخمة كأنها غواصة . ودفع الابوان صغارهما أمامهما حتى اختفت عن أعين السلحفاة، ثم توقفا الى جوار كتلة من الخشب . وبينما كانت الاسماك تقف ساكنة ، اخذ « غطاء الموت » فى البحيرة - الطين - يهبط فوق الاسماك الصغيره . وعندئذ قامت السمكة الكبيرة بعمل مدهش . . لقد فتحت فاها الكبير المكتئب ، وابتلعت عددا من الصغار ثم ألقت بها بعيدا عن الخطر ، وقد زاد نظافة وانتعاشا وتألقا ، وراحت السمكة العجوز تبتلع مجموعة بعد أخرى فى فمها وتكرر هذه العملية .

وبينما كنت أقوم بالتجديف مع ابنى ذات يوم فى مياه البحيرة ، اذ اتجهت نحونا - مدفوعة بالرياح - كومة ذات لون أخضر ضارب للزرقة، فأدليت المنشفة وسطها،فاذا ببعضها يتسلل من خلال القماش ، بينما بقى عدد قليل من هذه المخلوقات النادرة التى تشبه راس الدبوس .

وشرحت الأمر لابنى قائلة : انه

« تايور البحيرة » ، انه أدق صورة فى حياة البحيرة على الرغم من أن بعضه يمكن رؤيته بسهولة . وهو عضو صغير فى عائلة جراد البحر ، وبعضه نبات والبعض الآخر حيوان ، وبعضه هلامى ، والبعض الآخر من من الاسماك الصدفية الصغيرة أو دود شوكى ، أو اسفنج طاف فوق الماء . ان « تايور البحيرة » هو أدنا صور الحياة وهى تتحرك ككتلة واحدة ، وتكفل الطعام لكل شىء فى البحيرة ، سواء فى ذلك الاسماك أو القواقع أو بلح البحر أو الحشرات ، كما يكفل الطعام لنفسه ، اذ يأكل بعضه بعضا ..

وأقبل الخريف ليشيع البرودة فى البحيرة . فقد ولعنا بمشاهدة المعركة الدائرة فيها ... ومع ذلك كان فى استطاعتنا ونحن على الشاطىء ان نحس الحياة الزاخرة بالنشاط فى الماء !

وجاءت أمسية سادها بعض الدفء فأشعلت نارا ، وأخذنا نرقب القمر ، وهو يرتفع فى السماء ويشق طريقه عبر الماء .

وقلت للاطفال « ان الفجر أو الغسق لايبدوان كثيرا داخل البحيرة بسبب الطريقة التى يكسر بها الماء الضوء ، ومن ثم فاننى أتساءل عما اذا كان ضوء القمر يبدو تحت سطح البحيرة ؟

ونزلنا الى الماء تاركين ملابسنا كأنها قواقع على الشاطىء وسبحنا مع القمر ، ثم غطسنا تحت سطح الماء بعيدا ونظرنا حولنا .

لم يكن هناك أى ضوء للقمر تحت سطح البحيرة ، وكان ينبغى لكى نراه ان ننظر الى أعلى ، حيث يبرق نوره ويتراقص فوق سطح الماء

واتجه أطفالى نحو السطح وتبعتهم وعلى ضوء القمر رأيتهم يجرون نحو الشاطىء والماء يقطر من أجسامهم الملساء . وفى لمح البصر أدركت سر ذلك التحول الهائل فى تاريخ العالم ، عندما خرجت الحياة من ظلام البحر تقفز وتغنى تحت ضوء القمر !

بقلم : جين جورج

ضرر بالغ

قالت كاتبة الاختزال لزميلتها وهما تشاهدان احدى الآلات الحاسبة الجديدة :

ـ انها تقوم بعمل ٢٥ رجلا .. عليها اللعنة !

« حقائق يجب ان يعرفها كل من يفكر فى الهجرة للعيش فى هذه المدينة الكبيرة ... »

لا تذهبوا إلى نيويورك

اقترح القاضى صمويل ليبوفيتز اخيرا تثبيط عزائم الوافدين الجدد الى نيويورك ، الى أن تتمكن المدينة من البدء فى امتصاص ذلك الفيض الكبير من المهاجرين الذين تدفقوا عليها خلال العشرين عاما الاخيرة .

وقد أساء ذلك الحل الذى يتسم بالادراك السليم بعض السياسيين واصحاب الاحياء الوضيعة ، وكثيرين من الزنوج وأهل بورتوريكو الذين يظنون خطأ أن القاضى يريد معاملتهم بطريقة خاصة ، حتى اضطرت السلطات الى وضع حراسة خاصة حوله لحمايته من التهديد باستخدام العنف ضده ! .

ولكن القاضى كان يذكر الحقيقة الصارخة التى لا يجرؤ أحد غيره على اعلانها بصوت عال ، وهى أن مدينة نيويورك المنكوبة لا تستطيع أن تواجه مافيها الآن من زحام شديد ، وقد أرهقت مساكنها ومدارسها وحركة المرور فيها ، وبوليسها ومواردها من الماء وأموال بلديتها الى حد الخطر .. وأن الملايين من سكان نيويورك يعيشون فى بؤس ، ويسيرون فى شوارعها والخوف يملأ قلوبهم ، ومن ثم فان كل من يفكر فى الانتقال اليوم الى نيويورك يجب تحذيره ليبقى بعيدا عنها ..

والامل الوحيد للمدينة الآن ، هو ابطاء التيار المتدفق من الوافدين الجدد ، ريثما تتمكن المدينة من أن تكفل لمن يملأون أحياءها القذرة ظروف حياة كريمة ، واكثر هؤلاء من اهل بورتوريكو والزنوج ، وقد تدفق منهم حوالى ٣٥٠ الفا على نيويورك منذ عام ١٩٥٠ ، واصبح أطفالهم يشغلون ٦٤ ٪ من مدارس مانهاتن ، و ٢٥ ٪ من تلاميذ المدارس الاولية فى المدينة لا يعرفون اللغة الانجليزية ، فى حين أن ٢٢ ٪ من قضايا المجرمين الاحداث فى نيويورك خاصة باهل بورتوريكو ، وهم مع الزنوج يتلقون أوفى نصيب من المبالغ التى تنفقها المدينة على الاعانات وتبلغ ١٧٥ مليون

دولار سنويا ..

ولكن ليس من العدل أن يلقى اللوم على الزنوج وأهل بورتوريكو وحدهم عن البلايا التى ترزح تحتها نيويورك، فالغالبيـــة العظمى منهم مواطنـــون مجدون ، محبون للسلام ، ومتاعبهم تماثل تلك التى واجهت الموجات الاولى من المهـاجرين القـادمين من ايطاليا وايرلندا وأوربا الوسطى الى نيويورك ومع ذلك فان عددا هائلا من النـاس يأتون الآن بسرعة الى مدينة لم يعـد فى استطاعتها أن تمتصهم ..

ولقد حاولت المدينة أن تنهض بهذا العبء حقا ، ففى خلال العشرين عاما الماضية ، قامت نيويورك ببناء نصف مليون بيت ، ١٠٠ ألف منهـا بنيت ضمن مشروعات الاسكان العامة بمعونة السلطات ، كما اتمت حـوالى ٣٢٠ مشروعا كبيرا لبناء مدارس جديدة ، وزادت الضرائب على كل شيء .. من الخمور الى أجـور التاكسى ، حتى اصبحت ميزانيتها السنوية أعلى لامن كل مدينة أخرى فحسب ، بل ومن كل ولاية أخرى فى أمريكا .

ومع ذلك فان كل هـذه الاموال التى تزيد على ٢٠٠٠ مليون دولار فى العام لاتكفى لمواجهة نفقات المدينة .. فالقطـارات التى تسـير تحت الارض فى نيويورك هى أكثر القطارات اضطرابا فى العالم ، وشوارع المدينة قـذرة ، وانهـارها ملوثة ، وجوها ملىء بالهباب ، وهى فى اشد الحاجة للمرافق الصـحية كالمستشفيات ومواقد حرق الفضلات ... ولكنها تضطر الى استبعادها من الميزانيـة .. والاحياء الفقيرة الوضيعة تنتشر بأسرع مما يتم تنظيف القديم منها ، وهنـــاك ألوف من الاسر تعيش فى مســاكن قذرة تمرح فيها الفئران ، وتهددها الحرائق ، ومع ذلك يدفعون عنهـا اجورا فادحة . . وليس فى استطاعة المدينة أن تســتخدم عددا كافيـــا من المفتشين لتنفيذ قوانين الايجار والامان .

مثل هذه الاحياء الوضيعة تفرخ فيها الجريمـة . وقد تبين لاحدى اللجان التى شكلها مجلس شيوخ للتحقيق فى جرائم الاحداث فى أمريكا أن كثيرا من شباب نيويورك يشب وقد أحاطت به كل أنواع الرزيلة التى عرفها الانســان ، بما فى ذلك تقطير الخمور خفية وتهريب المخدرات ، والدعارة ، كما ان هذه الاماكن مليئة بكل أنواع الاسلحة ، فلا عجب ان فقـد البوليس زمام الامـور حتى اصبحت عصابات المجرمين الاحداث

تطلق النيران على أبواب المدارس ، وتسرق المدرسين داخل الفصول تحت تهديد الخناجر !

ان كثيرين من أهل نيويورك الذين لا يستطيعون احتمال هذه الحال أخذوا يهربون منها الى الضواحى ، وفى السنوات الخمس الاخيرة هاجرت مئات الالوف من الاسر ، بينما يقوم الكثيرون ـ حتى الزنوج ـ بمحاولات مريرة لارسال أطفالهم الى مدارس خاصة ، وازداد رحيل المؤسسات الكبرى عن المدينة بعد أن نكبتها الضرائب الفادحة وحركة المرور المعقدة ، وتكاليف العمل الباهظة فى نيويورك .

ولا بد أن تعلن المدينة هذه الحقيقة الكئيبة بكل ما فى استطاعتها من وسائل بدلا من تجاهلها ... فهى لا تملك وسيلة قانونية لمنع سيول القادمين الجدد ، ولكنها تستطيع ان تشن حملة دعاية واسعة حتى يعرف العالم هذه الحقائق :

ا ـ اذا وجد أحد أهالى بورتوريكو أو أى شخص آخر الحياة أن غير محتملة فى المكان الذى يقيم فيه ، فانه يجب الا ينتقل الى نيويورك ، فالحياة قد تكون أكثر قسوة ... وقد تعلم أهل بورتوريكو هذا الدرس ، فبعد ان كانت نسبة القادمين اليها من الراحلين عن الجزيرة تبلغ ٩٥ ٪ ، انخفضت أخيرا الى ٦٠ ٪ فقط ، وان كان عدد القادمين لا يزال يقدر بحوالى ١٦ الفا فى العام .

ان نيويورك لاتستطيع أن تحل مشاكل أهل بورتو ريكو ، ولاتستطيع أن تقدم ملجأ لكل الهاربين من الزنوج من ولايات جنوب أمريكا .

ب ـ ان نيويورك غير مقيدة بأى التزام ادبى لكى تكفل مسكنا لكل أسرة فقيرة تفكر فى الانتقال الى المدينة الكبيرة ، وقد لا تتمكن من عمل ذلك ، أو أن تعرض عليهم أعمالا تعينهم على المعيشة بطريقة محترمة تمكنهم من دفع أجور المساكن ...

فنيويورك مدينة الاجور فيها منخفضة ، ومستوى الاجور فيها اقل منه فى أكثر المدن الكبرى الاخرى ، وليست هناك أعمال خالية كافية للمتعطلين .

ولكن الامر يختلف ولاشك بالنسبة لكثيرين من ذوى الاجور المرتفعة حيث تصبح المدينة مكانا ساحرا لمن معه نقود كافية !

ج ـ كلما ازدادت ضخامة المدينة زادت تكاليف ادارتها بالنسبة لكل شخص ، فان مدينة تضم أربعة

ملايين نسمة قد تحتاج الى ميزانية تزيد عشر مرات على ميزانية مدينة سكانها مليونان فقط .. وعندما يتجاوز الرقم عشرة ملايين ، فمن المحتمل انه لن تكون هناك طريقة لجمع أموال تكفى لدفع اعانات للمساكن الضرورية والمدارس والنقل وغير ذلك من الخدمات العامة التى لا تحصى ... وقد بلغت نيويورك حجما يجعل ازدياد نموها كارثة مؤكدة .

هذه هى حقائق الحياة فى نيويورك ومن الواجب شكر القاضى ليبوفيتز لانه أول من اشار اليها بصراحة .

ملخصة عن مجلة « هاربر ماجازين »

هذه هى مدينة العجائب

سكان نيويورك لايعرفون اشياء كثيرة .. فمنذ الساعة السادسة من صباح كل يوم تقع اشياء غريبة وحوادث عجيبة فى مدينة العجائب

نيويورك هى المدينة التى يجرى فيها كثير من الاشياء دون أن يلحظها أحد . فهناك تنام القطط تحت السيارات الواقفة على جوانب الطرق .. ويزحف اثنان من حيوان الدويرع على جدران كاتدرائية سانت باتريك .. وتزحف أيضا ألوف من النمل على قمة « الامباير ستيت » وهى أعلى ناطحة سحاب فى نيويورك .

ولا يدرى أحد فى نيويورك كيف وصل النمل الى هذا المكان مثلما لا يعرف ، كيف وصل الشحاذ الذى يركب تاكسيا الى « باورى » ، وهو المكان الذى يتجمع فيه المتشردون فى مانهاتن

ان نيويورك مليئة بالاشخاص الغرباء الاطوار ، وهى مركز لجمع المعلومات الغريبة . فعند « ماكيز » وهو أشهر متاجر نيويورك ، يتوقف ماضغو اللبان مؤقتا عن المضغ عند مغادرتهم السلم المتحرك ، ليركزوا انتباههم على آخر خطوة . وفى شارع

بارك أفينو يوجد بواب يحمل آثار ثلاث رصاصات مازالت أجزاء منها باقية فى راسه منذ الحرب العالمية الاولى . وفى كل شهر يتلقى لويس فيدر صاحب أشهر صالون لتجميل الشعر فى الشارع الخامس ٤٥ كيلو جراما من الشعر . وتصبغ خصلات الشعر الاشقر من شعور النساء الالمانيات والشعر الاسود من الايطاليات .. اما الامريكيات فان شعرهن لا يصلح كما يقول فيدر لانه ضعيف ، لكثرة استعمالهن غسيل الشعر والبرمانانت .

وفى كل ليلة تتوقف سيارة رولز رويس بالشارع السادس والاربعين وتهبط منها سيدتان شابتان ومع كل منهما انجيل ولافتات كتب عليها : سيهلك الملعونون .

وتقف الاثنتان عند ناصية الشارع وتصرخان فى وجوه العصاة الذين يرتادون مسارح برودواى . واحيانا يستمر هذا المشهد حتى الساعة الثالثة صباحا عندما يعود السائق ويحملهما مرة أخرى فى السيارة الرولزرويس الى ضاحية وستشستر

وفى نيويورك أيضا تنهض مسز ماري وودى من سريرها فى الساعة السادسة صباحا وتهرع الى مكتبها لتتصل تليفونيا بعدد كبير من النائمين وتقول لهم فى صوت مشجع : صباح الخير ... حان الوقت لكى تستيقظ .. وتعمل مسز ماري وودى فى قسم ايقاظ النائمين بشركة « وستون يونيان » للتليفونات منذ عشرين عاما .. وقد ساعدت الملايين على مغادرة فراشهم فى الموعد الذى يحددونه بالتليفون .

وعندما تحين الساعة السابعة

صباحا يسير شاب تبدو عليه مظاهر القوة ، ويرتدى بيريه أزرق وسويتر له عنق ضيق ، يجعله يبدو كسكان باريس ، يسير بخطوات سريعة فى بارك افينو ، ويزور منازل زبائنه من السيدات الثريات ، ليجرى لكل منهن عملية تدليك بسيطة قبل الافطار . وقد اعتاد البوابون الذين يرتدون الزى الرسمى أن يحيوه بحرارة ، فهم يعرفون أنه المدلك غير العادى لسيدات الطبقة الغنية .

وبعد السابعة والنصف بقليل من كل صباح يصطف مئات من الناس على طول الشارع الثانى والاربعين فى انتظار بدء حفلة الساعة الثامنة صباحا فى عشر دور للسينما يمتد بعضها الى جوار بعض بين ميدان التايمز وبين الشارع الثامن . وهؤلاء الناس هم الذين قضوا الليل بدون نوم مثل الحراس الليليين ورجال الشرطة وسائقى التاكسى وسائقى سيارات النقل والرجال والنساء الذين يقومون بالخدمة فى الفنادق أو عمليات التنظيف والذين قضوا الليل كله وهم يعملون . ومن بينهم أيضا مدمنو الخمر الذين ينتظرون دورهم ليحصلوا على تذكرة ثمنها ٤٠ سنتا (حوالى ١٧ قرشا) تتيح لهم أن يحصلوا على مقعد وثير ينامون فيه .

وفى نيويورك يوجد ٣٥ ألف سائق سيارة تاكسى و ١٠ آلاف سائق أوتوبيس . وفى هذه المدينة تستطيع أن تجد سائقا يستخدم سائقا خاصا لسيارته . وهذا السائق الثرى اسمه « روزفلت زاندرز » ، وهو يشاهد كل صباح يقود سيارته فى الشارع الخامس . وهو مستعد لان يحمل اى شخص فى سيارته الرولزرويس الفضية الى اى مكان . وزبائنه عادة من الدوبلوماسيين والموديلات اللاتى يقفن لتلتقط صورهن معه . وهو يتلقى يوميا برقيات من جميع انحاء العالم تطلب منه أن ينتظر أصحابها عند مطار أيدلوايلد أو عند أرصفة الميناء أو خارج فندق بلازا . وفى بعض الاحيان لا يستطيع ان يقود سيارته فى الليل من فرط التعب . وعندئذ يتولى مساعده الخاص قيادة السيارة ، بينما يسترخى زاندرز فى المقعد الخلفى .

وبعد ظهر كل يوم يقف عازف للساكسوفون على جوانب الطرق ، ويلعب انشودة ايرلندية قديمة بنغمة حزينة مؤثرة تجعل الناس يطلون من النوافذ ويلقون اليه بقطع العملة الصغيرة . وقد طاف هذا

العازف فى الثلاثين عاما الماضية بكل شارع فى المدينة ، وفى بعض الاحيان يتجمع عند قدميه مبلغ يقدر بمائة دولار من مجموع هذه القطع الصغيرة من العملة . ويلقى عليه سكان نيويورك ايضا جرادل الماء ويضربونه بالبيض أو بعلب البيرة الفارغة . ومن المعتقد انه آخر موسيقى يعزف فى الشوارع فى نيويورك .

وهناك ٢٠٠ ألف قط متشرد فى نيويورك . ويتجول عدد كبير منها بالقرب من سوق فولتون لبيع السمك وفى قرية جرينويتش ، وفى الطرفين الشرقى والغربى للمدينة ، حيث توجد صناديق القمامة . وتعيش ١٥ قطة تحت الارض على عمق ٢٣ مترا ويقدم لها عمال المترو الطعام وهذه القطط لاتصعد أبدا الى السطح فى النهار .

وعلى قمم ناطحات السحاب تقف الصقور الكبيرة الحجم . وأحيانا تنزل فجأة لتخطف حمامة من حديقة سنترال بارك أو من شارع وول ستريت أو من نهر الهدسون . ويحوم حوالى ١٢ من هذه الصقور فوق المدينة وقد امتد جناح كل منها مسافة ٩٠ سنتيمترا . وأحيانا تضايق الصقور النساء اللاتى يتناولن طعامهن على السطح فى فندق سانت ريجيز ، وأحيانا أخرى تهاجم العمال الذين يصلحون المداخن . وقد شاهد عمال الصيانة فى كنيسة ريفر سايد الصقور وهى تلتهم الحمام فى برج الجرس . ولا تمكث الصقور هناك طويلا ، بل تلتهم الحمام ثم تطير تاركة لعمال الصيانة مهمة تنظيف المكان من روث الحمام .

ملخصة من مجلة (اسكواير) بقلم : حاى تاليز

بلا شك !

قال الاستاذ الجامعى لتلميذه انه لا عذر له فى هجائه الخاطىء للكلمات .. ثم اضاف :

ـ يجب أن تعود الى القاموس كلما خامرك الشك حول كلمة ما وبدا التلميذ مرتبكا ، ثم قال :

ـ ولكنى لا أشعر قط بأى شك يا سيدى !

أحبّ الخيول فخلدّته

« ذهب الى الغرب باحثا عن الذهب . . . فوجده فى لوحاته التى خلد بها الحياة فى منطقة طغى عليها الزمن . . »

عندما كان فى التاسعة عشرة من عمره ، اتجه « فريد رمينجتون » الى برارى الغرب فى عام ١٨٨٠ ، وليس له سوى هدف واحد : أن يكسب مالا يكفى ليتزوج حبيبته ، وفوق صهوة جواد صغير ، سرجه غطاء من الصوف يتغطى به أثناء الليل ، راح فريد يشق طريقه عبر البرارى والقفار ، والاراضى التى تعج بالاشرار باحثا عن فرصة سعيدة تجعله ثريا

وفى خلال عبوره هذه المناطق الوعرة على ظهر جواده التقى بكثير من المناظر التى لا تنسى : قطيع منطلق من الجاموس البرى ، يبحث عن مأوى ، يكد السير الى جوار عربة مغطاة ، جماعة من الهنود امتلأت رؤوسهم

بالريش ، ووجوههم بطلاء الحرب .. ورعاة بقر يطاردون أحد لصوص الماشية .

كان بعض الناس فى مسقط رأسه ولاية نيويورك يعتقدون أن الشباب فريد يتمتع بموهبة فنية - بل لقد درس فعلا فترة قصيرة فى مدرسة الفن بجامعة « ييل » - ولكن والده توفى ، فقرر هو أن يترك المدرسة . ثم غرق لأذنيه فى غرام فتاة تدعى « كاتن » . ولكنه عندما طلب يدها - وهو بلا عمل أو هدف - قال له والدها : كلا ...

واتجه رمينجتون بعد أن أحس بقوة الصدمة الى الغرب ليصنع لنفسه ثروة .

وذات ليلة ، بينما كان فى مونتانا جلس حول النار مع رجل عجوز من الجيل الماضى دعاه للعشاء معه ثم أبقاه حتى منتصف الليل مبهور الانفاس بالقصص التى يرويها عن غارات الهنود الحمر الذين ينتزعون فروة الرءوس ، وعن العطش القاتل ، والمعارك التى تدور من أجل الآبار ... القصص التى تحكى كل شىء عن ترويض الغرب المقفر القديم .

وتنهد الرجل العجوز وهو يقول : لقد ذهب كل هذا وفى خلال سنوات قلائل ، سوف يأتى الخط الحديدى ، ولن تكون هناك مناطق للحدود بعد ذلك !

وفى تلك الليلة اتخذ رمينجتون قراره ، وكشف اتجاهه : لسوف يخلد بطريقة ما حياة الحدود التى تتلاشى وتختفى .. ويقول فى ذلك « لقد بدأت أسجل الحقائق من حولى . وكلما نظرت تكشف المشهد بصفة عامة » . وعمل فى نفس الوقت راعيا للبقر وكاتبا فى متجر ومارس بعض أعمال الكشافين ، والتنقيب عن الذهب ، واشتغل سمسارا للعقارات وراعيا للبقر كان قويا صلب العود ، وقد اشترك أحيانا مع جماعات المواطنين المكلفين بالعمل كضباط لتنفيذ القوانين ومطاردة الخارجين على القانون ، وسط الغبار الذى يعمى العيون فى البرارى والصحراء ، وانطلق بجواره مع الفرسان الامريكيين فى جبال روكى . فقطع الغرب من كندا الى أريزونا واتجه جنوبا حتى المكسيك القديمة .. لقد صادفه الخطر والمغامرة ، ولكن لم يصادفه المال اللازم ليعول زوجة !

وأحب رمينجتون من قابلهم من الفرسان البارعين فى الرماية . وكان يسميهم « الرجال الذين لم تنزع

قشورهم » وصادق الهنود الحمر، وتعلم كيف يقتفى آثار الدب والنمر، والآثار الخفيفة لقدم تنتعل خفا وآثار حوافر الجواد الهندى ... وفى كل يوم كان يخرج كراسة من الورق ويرسم المناظر التى يشاهدها أو يسمع عنها. كانت رسوما تخطيطية، ولكنه عندما كان يرسلها الى رؤساء تحرير المجلات فى شرق أمريكا كانت تعود اليه دائما . وفى ذات مرة قبلت مجلة « هاربرز ويكلى » رسما على ورقة مطوية من أوراق اللف ، ولكنها قبل أن تنشرها عهدوا الى أحد رسامى المدينة باعادة رسمها !

وبعد أربع سنوات فى الغرب ، استبد به الشوق لرؤية فتاته ، فعاد الى نيويورك... وكان لايزال مفلسا ، ولكنه هو وايفا كانا قد بلغا سن الرشد ، فتزوجا . وكان قد أحضر معه الى الشرق بعض رسومه التخطيطية عن الغرب ، فلم يستطع أن يبيع واحدة منها . وانتقل الزوجان الشابان الى مدينة « كانساس سيتى » حيث كابدا ذل الفقر ، حتى انه بعد عام واحد ، اضطر رمينجتون الى ارسال زوجته الى والدها فى بلدتها لتسترد صحتها. ولكن رمينجتون ظل لايعترف بالهزيمة.

كان مصمما على أن يمسك بالغرب الذى يوشك أن يتلاشى ، ويسجله على لوحات . وأنفق بضعة دولارات قليلة ثم عاد الى نيويورك حيث أقنع عمه بمساعدته ماليا .

وبدأ الرسام الشاب وزوجته الحياة من جديد بعد أن استأجر مسكنا فى حى بروكلين . وتلقى «رمينجتون» دروسا فى الرسم ، ثم بدأ يقتحم مكاتب رؤساء التحرير ، ولكنهم كانوا يحدقون فى ملابس رعاة البقر التى يرتديها ، بينما لم ينظر غير القلائل الى رسومه !

وبعد انقضاء شهور على هذا النحو ، باع أخيرا لوحة لمجلة «هاربرز ويكلى » بمبلغ عشرة دولارات ، ثم اشترى ناشر للكتب لوحتين بنفس السعر ، واشترت مجلة « أوتنج ماجازين » بضع لوحات ، وفى خلال عام واحد تمكن من الحصول على مايقوم بأوده هو وزوجته .

وحتى ذلك الحين ، كانت لوحات رمينجتون كلها تقريبا مرسومة باللونين الاسود والابيض ، ولكنه بدأ بعد ذلك يرسم بالاوان . وأحب الجمهور هذه المناظر التى تصور الشجاعة فى الغرب وطلب المزيد منها. وأخيرا أصبح فى استطاعة رمينجتون

أن يحصل على ١٠٠٠ دولار مقابل حقوق تصوير احدى لوحاته ثم يبيع اللوحة الاصلية بعد ذلك !

واشترى رمينجتون منزلا فى الضواحى ، وبنى فوقه جناحا كبيرا للاستوديو الى حد انه يكفى لأن يسير فيه رجال على ظهور الخيل . وفى هذا الجناح كان ينكب على رسم لوحاته عشر ساعات فى اليوم وهو يدخن او يصفر فى مرح ، أو يغنى ثم يخرج ليسير متمهلا مسافة ثمانية كيلو مترات ليتخلص من الطاقة الزائدة . ولكى يحقق المزيد من التسرية عن نفسه ، بدأ يمارس النحت . وكانت أولى محاولاته تمثال «مروض الخيول الوحشية» البرنزى من التحف الفنية التى تهز المشاعر .

كان الرجل الذى يمتطى صهوة جواده هو موضوع معظم اعماله فى النحت ، وكل لوحاته تقريبا . وكانت معرفته بالخيول تمتد من الجواد العربى المتحفز الى جواد الصحراء الارقط . وقد قال رمينجتون أن العبارة التى يريدها أن تكتب على قبره هى : « كان خبيرا بالخيل » .

وقد اكسبته دقته فى كل شىء رسمه احترام كل من عرف برارى الغرب . وسواء أكانت لوحته عن « قطيع مجفل » أو « هجوم مفاجىء للفرسان » أو «رواد من التوماهوك» ذوى البشرة الحمراء » أو « لصوص يعترضون عربة سفر » ، فان كل تفاصيله كانت حقيقية بالنسبة للحياة .

واعجب بعبقريته كل من تيودور روزفلت ، ورديارد كيبلينج ، واصبحا من اصدقائه . وجلب له النجاح اعمالا فى افريقيا ، وأوربا ، وروسيا وكمراسل فنى فى الحرب الامريكية الاسبانية عام ١٨٩٨ .

وكان « رمينجتون » يذهب الى الغرب كل عام ليجمع مواد جديدة للوحاته ، ولكنه كان من النادر أن يرسم شيئا فى المكان الذى يصوره فى اللوحة ، فقد كانت عيناه حادتين ، وذاكرته قوية ، حتى ان أقوى لوحاته تلك التى رسمها فى الاستوديو على بعد ٣٠٠٠ كيلو متر من مكان حدوثها . كان يعمل فى الاستوديو تحيط به تذكارات الصيد والحلى التى تزين الخيل فى الغرب . وكانت الصناديق والادراج مليئة بكل نوع من أنواع المسدسات والسكاكين والادوات المصنوعة باليد والتى تستخدم فى غزو الحدود .

ولقد سحرت الحياة فى الغرب رمينجتون حتى أنه شرع يكتب عنها

قصصا شعبية قوية مليئـة بالحركة كلوحاته تماما ، وفى خلال الخمسـة والعشرين عاما من حياته العملية ، الف ١٣ كتابا ورسم ١٤٢ كتابا أخرى الى جانب انتاجه فى المئات من المجلات المصورة ، وحوالى ٢٨٠٠ لوحة ورسم ، و ٢٥ تمثالا برونزيا .

وعندما بلغ « رمنتجون » الثامنة والاربعـين ، أصيب بالتهـاب حاد فى الزائدة الدودية ، قضى على حيـاته وجمعت المرأة التى احبها منذ اليوم الذى التقيا فيه ، لوحاته ورسومـه ومجموعته عن غرب امريكا وقدمتهـا الى مسقط رأسه فى «أوجدينزبرج» بولاية نيويورك ، وهناك عرضت هذه الاشـياء فى متحف خاص ، وتزداد شهرة فردريك رمينجنون يوما بعـد يوم حتى لتصل قيمة أروع لوحاته اليوم الى حوالى ٥٠ ألف دولار ... ان العـالم كله يعرفـه الآن باعتباره المؤرخ المصور لبرارى الغرب القديم

بقلم : مالكولم فوجان

متى يصبح حراما ؟

فى احد نوادى القمـار فى مدينة رنيو ،تحدثنا الى سيدة تلعب أمام احـدى آلات القمار الموضوعة الى جوارنا ، فقالت لنا :

ـ ان زوجى يقول انه لا باس من اللعب فى هذه الآلات ما دام الانسـان يشعر بالمتعة ... اما اذا غضب ، فان الامر يصبح قمارا !

الدرس الوحيد

تعلم اميل تلفيل الاستاذ بمعهد الصحافة بجامعة كانساس ان المهنة من أشق الطرق، فقد بدأ عمله ساعيا صغيرا ينقل الاوراق .. وقد قال يوما لتلاميذه : « ان الشىء الوحيد الذى تعلمته من هذا العمل هو : عندما تخرج لشراء شطائر للمحررين ، فاحصل على النقود أولا!»

بحكم العادة !

سمعت ليزا كيرك عندما كانت تزور هوليوود طفلا فى العاشرة يقول لصديقته الصغيرة :

ـ اننى أحبك حقا ... وعندما اكبر أريد أن تكونى زوجتى الاولى !

خذ أجازة من الحذر

« اذا ساورك الشك فى أمر ما ، فاتبع ما يمليه عليك قلبك .. »

دلف فريد جوردون الى مكتبه فى صباح يوم من أيام الربيع.
تماما كما كان يفعل كل يوم من أيام العمل طوال ١٦ عاما ، وسرح ببصره فوق أسطح المنازل التى لطخها الهباب ولكنه كان يحلم بما وراءها .. كان يحلم بتلك المزرعة المهجورة التى رآها منذ سنوات هناك على بعد ١٣٠ كيلو مترا ، على ضفاف النهر الخضراء

وهمس الحرص فى أذنه :

- لن تستطيع .. انك محاسب ولست مزارعا .. ولن تستطيع أن تبدأ حياة جديدة فى الرابعة والخمسين

وانبرى قلبه الفتى يحثه :

- بل سوف تستطيع .. فليس لديك من تعوله .. انها العادة فقط التى تربطك هنا .

وعند الظهر كان فريد قد استقال من عمله وحزم أمره ، وبعد الظهر كان قد شرع فى أعظم مغامرات حياته

كان ذلك منذ أكثر من ثلاث سنوات عندما اتخذ فريد هذا القرار ، وعندما رأيته آخر مرة ، سألته عما اذا كان قد أسف لاتخاذه فأجاب :

- بل أسفت لاننى لم أتخذه منذ زمن طويل .

قليلون منا هم الذين يستطيعون الانطلاق كما فعل فريد . فان مسئوليات العمل والاسرة والجماعة تفرض أولويتها علينا ، ولكننا نستطيع أن نغامر بالخروج من الاخاديد التى نعيش فيها والخطوة الاولى أن نحلل كيفية استخدامنا للحرص والحذر

ان وظيفة الحذر هى توفير الحماية لنا ، ولكنه لسوء الحظ كثيرا ما يستعبدنا ويحول بيننا وتنفيذ ما نتطلع اليه ، انه يصر فى خبث على أن أى طريق جديد سوف يكون الطريق الخاطىء

عندما كنت فتاة صغيرة كنت خجولا هيابة بطبعى ، لا أستطيع أن أقدم على كثير من المغامرات الصغيرة المثيرة التى تتسم بها الطفولة ، وفجأة تحققت

وأنا فى العقد الثالث من أننى لم أفعل شيئا مما كنت أود حقا أن أفعله ..

لقد كنت أريد أن أصبح كاتبة .. ولكن احتراف الكتابة كوسيلة للعيش مقامرة .. وعندما وضعت فكرة كتابى الاول ، وهو رواية تاريخية طويلة ، رأيت أنه سيستغرق منى وقتى ثلاث سنوات على الاقل ،وكنت أعلم أن معظم الكتب لا تدر على مؤلفيها أكثر من ٣٠٠٠ دولار ، ولم يكن لدى أى ضمان للنشر ، ورجانى أصدقائى أن أفكر فى الكتاب كهواية ، ونصحونى بالبحث عن عمل آخر ، على أن أحقق هوايتى فى الكتابة الى جانبه .

كانت هذه نصيحة معقولة ، ولكنى ترددت فى الأخذ بها ، وحدث أن وقعت بالصدفة على مقال ، لرالف والدو ايمرسون ، كان له صدى عميق ، يقول فيه :

« عندما تجد ذوى الحرص من الناس لا يقرونك فامض فى طريقك .. وهنىء نفسك بأنك فعلت شيئا غريبا جريئا .. وامنح قلبك اجازة من الحذر .. »

كان معنى أن آخذ اجازة من الحذر، أن أعيش فى شقة متواضعة ، وأرتدى ثيابا رخيصة ، وأقصر طعامى على أقل قدر ممكن ، ولكنه كان يعنى أيضا الشعور بالرضا الغامر . واليقين المتزايد، بأنك عندما تحزم أمرك فعليك ألا تقبل حلا وسطا .

ومن حسن الحظ أن الرواية صادفت نجاحا ولكنها ، وهذا هو المهم ، فتحت أمامى منهجا جديدا للتفكير اذ جعلتنى أشك فى قيمة السلوك المشوب بالحذر

فالى جانب الأثر المعرقل الذى قد يسببه الحذر غير المرن لمشروعاتنا ، فانه قد يصيب أيضا قوانا العاطفية بالجفاف ، فالكثيرون من الناس لا يثقون فى شخص تعرفوا عليه حديثا ومثل هؤلاء المتشككين يخشون « أن يخدعوا » ، ولكنى أعتقد أنهم قد خدعوا فى الواقع بما يساورهم من شكوك لا مبرر لها .

فى احدى القرى الريفيه ، شاهدت زمرة من الغجر تندفع نحو البلدة فى ضجيج فوق عربات حمراء وصفراء ، فسارع صاحب متجر ، وهو يلعن ويصخب ، الى اخفاء بضائعه الثمينة وهو يقول :

ـ اذا لم نراقبهم جيدا ، فلن يتركوا لنا سوى الاسمال !

ولكن تاجرا آخر ترك بضائعه كما هى فى متناول الايدى فسألته :

ـ ألا تخشى أن يسرقك الغجر ؟

فأجاب : كلا .. انهم لا يسرقون الا الذين يتوقعون تلك السرقة ، أما أنا فلم أتوقعها طوال ٥٠ صيفا ، ولا أتوقعها الآن ..

لقد كان في الواقع يعبر عن ايمان عجيب بالطبيعة البشرية أشار اليه الفيلسوف ويليام جيمس ، حين قال :

« اذا وثقت جيدا بزملائك من البشر ، فقد تخلق فيهم الفضائل التي تؤمن بها » .

ولعل أشد أنواع الحذر ردعا هو التفكير فيما قد يقوله الناس ، والاطفال بطبيعتهم متحررون من هذا الخوف ، أو هم بصفة خاصة متحررون من خشية الغير ، حتى يوجههم بعض الكبار ، بنوع من الحكمة الغامضة ، الى الحذر عند اختيار الاصدقاء

منذ شهور ، ذهبت لزيارة صديقتي « سيلدا » وزوجها « بيتر مارشان » وكانا يفكران يومئذ في الاحتفال بالعيد السادس لميلاد طفلهما « بت » .. وقال الطفل :

ـ ان أكثر شخص أود رؤيته في حفلتي .. هو « ليام »

وكان (ليام) يعمل في مقلب القاذورات بالبلدة وهو رجل من أصل أيرلندي ، ضخم الجثة ، له لحية حمراء .. وقال لنا « بت » انه يعرف عن الفرسان والعمالقة والاقزام أكثر من أي شخص آخر في العالم .

وتجهم وجه « سيلدا » ، ولكن « بيتر » قال :

ـ اذهب يا بني وادع من تشاء .

وقالت لي « سيلدا » فيما بعد :

ـ لقد أحسست بالقلق في أول الامر مما يقوله الناس ، ولكني تحققت فيما بعد أن موقفي كان سطحيا ومتعجرفا ، فان القصص التي رواها « ليام » والالعاب السحرية التي عرضها كانت أجمل ما في الحفلة ، واكثر من ذلك اننا بدأنا نعتز بصداقته

ويظهر بعض الآباء نوعا آخر من الحذر ، يتمثل في قلقهم على صحة أبنائهم ، اذ يخشون أن يصابوا ببعض المآسي الغامضة . ومثل هذا الحذر يهيىء تربة خصيبة للقلق الدائم والشعور بالانقباض النفسي وتوهم المرض .

حدث ذات يوم ، عندما كنت طفلة ، أن أيقظتني صديقتي دوروثي ـ وكنا نقيم في أحد المعسكرات ـ في الساعة الثالثة صباحا ، واقترحت أن نخرج للسير في الغابة ، ولما كان ذهني مليئا بالتحذيرات من أن أجعل قدمي تبتل ، فقد شرعت في ارتداء الجوارب الثقيلة ، ولكن دوروثي منعتني

وقالت لى أنه من الافضل أن نذهب حفاة الاقدام .

وتبعتها فى وداعة مسافة كيلومتر ، بين أشجار الصنوبر التى تقطر ماء ، وعندما وصلنا الى البحيرة ، كان ضوء القمر الساطع ينعكس على المياه فتبدو لامعة وكأنها صفحة من الماس ، وأطلق طير صيحة حزينة ، بينما أخذت دوروثى تقص على بطريقة تمثيلية قصة رومانتيكية مخيفة عن أميرة هندية لقيت حتفها فى هذا المكان على ضفاف بحيرة « ماو سكواى » .

وعندما أستعيد ذكرى هذا الصيف الآن ، فان أكثر ما يسعدنى هو تلك الساعات الجريئة التى قضيناها فى الغابة العطرة .

هناك كثيرون فى حاجة الى مساعدتنا ولكننا نثقل قلوبنا بالخوف من الخسارة المادية والحرج الاجتماعى ، فلا نقدم على مساعدتهم ، ولكننا عندما نفعل ذلك فاننا نكون قد أغلقنا أبوابنا دون الحياة نفسها .

فى يناير ١٩٥٧ ، كان هناك ثلاثة من المدمنين السابقين على الخمر الذين جفاهم المجتمع يوما ما ، لايملكون أكثر من أربعة دولارات .. وحلم .. كانوا يريدون أن يتخذوا من أحد النوادى الليلية المهجورة مركزا للغوث ، يستطيع فيه البائسون أن يجدوا المأوى والمأكل ، وتستطيع زوجاتهم وأولادهم الذين يحيون فى ذعر ويأس أن يلتمسوا المساعدة والارشاد

وقال لى أحدهم ويدعى بافورد بيترسون :

ــ لقد ترددنا طويلا قبل أن نتقدم الى صاحب المكان فلم نكن قد ادخرنا من المال ما يكفى لدفع ايجار الشهر الأول ، وانتظرنا يائسين أن يسألنا عن ايضاح الضمانات المصرفية التى يمكن أن نقدمها ، لاننا كنا لا نملك شيئا سوى العقيدة وحدها .

ولكنهم دهشوا عندما وجدوا المالك يتصرف هو الآخر بعقيدة خالصة فقد أجر لهم المكان دون سؤال ، واليوم يقدم « مركز الزمالة » فى مدينة نيويورك أثرا خالدا لما قدمته «أجازة من الحذر » ، قام بها أربعة أشخاص من خدمات للآلاف .

ان علينا اذا جابهنا موقفا يتطلب منا أن نضع ثقتنا فى أحد ، أن نثق فيما تمليه علينا فطنتنا وبصيرتنا ، لقد كان والدى يؤمن دائما بأن الناس يحاولون جاهدين أن يحققوا نظرتنا الطيبة اليهم . حدث ذات مرة ، وكنت أزور والدى فى مزرعته ، أن تولى أحد رجاله ، ويدعى «ويل» ، قيادة

سيارتى من دار السينما الى المنزل ثم فوجئت بأننى نسيت المفتاح ولم يكن والدى داخل المنزل ، فطلب منى (ويل) ان اعطيه مشبك شعرى وفى لحظات كان قد فتح الباب ! وسألته عندئذ :

ـ كيف استطعت أن تفعل ذلك ؟

فأجابنى : لو لم أفتح هذا القفل بدون المفتاح لكنت قد خيبت أمل والدك فى .. ثم ان هذه هى مهنتى

فعدت أسأله :

ـ هل كنت تعمل صانع اقفال ؟

فأجابنى فى زهو بمهنته :

ـ كلا .. بل كنت لصا !

لقد خلقت ثقة والدى فى « ويل » سلسلة من الانفعالات التى تحدث غالبا عندما يغامر الناس بثقتهم ، ويمتلك « ويل » الآن متجرا خاصا لبيع الادوات الحديدية ، كما يبذل نشاطا كبيرا فى مساعدة المجرمين السابقين على انتهاج حياة جديدة ، وهؤلاء بدورهم يساعدون غيرهم ،وهكذا يبدو أن « الاجازات من الحذر » تنتقل بالعدوى .

والآن .. الى أى مدى نستطيع أن نقدم على القيام بمثل هذه الاجازة

ان الجواب على ذلك هو : عندما يساورك الشك ، فاتبع مايمليه عليك قلبك .

مخلصة عن مجلة (جايوبوستس) بقلم اليزابيث بيرد

اعجاب شديد !

عقب ميكى رونى على البرامج التى يقدمها جاك بار فى التليفزيون حقال :

« اننى من المعجبين به ، وكثيرا ما أشاهد برامجه .. وقد حدث يوما اننى ظللت جالسا لمشاهدتها حتى لم يعد فى استطاعتى أن أنام أكثر من ذلك ! »

الرسالة الاخيرة

قال كريستوف مورلى يوما : « اذا اكتشفنا انه لم يبق أمامنا فى الحياة غير خمس دقائق لكى نقول كل مانريد أن نقوله ، فسوف يمتلىء كل كشك من اكشاك التليفون بأناس يتصلون بأناس آخرين لـكى يقولوا لهم فى تلعثم انهم يحبونهم ! »

لمحات شخصية

منذ بضع سنوات ، كان جون روكفلر الصغير يبدى اهتماما بالغا بالمجموعة الفنية للعصور الوسطى التى يضمها متحف متروبوليتان ، ومن ثم فقد طلب من جيمس روريمر أمين المتحف أن يعد له تقريرا عما يمكن عمله بهبة قد تزيد أو تنقص قليلا عن خمسة ملايين دولار ..

وبعد فترة من الوقت ، اتصل روكفلر بروريمر تليفونيا ليسأله عما تم فى التقرير ، فقال انه انتهى من اعداده فى ٢٠ صفحة ، ووضعه فى مظروف لارساله اليه بالبريد . فقال روكفلر : لا داعى لاضاعة الوقت .. تعال الآن فورا ..

وعندما وصل روريمر الى مسكن روكفلر ، قال له المليونير أن الهبة التى سيقدمها تزيد كثيرا على خمسة ملايين .. بل انها فى الواقع سوف تصل الى عشرة ملايين .. ثم نظر روكفلر الى طابعى البريد من فئة ٣ سنت الملصقين على المظروف الذى يحوى التقرير .. وقال متسائلا :

– لمن ستؤول هذه الطوابع .. أنا أم أنت .. أم المتحف ؟

فقال روريمر : ان الطوابع يجب أن تعود الى المتحف .

وعندئذ حنى المحسن الكبير رأسه موافقا فى سرور !

الين سارتين

***

كانت أوامر سير ونستون تشرشل الدائمة تقضى بأنه عندما يعود من رحلة بالقطار ، فانه يجب أحضار كلبه « روفوس » الى المحطة لمقابلته .. على أن يترك زمام الكلب ليندفع نحو سيده ويكون أول من يرحب به

وحدث يوما أننى كنت أقف على مقربة من تشرشل ، فاذا بالكلب يتجاهل سيده ويقفز نحوى بدلا منه . ولكن تشرشل كان يحب الكلب حبا يمنعه من توجيه اللوم اليه .. ولهذا فقد التفت نحوى بنظرة حادة .. ثم قال فى هدوء :

– اننى أفضل يا نورمان أن تبقى فى القطار مستقبلا .. حتى أناديك !

نورمان ماك جوان

فى كتاب « سنواتى مع تشرشل »

***

« ان الشيء الذى كان له اكبر الاثر في حياتي اكثر من أى شيء آخر ، هو التلعثم فى الحديث .. فلو لم اكن مصابا بهذا التلعثم لكان من المحتمل أن اذهب الى « كامبريدج » كأخى ، ولعلني كنت أصبح أستاذا ، وانشر كتابا كئيبا عن الادب الفرنسى بين حين وآخر »

أما هذا المتحـــدث الذى لا يزال يتلعثم .. فهو سومرست موم .. المؤلف ذو الشهرة العالمية الذى بلغ السادسة والثمانين ، وصاحب أكثر من ٢٠ كتابا و ٣٠ مسرحيه وعشرات من الموضوعات والقصص الكثيرة .

« نيوزويك »

***

ظــل الــكاتب المسرحى هوارد ليند ساى عدة سنوات حاقدا على أحد الممثلين لانه فشـــل فى أحـد أدوار مسرحياته ، وكان حريصا على تفادى طريقه حتى لا يلتقى به .. ولـكن حـــدث ذات ليـلة فى احدى مآدب هوليوود ان شاهدت مسز ليندساى زوجها منهمكا فى حديث ودى مع هذا الممثل نفسه فى أحد أركان حجـرة الجلوس . وانتهى الحديث بينهمـا بضحكات عالية ، وربت ليندساى بيده على ظهر الرجـل مما جعـل مسز ليندساى تتساءل بينها وبين نفسها عما جعل هوارد يغفر للرجل ! ..

وبعد دقائق ، همس ليندســـاى فى أذنها قائلا :

ــ من يكون هذا الرجل الذى كنت أتحدث معه ؟

« بنيت سيرف »

***

كانت مينى جاجنهايمر ، مؤسسة ورئيسة جمعية الحفلات الموسيقية بنيويورك ، سيدة ضئيلة الحجـم ، ولكنها تتمتع بنشاط وطاقة هائلة ، وكانت تعمل طوال العام لجمع النقود لموسمها الذى يستمر سبعة أسابيع ، ولم تكن تتردد فى طلب التبرعات من أى شخص ، ولو كان غريبا عليها تماما

وتقول مينى : لو أننى رأيت سيدة ترتدى معطفا من الفراء الثمين وأنا أسير فى الشارع الخامس ، لذهبت اليها وقلت : ان منظرك يدل على ان لديك أموالا زائدة على حاجتك .. وأنا مينى جاجنهايمر فى حاجة ليها .

« تايم »

***

التقت فتاتان جميلتان فى أحد الشوارع ، فأخذت كل منهما تحتضن الاخرى وتقبلها بشوق .. وشاهد أحد الشبان هذا المنظر ، فتنهد قائلا

ــ هذه هى مشكلة العالم اليوم .. فكثير من النساء يحاولن القيام بعمل الرجل !

« ٤٨ مليونا من البشر يجدون عندها الرد على كل مشكلة تواجههم وهى تقدم ردودها فى برشامة ... قد تكون مريرة فى بعض الاحيان ! »

تجيبك على كل سؤال !

لم تمر لحظة منذ فجر التاريخ ، لم تتطوع خلالها السيدات من محترفات التنجيم قراءة الغيب والفنجان ، وملكات السحر الاسود والمؤلفات بتقديم حلول لكل ورطة يقع فيها واحد من الرجال الذين أضناهم العشق وبرح بهم الهوى

.. ولكن ربة بيت سوداء الشعر رشيقة القوام من أهل شيكاغو ، تدعى أستر بولين ليدرر (مسز جولس) أخذت على عاتقها مهمة ادخال الوسائل العصرية على هذه الطقوس القديمة ، وجعلها تبدو وكأنها جزء من المشاهد الامريكية العادية ، كالتليفزيون والبيوت التى تدار

بالازرار ... وهى تقوم بهذه العملية تحت اسم مستعار هو (آن لاندرز) حيث تقدم نصائحها فى العمود الذى تكتبه لنقابة « صان تايمز » الصحفية بشيكاغو للمهمومين من الرجال ، وقد اصبحت بفضل هذه النصائح من أكثر الكاتبات قراء فى عصرنا هذا .

ففى كل يوم يتطلع ٤٨ مليونا من القراء فى ٣٨٦ صحيفة يومية الى العمود الذى تكتبه آن لاندرز يحدوهم الامل والرجاء ، (فى كندا واستراليا وبناما وبرمودا وهونولولو وبورتوريكو ، فضلا عن الولايات المتحدة) ... وهى موضع الحديث فى النوادى ومحال الحلوى ، وقد أصبح لها من الاتباع المخلصين بين الرجال عدد يثير الدهشة ، فان ٤٥ ٪ مثلا من كل القراء الذكور لصحيفة « صان تايمز » من قرائها ، ويرد اليها ٢٠ الف خطاب كل شهر من أساقفة ورجال مصارف ، ومراهقين ابتلاهم الغرام بناره ، وسيدات وخادمات ... الكل يريدها أن تحمل معه عبء مشكلاته ..

ويرجع أثر مس لاندرز الكهربائى فى قرائها الى الشجاعة التى ترد بها على عدد من الرسائل يكشف عن صورة كاملة للمتاعب البشرية ، ولكنها تحاول فى الوقت نفسه ان تطبع ردودها بأسلوب فكه ... وردودها صريحة واقعية ، وهى تتمتع بعبارة سريعة ساخرة ، تستخدمها فى التهكم على صاحب الرسالة المضطرب الفكر الحائر العقل ... وقد نصحت يوما سيدة تشكو من زوجها الذى أحضر عشيقته وابنتها الصغيرة الى منزل الاسرة ، فقالت : « انك فى حاجة الى محام ... كما انك فى حاجة أيضا الى طبيب لعلاج رأسك ! »

وتمتاز اجابات « آن لاندرز » بالامانة والادراك السليم ... وعندما أرسلت لها احدى السيدات تقول انها تكاد تموت من اضطرارها للبقاء فى بيتها كل ليلة الى جوار زوج كئيب شحيح .. قالت لها مس لاندرز : « قولى لهذا العجوز الابله انك سمعت أن السينما أصبحت تتكلم الآن ، ولا بد أنكما تزوجتما لسبب ما ، فحاولى أن تتذكرى هذا السبب ! »

واستخدمت كلمات قليلة فى الرد على فتاة فى السادسة عشرة ، تسألها عما تفعله مع صديق يريد منها أن « تعبر له عن حبها بأكمل صورة » ويقول لها ان المرء يجب ألا يستنكر أية فكرة قبل أن يجربها بنفسه !.. وقد ردت عليها قائلة « اطلبى منه أن يقف داخل جهاز لخلط الاسمنت ،

وقولى له انه يجب الا يستنكر ذلك حتى يجربه أولا ! » . ولكن عندما لجأت اليها أمينة مكتبة تلتمس منها ارشادها الى طريقة سريعة لجذب مساعد استاذ لطيف مهذب ؛ ولكنه « محافظ الى حد يثير الضيق » كتبت مسز لاندرز تقول : « استمرى فى الانعام عليه بمتعة مطاردتك .. الى أن تتمكنى من صيده »

هذا الاسلوب الخاص بعصر النفاثات الذى يناقض تماما اللهجة الرقيقة التى تشبه حديث الجدة الحنون ، والتى كان يستخدمها من سبقها فى الرد على العاشقين ، يتمشى تماما مع مظهر الآن لاندرز وشخصيتها ، فهى سيدة صغيرة الحجم طولها ١٥٧ سنتيمترا ووزنها ٤٩ كيلو جراما ، تشبه الراقصة فى قوامها ، وتتمتع باحساس المثلة بالنسبة للثياب والمشاهد التى تحيط بها ، وهى تقود سيارة مغلقة من طراز « جاجوار » ، وتعيش فى مسكن عصرى ذى جدران زجاجية فى الحى الارستقراطى بشيكاغو .

ولكن آراء مس لاندرز المغامرة وأسلوبها فى الكتابة يخفيان نزعة دينية من طراز عتيق ، فهى تؤمن بأن الزواج يجب أن يكون له صفة الدوام حتى اذا اصطدم باية عقبة من العقبات .. وهى لا تصبر على الاشخاص الذين يهملون واجبات الابوة ، كما انها لا ترضى قط عن الاطفال الذين يتمردون على السلطة الابوية المعقولة ، وترى أن الآلاف منهم سيكونون فى حالة أفضل اذا حصلوا على ضربة طيبة على أردافهم .!

والعمود الذى تكتبه مس لاندرز يتكون بصفة أساسية من ثلاث رسائل من رسائل القراء بعد اختصارها الى اقل حد ممكن ، دون تغيير فى كلماتها أو معناها الاساسى ، وثلاث فقرات موجزة فى التعقيب عليها .. ومع أن فرصة ظهور رسالة القارىء فى العمود تعد ضئيلة جدا ، الا أن هذا لايعنى أنها تتجاهل اية واحدة من الرسائل التى تتلقاها ، فهى تطالع آلاف الرسائل التى تصل اليها كل شهر . ولايمكن أن تجلس تحت جهاز تجفيف الشعر أو تركب طائرة من غير أن يكون معها حقيبة مليئة بالرسائل التى تقرأها وترد عليها مستعينة بتسع سكرتيرات متفرغات لهذا العمل .

وقد اكتشفت مس لاندرز منذ وقت طويل أن كل رسائلها تقريبا تنقسم الى مجموعات يمكن تصنيفها بسهولة ، كمشكلات المراهقين ،

ومدمنى الخمر ، ومتاعب الحماة الخ .. وهى تحتفظ بقائمة لوكالات الاغاثة والطب النفسانى ، ومنظمات الشباب والمراكز الطبية ، وجمعيات انقاذ المدمنين ، وبيوت الامهات غير المتزوجات ، فى مئات من المدن التى تنشر فيها مقالاتها ، بحيث يمكنها أن توجه على الفور كل من يعانى محنة الى عنوان معين فى المنطقة التى يقيم فيها .

وهى تتلقى فى كل أسبوع تقارير مكتوبة تحوى من المخاوف والتعاسة مايجعل وجه أى جاويش فى أقسام البوليس يبيض هلعا .. فهناك رسائل من رجال دين خاطئين ، ورجال على وشك الانتحار ، وزوجات وأزواج يعانون من القسوة ويخافون على حياتهم .. وكثيرا ماترسل برقيات الى الشخص المعنى بالامر فى الحالات العاجلة ، واذا ساورها الشك حول الرد على احدى المشكلات فانها تستشير واحدا من كبار الاخصائيين ، اطباء وعلماء نفس ومحامين ، والكل يسعده أن يعاونها .

وتقول مس لاندرز : أن الكثيرين ممن يكتبون لى يعرفون مايجب عليهم أن يفعلوه ، ولكنهم يريدون انسانا ما يخبرهم بما يجب أن يعملوه ..

فالمراة التى تشكو من زوجها السكير مثلا ، قد انصحها بالقاء ثيابه من المنزل ، واغلاق الابواب واستدعاء رجال البوليس عندما يعود الى البيت!

وقد نشأت مس لاندرز فى مدينة « سيوكس » بولاية ايوا ، وعندما كانت تدعى « استر بولين وندماين » كانت تعد من اذكى وأجمل وأحب الفتيات فى المدينة ، وكذلك كانت اختها التوأم بولين استر التى تعد المنافسة الوحيدة لمس لاندرز بعد أن أصبحت صحفية ترد على مشكلات القراء هى الاخرى تحت اسم «ابيجيل فان بورين » وهى صاحبة باب « عزيزتى آبى » الشهير .

وقد اضطرت استر بولين الى الانتقال الى شيكاغو حيث يعمل زوجها ، وهناك اتيحت لها فرصة الدخول فى مسابقة للفوز بلقب مس آن لاندرز » عندما ماتت السيدة التى كانت تكتب بهذا الاسم المستعار .. ومع أنه لم يسبق لها ان كتبت سطرا واحدا فى الصحف فى حياتها ، الا أنها راحت ترد فى ثقة على عينات من الاسئلة التى قدمت اليها هى و٢٨ من المتسابقات للفوز بهذا المنصب .. وقد أتاح لها أسلوبها الاخاذ وطريقتها الجديدة فى معالجة المشكلات فرصة

الفوز بالمنصب .. وقد عرفت أنها فازت به عندما دق جرس تليفونها ذات صباح ، وسمعت صوت مدير الصحيفة يقول لها « صباح الخير يا آن لاندرز » وفى خلال شهور قلائل ، كانت قد كسبت اعجاب رؤساء التحرير فى كل جزء من أجزاء الولايات المتحدة .

ولكى تتمكن مس لاندرز من اعداد المواد اللازمة للنشر فى عمودها طوال الاسبوع ، تستيقظ فى السادسة والنصف صباحا ، وبعد أن تعد الافطار لزوجها ، وتودعه عند ذهابه الى عمله ، ترتدى «سويتر» داكن اللون وبنطلونا اسود ثم تعتكف فى عرينها الذى تستخدمه للعمل ، وتظل هناك طوال اليوم تدق بأصابعها على آلتها الكهربائية الكاتبة ، وتحتسى عددا من اقداح القهوة الساخنة ..

وهى تنتهز الفرص التى تتاح لها خلال نوبات عملها المرهق للسفر ، حيث تلقى المحاضرات ، وتظهر فى بعض الاماكن العامة للدعوة لمقالاتها والصحف التى تكتب فيها . وقد القت بعض المحاضرات فى جمعيات الطلبة فى مدارس شيكاغو الثانوية عن ادمان الشراب والمراهنة والتدخين وغير ذلك من مشكلات المراهقين .

وفى عام ١٩٥٩ ، ظلت تعمل ١٦ ساعة يوميا بضعة شهور لاعداد كمية ضخمة من أعمدتها ، وتعلمت اللغة الروسية بمدرسة بوليتز ، ثم طارت الى موسكو حيث أمضت ثلاثة أسابيع تصغى الى أحاديث المواطنين الروس وتزورهم فى منازلهم ، وقد أسفرت هذه الرحلة عن سلسلة تضم ١٢ مقالا عن الحياة اليومية للشعب الروسى ، نشرت فى ٩٣ صحيفة .

واهتمام مس لاندرز بعملها الى هذا الحد يعكس حقيقة هامة .. وهى انها تحب كل قرائها الذى يبلغ عددهم ٤٨ مليونا ، بنفس الطريقة التى تحب بها النمرة أشبالها وهى تعترف بحبها لهذا العمل الى حد أنها اذا أخذت أجازة منه ، فأنها لا تلبث أن تشعر بالقلق بعد يومين ، وتبدأ فى قراءة آخر مجموعة تلقتها من الرسائل !

بقلم بول اوتيل

قال ولتر سيلزاك يوما :

ـ ان أطفالى الثلاثة فى أنسب سن الآن .. فهم أكبر من أن يبكوا خلال الليل .. واصغر من ان يستعيروا سيارتى !

تعلّم كيف تبتكر

« ليس التفكير الابتداعي مجرد موهبة يولد بها بعض الناس .. بل انها شيء يمكن دراسته والتدرب عليه »

من أنا ؟ لماذا لا أستطيع أن ابتكر فكرة جديدة اذا حاولت ؟ . تلك هي الاستجابة النموذجية التي تتردد اذا طلب من أي انسان أن يحاول الوصول الى شيء ابتداعي .. ويفتقر اكثرنا تماما الى الثقة في قدرتنا على الابتكار . فنحن نتمسك بالاعتقاد بأننا نخلق « مبتكرين » أو غير مبتكرين . وانه ليس في وسعنا ان نفعل شيئا في هذا الصدد .

ولقد ثبت اخيرا ان هذه الفكرة باطلة . واظهرت الدراسات التي نظمت في بعض الكليات والمصانع طوال السنوات العشر الماضية ان قوة الابتداع يمكن تنميتها واظهارها . فمثلا : في أحد مشروعات الابحاث التي أجريت بين فريق من خريجي قسم « ابتكار حلول المشكلات » . في الجامعة وفريق آخر من طلبة لم يتلقوا مثل هذه الدراسة ، ثبت ان الخريجين أفضل من الآخرين بنسبة ٩٤٪ في القدرة على تقديم أفكار جديدة .

وبنفس الوسائل المتبعة لتنمية الابتكار ، يقوم رجال الصناعة بتصميم الآلات ويكتشف أصحاب المصانع المزيد من الفوائد لمنتجاتهم .. وقد تلقى ١٥٠ الف شخص هذه الدراسات حتى الآن ، وحصلوا على نتائج لا يمكن انكارها . كما تنظم شركة « جنرال الكتريك » دراسات مدتها عامان تهدف بها الى جعل مهندسيها اكثر قدرة على الابتكار . وقد سجل الذين تلقوا هذه الدراسات بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٥٥ — وعددهم ٣٧٥ شخصا — براءات اختراعات اكثر ممن تلقوا تعليمهم الاصلي نفسه ، ولكنهم لم يتلقوا هذه الدراسات .. وتنظم مائة مؤسسة من كبريات المؤسسات الصناعية اليوم أنواعا مختلفة من الدراسات في « ابتكار حلول

المعضلات » للمديرين والملاحظين وغيرهم من مستخدميها .

ولا تظن انك تستطيع ان تتلقى « عشرة دروس سهلة » فتصبح بعدها عبقريا مبتكرا . فمعرفة مبادىء التفكير الابتداعى خطوة كبرى نحو تنمية القدرة على الابتكار . أما الباقى ، كما يقول العالم النفسانى ج.ب. جيلفورد الاستاذ بجامعة كاليفورنيا الجنوبية فيتوقف على التدريب ، والتدريب وحده .

ويقول الخبراء انك تستطيع ان تفكر بقدرة أكثر ابتداعا ، تماما كما تتعلم الكتابة أوالرسم اولعب الكرة ؛ وذلك بمجرد القيام بهذا التفكير . ولذلك يشمل منهج الدراسة العملى حل مشكلة بعد الاخرى . وتبدأ الدراسات عادة ببعض التمرينات التى تحتاج الى اعمال العقل . فمثلا قد يسأل المدرس « كيف ترتب أربع تسعات بحيث يصبح مجموعها مائة؟ » وقد يصل الى الحل شخص واحد من بين كل عشرة اشخاص بعد ان يعتصر ذهنه لمدة خمس دقائق .

حاول ان تصل الى هذا الحل .. والجواب فى آخر هذا المقال ..

أو قد يسأل : كم طريقة تظن انه يمكن الاستفادة بها من قالب الطوب غير البناء ؟ ان المبتدئين يتقدمون عادة خلال خمس دقائق بستة أو ثمانية أفكار من بينها « عتبة الباب » او استخدامه « كسلاح » أو « ثقل لتثبيت الاشياء » .. ولكن فى نهاية الدراسة وبعد المران على مبادىء التفكير الابتداعى ، تصل هذه الفوائد الى عدد يتراوح بين ١٥ و ٢٠ فائدة ؛ منها امثال هذه الافكار « سد جحور الفئران » أو كحجر مسن » أو « كمسرح لسيرك للبراغيث » ، أو تلوين قالب الطوب بلون ذهبى » وتقديمه لاحد البنائين كهدية فى عيد الميلاد .

وقد درس اليكس . ف. أوسبورن احد زعماء ميدان التفكير الابتداعى ، المبادىء التى كان يستخدمها - ربما دون ادراك - هؤلاء الذين خلقوا مبتكرين بالطبيعة ، وبين كيفية استخدامها .. وكتابة « الخيال التطبيقى » هو الكتاب المستخدم فى اغلب دراسات التفكير الابتداعى .

فما هى هذه المبادىء ؟

أولا : حدد المشكلة فى وضوح

قد يبدو هذا أمرا واضحا ، ولكن حتى المشكلات البسيطة فى ظاهرها ، قد لا تعرض بدقة « فقد سألت احدى الامهات من المشتركات فى

احد فصول هذه الدراسة « كيف أستطيع أن أحمل ولدى على أكل البيض فى الافطار ؟ » .. وشاركتها كثيرات فى هذه الشكوى فسألهن المدرس : « ولماذا ترغبن فى ان يأكل الاطفال البيض ؟ » فكان الرد « لكى يحصلوا على البروتين اللازم لبناء أجسامهم ». وكان هذا ردا صحيحا ومن ثم أصبحت المشكلة هى: « كيف أستطيع مساعدة ولدى فى الحصول على البروتين الكافى ؟ » .. وسرعان ما حصل أبناء الامهات اللواتى يتلقين هذه الدراسة على البروتين من اطعمة يحبونها أكثر من غيرها كشرائح اللحم أو زبدة الفول السودانى بدلا من البيض الذى يثورون عليه .

ثانيا : فكر فى جميع الحلول الممكنة:

تأتى القرارات الحسنة بطريق المفاضلة بين أفكار كثيرة متضاربة . فمخترع المخصبات ، يعالج مشكلته من جميع وجهات النظر ويدع الافكار تتوالى عليه متعثرة . واكثرنا لايملك هذه السلاسة ، ولذلك استنبط اوسبورن طرقا تساعدنا على الحصول عليها .

ويقول اوسبورن ، اذا اردت أن يكون لديك قدر كبير من الافكار ، فاطرح الانتقاد جانبا . وهذا هو الاساس الذى اقام عليه اوسبورن خطة « اعتصار الذهن » .. وهى خطة تقضى بأن يقترح فريق مكون من ١٠ أو ١٢ شخصا ، اكبر عدد من الحلول لمشكلة واحدة . لان افكار شخص واحد تثير أفكار شخص آخر ، حتى ان جلسة واحدة قصيرة حسنة التوجيه من جلسات اعتصار الذهن ، يمكن ان تسفر عن عدد كبير من الافكار الصالحة . والقاعدة الوحيدة الدقيقة هى وجوب وقف النقد ، وألا يسخر أحد من أفكار شخص آخر .

فمثلا : سئل فريق عما يمكن عمله لانقاذ مدمرة راسية بالميناء ، يتجه اليها لغم يطفو على سطح الماء حتى أصبح قريبا منها ، بحيث لم يعد هناك متسع من الوقت لادارة آلاتها والابتعاد بها عن الشاطىء. وبعد عدة مقترحات ، قال احد الاشخاص ضاحكا : « نجمع كل من فى المدمرة على سطها لنفخ اللغم بعيدا » وادى هذا الاقتراح غير العملى الى ان يقول شخص آخر : نوجه كل خراطيم اطفاء الحريق نحو اللغم وندفعه الى الخلف بعيدا عن السفينة . وكان هذا فى الواقع هو مافعله بحارة احدى المدمرات عندما وجدوا انفسهم فى

نفس المأزق أمام شاطىء «وونسان» اثناء الحرب الكورية .

ويقول المدرسون انك تستطيع ان تعتصر ذهنك فى المشكلات بنفسك عن طريق سؤال نفسك بنفسك ، ووضعوا لذلك قائمة مفيدة تتضمن اسئلة مثيرة ، وقسموها الى هذه الانواع التسعة :.

(١) هل هناك فوائد اخرى ؟ والسؤال الرئيسى فى هذا المجال هو . هل هناك طريقة جديدة تستخدم دون تغيير الشىء ؟

(٢) الاقتباس ام التكييف ؟ ونستطيع تحت هذا العنوان أن نثير خيالنا بمثل هذه الاسئلة : « ماهى الافكار الاخرى التى قد تكون قابلة للتكييف ؟ » ولقد حصل رودلف ديزل على فكرة المحرك المسمى باسمه من قداحة سيجار .

(٣) تعديل جديد ؟ والسؤال النموذجى فى هذا الصدد هو : « هل هناك شكل آخر : فان صانع العربات الخفيفة التى نجرها الجياد التى صنعها فى شكل حاملة المجدلة التى اخترعها ليوناردو دافنشى منذ ٤٠٠ عام بعد ان استدق اطرافها .

(٤) هل نحتاج الى المزيد من العمل ؟ وتشمل الاسئلة تحت هذا العنوان السؤال الثانى : « هل نزيد القوة ؟ » (كتقوية كعوب ومقدمة الجوارب) .

(٥) هل نحتاج الى اقلال شىء ؟ والسؤال الوحيد هنا هو : « هل يمكن حذف شىء منها (مثل اطارات السيارات الخالية من الانابيب الداخلية) .

(٦) هل هناك بديل ؟ والسؤال النموذجى فى هذا الباب هو : « وماذا يحل محله ؟ ». (كاختراع المطاط الصناعى أثناء الحرب العالمية الثانية)

(٧) اعادة الترتيب ؟ والسؤال قد يكون هنا : « هل نستعرض الاسباب وآثارها ؟ » (كما يفعل الاطباء عند تشخيص المريض) .

(٨) العكس ؟ : واليك مثلا من الاسئلة فى هذا الباب : « هل افعل العكس ؟ » ، (فقد اكمل الياس هاو مكنة الخياطة التى ابتكرها ، بتصميم ابرة مثقوبة من أسفل بدلا من أعلى) .

(٩) الجمع بين اشياء مختلفة ؟ ان اكثر الافكار عبارة عن خليط من افكار اخرى . والسؤال الذى يجلو العقل فى هذا الباب هو «هل اجمع بين لاغراض ؟ ». (ان بنيامين فرانكلين لكى يتفادى استبدال عويناته واحدة

بعد أخرى ، قد شطر عدسات كل نظارة الى نصفين ، والصق الانصاف معا ؛ فجعل عدسات القراءة فى أسفل ، وبذلك اخترع العوينات ذات البعدين) .

ثالثا : انس المشكلة بعض الوقت

يشجع المدرسون الطلبة بعد قضاء فترة طويلة فى التفكير غير المجدى ، على تحويل المعضلة الى العقل الباطن حيث تقوم أدواتنا الحاسبة الابدية بعمليات حسابية غامضة ، ومن ثم يقفز الى عقلنا الجواب ، ربما بعد يوم أو اسبوع او شهر .

ولقد ظل جورج وستنجهاوس يفكر سنوات فى الوسائل المؤدية الى وقف رتل طويل من عربات السكة الحديد دفعة واحدة . ثم جاءه الجواب فى لمح البصر عندما قرأ ان الهواء المضغوط قد عبىء على بعد فى اسطوانات ، اوسلت الى القائمين بالحفر فى الجبال على بعد عدة كيلو مترات .

اذن ففى استطاعته ان يعبىء الهواء فى اسطوانات يضعها فى عرباته ، ثم يوقف العربات بواسطة فرملة هوائية .. ولكن مثل هذا الالهام لم يخطر على باله الا بعد طول اعداد وتفكير .. واذا كانت الامور الاخرى متساوية ، فان الرجل الذى يتمتع باكبر نصيب من المعرفة فى الميدان الذى يعمل فيه يكون اكثر الناس ابتكارا فيه .

رابعا : قدر قيمة مختلف الافكار واختر احسنها واعمل بها : ويتفق المدرسون والطلبة على ان اكبر فوائد دراسة التفكير الابتداعى ، هى التغيير فى وجهة نظر الانسان العقلية .. وبحل المعضلات المحيرة الصعبة ، معضلة بعد أخرى ، يستعيد الطلبة ، اسبوعا بعد اسبوع ، ثقتهم بأنفسهم ، ويزايلهم الخوف من مواجهة المعضلات ، بل انهم قد يرحبون بها ، ويكتسبون بعضا من روح المرحوم تشارلز كيترينج مدير شركة جنرال موتورز الذى قال يوما : «ان المعضلات هى ثمن التقدم » وأمر معاونيه قائلا « لاتجلبوا الى غير المتاعب ، لان الاخبار الطيبة تضعفنى » .

ان هذه الدراسات مثيرة ، ولكن كثيرا من أصحاب العقول المبتكرة لم يتلقوا شيئا منها ، وقد فوجىء أحد أصحاب المنازل بأن عاملا يدويا قد تمكن من تركيب اجزاء آلة معقدة التكوين ، فقال له : « هل قرأت الكتيب الموضوع عنها ؟ » فكان الرد : « كلا . فأنا لا اقرأ ، واذا كنت لاتستطيع

القراءة فعليك ان تفكر » . وليس حتما عليك ان تسجل اسمك فى مدرسة وتجلس فى الفصل لتفكر .. وفى استطاعة كل انسان ان يتبع المبادىء التى أماط عنها اليكس اوسبورن اللثام .

واذا واجهتك مشكلة ، ففكر فيها مليا الى أن تتمكن من تذكرها بوضوح، ثم اكتشف وحدك أو بمساعدة الاسرة أو الاصدقاء أو الزملاء فى العمل - كل الوسائل الممكنة لحلها ، مع ارجاء النقد ، واذا عجزت ، فارجع الى قائمة الاسئلة المثيرة وابدأ السعى من جديد. واكتب جميع أفكارك ، ثم ارجع اليها بعد يوم أو يومين ، وانتق أحسنها فربما تجد الجواب الذى تبحث عنه

تستخدم أسئلة من أمثال الاسئلة الآتية لاثارة التفكير المبتدع . وانظر صفحة ١٢٥ لمقارنة اجابتك ببعض الحلول الصحيحة ..وحدد لكل سؤال ثلاث دقائق.

(١) خيبت الرياح العاتية المتجهة الى الشاطىء، سعى خمسة من الصيادين خرجوا للصيد فى بحيرة غنية بالسمك. ولم يستطيعوا استخدام الشص فى غمار هذه الانواء . وأخيرا جاء رجل يتعثر من الشاطىء الموحل ومعه الحل. فهل تستطيع تصور هذا الحل ؟

(٢) فى أثناء مناورات الجيش ، كان الجو شديد البرودة فى صبيحة أحد الايام ، فلم تستطع العمل غير سيارة نقل واحدة من المائة سيارة التى كان يجب استخدامها . وبينما كان عدد كبير من الميكانيكيين يقفون وأيديهم فى جيوبهم، فكر شخص عبقرى فى طريقة يحرك بها باقى السيارات ، فما هى هذه الطريقة ؟

(٣) داهمت الزوبعة رجلا وهو فى زورقه البخارى فى البحر . وفقد الزورق سكانه (دفته) ولم يكن به شىء من المجاذيف أو الرفاص أو الشراع . بل كان به فقط دلو لنزح الماء . فكيف تستطيع الاتجاه بالزورق الى الشاطىء ؟

(٥) بستة أعواد من الثقاب ، ارسم أربعة مثلثات متساوية الاضلاع مع وجوب لمس كل عود للآخر . وكذلك يجب عدم تثنية أعواد الثقاب أو كسرها

والآن اليك الاجابة :

(١) حل مشكلة الصيادين : اصنع كرة من الطين فوق الطعم ، والق بالكرة فى البحيرة ، وسرعان مايذوب الطين وينفصل عن الطعم . ومن ثم تستطيع صيد السمك بالسنارة . وهذا هو مافعله الرجل

(٢) ربط الشـــخص العبقـرى خرطومامن المطاط فى ماسورة العادم بالسـيارة المتحـركة ووضعه تحت (علبة الكرنك) فى كل السيارات الاخرى ، سيارة بعد أخرى ، فحرك الهواء الساخن الزيت الراكد فى كل علبة. وبذلك بدأت السيارات جميعها فى العمل .

(٣) ربـط الرجـل فى الزورق حبلا فى الدلو . ثم رمى - وهـو ممسك بالحبل - الدلو فى البحر . واستطاع بسحب الدلو من جانب الزورق الى الجانب الآخر أن يتجه بالزورق الى الميناء

(٤) ضع ثلاثة أعواد على سطح مائدة فى هيئة مثلث مفـرد . ثم رتب الاعواد الثلاثة الاخرى فى شكل هرم فوقها ، بوضع كل واحد منهـا فى ركن من أركان المثلث الموجـود فوق المائدة .. ومن النادر جـدا أن يحصر أى انسان تفكيره فى البعد الثالث الذى تتضمنه هذه المسألة . ولذلك لاتشعر بخيبة الامل اذا لم تستطع حلها

الحل : $٩٩ + \frac{٩}{٩} = ١٠٠$

بقلم بليك كلارك

دقة ... بدقة !

كان جيم على وشك الاستغراق فى النوم عندما هزته زوجته قائلة ان جرس التليفون يدق .. وقالت وهى تغلق عينيها انه فى مثل هذه الساعة من الليل لابد أن تكون المكالمة له هو ..

وقام جيم يتعثر من فراشـــه وأسرع الى الطابق الاسفل .. ثم عاد بعد قليل فوجـد زوجته تغط فى النوم ، فأيقظها قائلا :

- لم تكن هذه المكالمة لى ..

وأسرعت الزوجة فى النهوض من فراشـهاووضـعت ثوبا على كتفيها وعنـدئذ اضاف الزوج قائلا :

- لقد كان الرقم خطأ .!

قال الاب لابنه الصغير المتمرد :

- كيف تجسر على عصيان أوامر أمك ..هل تعتقد أنك أحسن منى ؟

هذه هى الدنيا

ذهب ابى مع أختـه وابنهـا الذى يبلغ العامين الى المحطة لتستقل القطار الى البلدة التى تقيم فيها .. ووصلوا متاخرين فلم يتمكنوا من العثور على حمال ، كما علموا أن المصعد معطل ، وعندئذ أشارت أختى على أبى ان يبقى حيث هو مع الحقائب وبقية الاشياء ... ثم أسرعت تصعد الدرج مع طفلها ، وبعد قليل عادت ومعها احد الحمالين وهى تسير على مهل .. وكان ابى قد استولى عليه قلق بالغ ، فقالت له :

ـ لاتقلق يا ابى .. لن يتحرك القطار بدونى

فسألها فى دهشة : وأنى لك أن تعرفى ذلك ؟

فاجابته وهى تقبله مودعة : لاننى تركت الطفل مع الكمسارى

***

سألت احدى صديقاتى من اهل بلدة « هارمونى » أى « الانسجام » بولاية مينسوتا ، كيف أصبح للبلدة هذا الاسم الجميل فقالت الصديقة :

ـ لقد حدث ذلك مصادفة ...

كانت البلدة فى أول أمرها مستعمرة صغيرة لا اسم لها تضم بضعة منازل قليلة ، ثم أقبل الكثيرون للاقامة فى المنطقة ، ودعى السكان الى اجتماع لاختيار اسم للبلدة ... وحمى وطيس المناقشة ، واشتد الصخب والضجيج وعندئذ وثب احد الحاضرين وقد اثارت الطريقة التى تدور بها المناقشة حنقه ، ودق على المائدة بيده بقوة وصاح :

ـ أيها السادة ... ارجو ان يكون بيننا انسجام .

وكم كانت دهشته عندما تعلق الجميع بالكلمة الاخيرة وصاحوا قائلين :

ـ أجل ... ليكن اسمها « انسجام »

***

بعد محاولات كثيرة استمرت شهورا لتحصيل فاتورة متاخرة لحساب المؤسسة التى أعمل فيها ، اتصلت فى النهاية بالسيدة المطلوب منها المبلغ ، وقلت لها اننا سوف نحيل حسابها الى احدى وكالات التحصيل ... فأجابتنى قائلة :

ـ حسنا .. ولكن هل تتكرم باحالتها الى وكالة « الستون » للتحصيل ، فانى أعمل هناك ، وعندما

أسدد لهم المائة دولار التى تطالبوننى بها سوف أحصل على ٢٠ ٪ عمولة تحصيل !

***

كنا ننطلق بالسيارة فى احدى مناطق ميسورى ، عندما تذكرت ان هذا هو المكان الذى عاش فيه «جيس جيمس» الذى اشتهر فى أفلام رعاة البقر بأنه من الخارجين على القانون، وخيل لى أننى استطيع أن ابحث عن مسقط رأس آل جيمس ، وعندما رأيت رجلا يجلس فى فناء بيته وامامه ابريق من عصير الليمون على المائدة ، توقفت عنده وسألته :

– هل أستطيع أن أحصل على بعض المعلومات منك ؟

فأجابنى : بكل تأكيد ... أجلس قليلا وتناول بعض عصير الليمون

وجلست ، فملأ قدحينا وعندئذ قلت له :

– لقد سمعت ان آل جيمس كانوا يعيشون هنا فى وقت ما ؟.

وعندئذ اكفهر وجه العجوز ، وابتعد بنظره عنى وهو يقول :

– ربما ..

فاستطردت أقول :

– هل يمكنك أن تدلنى على مكان منزلهم ؟. اننى أريد أن أراه فقال الرجل وهو يحدقنى بعين الشك :

– هل انت من أصدقاء جيس جيمس ؟

***

ذات أمسية فى أوائل الخريف ، كنت منطلقا بسيارتى بجوار سفح جبل فى ولاية « ويسترن فيرجينيا » عندما لاحظت أن هناك سيارة بوليس تتعقبنى وقبل أن أصل الى منحنى فى الطريق كان جندى الدورية قد سبقنى ، وأشار الى أن اتبعه .. وبعد قليل أشار بيده دلالة على أننا سوف نقف ... ولم أكن أعرف شيئا عن الخطأ الذى ارتكبته حينئذ ..

ونظرت أمامى ، فوجدت على جانب الطريق بركة مياهها ساكنة ، وقد امتلأت بأوراق الشجر التى تطفو على سطحها ، ورأيت بين الانوار والظلال كثيرا من الظباء التى تنعكس صورة بعضها على صفحة الماء ، بينما كانت أشعة الشمس تلمع على فرائها الاملس وقرونها الجميلة ...

وظللنا واقفين بضع دقائق صامتين دون أن ننطق بكلمة واحدة .. وأخيرا التفت الجندى نحوى ولمس طرف قبعته تحية لى وقال :

– شكرا ياسيدى ... لقد كان ينبغى أن أعرض هذا المنظر على شخص ما .!

« ان الابتعـاد عن العمل الشـاق حفظا للصحة فكرة زائفة .. فكلما زادت جهودك ، طـال عمرك ! . »

اعمل كثيرًا .. تعش طويلاً

كثيرون منا يشعرون اليوم بالقلق نتيجة لما نقرأه عن أخطار النجاح ، فقد جعلتنا هذه المطالعات نعتقد انه كلما زاد نصيبنا من النجاح فى أعمالنـا ، زاد تعرضنا للمرض قبل الاوان ، وفى هـذا يقول طبيب من المشتغلين فى المؤسسات الصناعية ، بعدما شاهد الكثيرين يرفضون الترقيـة خوفا من تعرض صحتهم للخطر : « اننـا نعانى الكثير من سيكولوجية الرغبـة فى الثراء ... والخوف من الموت »

ومن ثم فان النتائج التى أسفرت عنهـا دراسة أجريت أخيرا تعتبر بشير خير لكل المجدين العاملين ، الذين يدأبون فى عملهم بجهود صادقة فى سبيل التقدم الى الامام ، اذ يقول هذا البحث لهؤلاء المجدين : « اعملوا جاهدين ، وانجحوا ما استطعتم ، فلن تضاروا بجهودكم هذه ، بل انها ستساعدكم على أن تعيشوا حيـاة أطول »

ومصدر هـذه الانباء المشجعة تقرير أعده « المكتب القـومى للاحصاءات الحيوية » فى امريكا عن تفاوت معدل الوفيات بين الاشخاص ذوى الدخـل المختلف . فـاذا استعرضنا ماوصل اليه هذا البحث من نتائج ، رأينـا أن أكثر النـاس كسبا وجمعا للمال ــ وهم طبقـة أصحاب المهن الحرة ورجال الاعمال ، وكبار الفنيين ــ تطول أعمارهم عن اعمار ذوى الدخل الفردى البسيط ، كالموظفين الذين يمارسون الاعمـال الكتابية ، والبـاعة والعمال المهـرة وانصاف المهرة ، والكادحين وصغار الملاك . اننا نرى حقا ان البون شاسع بين ذوى الدخل العالى وغيرهم من ذوى الدخل المنخفض ، وان كل فئة منهما تعتبر على نقيض الفئة الاخرى ، الى حد أننا لو اخذنا عددا متساويا من بين فئة المشتغلين بالعمل اليدوى ، ومن غيرهـم من فئـات المشـتغلين بالحرف والمهن الاخرى ، لوجدنا أن معدل الوفيات سنويا فى الفئـة الاولى ، ضعف مثيله من الفئـات

الاخرى .

وهـذه الحقائق تؤكدها تقـارير اخرى . فهنـاك مثلا بحث حديث استغرقت دراسته خمس سنوات ، وكان قوامه ١١٧١ من عمال النحاس المهـرة الذين ينفـذون التصميمات ويطبقون مايوضع لهم من رسوم ، و ١٢٠٣ من عمـال المكاتب والخدم ، وهم أقل منـزلة من هـؤلاء وأوفر صحة وأقوى بنيانا ـ فتبين أن الفئـة الثانيـة ـ أى فئـة غير العاملين ـ كانت نسبة اصابات ضغط الدم العالى وازمات القلب بين افرادها أكثر منها فى الفئة العاملة الكادحة. هذا ، ويتبين لنا من الاطلاع على سجلات تسـع عشرة شركة من شركات التـأمين فى الفتـرة بين عام ١٩٢٤ و ١٩٥٣ ، أن نسبة الوفيات بين كبـار المؤمن عليهـم ـ وهم غالبـا من الناجحين الموفقين فى أعمالهم ـ أقل من مثيلتها بين صغارهم . كما أن البحث الطبى الذى أجرته شركة « دى بون » فى عام ١٩٥٦ على حالات النوبات القلبيـة التى أصـابت ٢٠٩ من موظفيهـا وعددهم ٩٠٫٠٠٠ موظف ، أثبت أن نسبة المصابين بين المشتغلين بالاعمال الكتابية اعلى منها بين طبقة المديرين

وتبـدو أسباب هـذه الظـاهرة واضحة ، فان أكثر النـاس كسبا للمال يعيشون فى أحسن البيوت ، ويأكلون أفضل أنواع الاطعمة المغذية ، كما أنهم يمتلكون الملابس المناسـبة لكل فصل من فصول السـنة، ويستمتعون بخير رعاية طبية ، فضلا عن انهم يحصلون على اجازات اطول من غيرهم اضف الى ذلك أن أكثر الناس دخلا فى مجتمعنا يشغلون مهنـا ووظائف لاتسبب لهم تعبا جسـميا وليست محفوفة بالمخاطر . فلماذا ـ اذن ـ لايعيش الناجحون حيـاة اطول من سواهم ؟

كيف ـ اذن ـ بدأ الحديث عن : « التـوتر الذى يصـيب مديرى الشركات » و « السرعـة القاتلة » التى تسير بها دفة العمل فى الوقت الحاضر ؟

هناك رأى يقـول أن المديرين هم أنفســهم الذين ينشرون هــذه الشائعات ، وانهم يفخرون بهـذا التـوتر فى أعمالهـم . وقد يكـون السبب أن بعض الناس يتلمسـون عـذرا يغطون بهـم مخاوفهـم من قصورهم عن تحقيق درجة عاليـة من النجاح فى ميـدان المنافسـة فى الاعمال .

على أن حقيقة الامر يشير اليها مسلك

شركات التأمين على الحياة ، اذ أنها تبيع عادة عددا أكبر من بوالص التأمين لرجال فى مناصب ادارية كبرى أو لمن يشتغلون بمهمة ذات مستوى عال مقابل أدنى نسبة من الاقساط

وبعبارة أخرى نقول أن الارتفاع الى القمة ليس علامة على الجدارة فحسب بل انه يمكن أن يساعدك على أن تعيش حياة أطول

ملخصة عن مجلة « هذا الاسبوع » بقلم جيرالد ولكر

خسارة ...

كانت الزوجة معتادة السهر مع بعض صديقاتها فى لعب الورق مرة فى كل شهر ، وكانت توقظ زوجها دائما كلما عادت فى منتصف الليل .. وفى ذات ليلة قررت الا تحاول ايقاظه بحركاتها ، فخلعت ثيابها كلها فى غرفة الجلوس ، وسارت عارية الى غرفة النوم على اطراف أصابعها وهناك وجدت زوجها جالسا يقرأ فى الفراش ..

وما كاد الرجل يراها فى هذه الصورة ، حتى صاح قائلا

ـ يا الهى .. هل خسرت كل شىء !

بحكم العادة

قال لنا صاحب الجاراج ونحن ننتظر اصلاح بعض الخلل فى سيارتنا :

ـ لقد كانت الحياة قاسية على هذا العام .. فزوجتى فى المستشفى منذ شهرين وابنى سقط من فوق شجرة فكسرت ذراعه ، وابنتى تعالج من مرض اصاب عينيها .. وانا أتعذب من التهاب فى مفاصلى .. وقد قلت لربى هذا الصباح : « يا رب .. اذا كانت هناك متاعب أخرى قادمة ، فابعثها الآن وأنا معتاد عليها ..! »

قانون !

فى مدينة « ساكرامنتو » بولاية كاليفورنيا قدم السناتور ستانلى ارنولد مشروع قانون الى برلمان الولاية ، يقضى بأن على الصيادين الذين يطلقون النار على صيادين آخرين « ان يقدموا تقريرا بذلك الى ادارة الصيد فى خلال ٤٨ ساعة !

كتاب الشهر

وَدَاعًا يا ولدى

ملخصة عن كتاب :

Good-by, my son

بقلم آرثر وولسون

ان كل من يطالع هذه القصة الحقيقية التى تزخر بالحيرة والالم ، لن يستطيع ان يمنع نفسه من ان يقول « لولا رحمة الله ، لحدثت لى ولاسرتى » ...

انهـا قصة اب يتحدث بصراحة تثير الرعشة فى الاوصال ، عن الصراع المرير الذى نشب بين ابنه ، وبين اكثر الاعداء غدرا وخبثا ... المرض العقلى

اما الاسماء التى ذكرت فى هذه القصة فكلها اسماء غير حقيقية ، بما فيها اسم المؤلف ، وذلك لاسباب سوف يلمسها القارىء سريعا .

وداعاً يا ولدي

كان من الواضح أن شيئا ما قد حدث ، عندما اتصل بنا ابننا جيم من بلدة بعيدة فى أواخر عام ١٩٥٦ وقال انه فى حاجة الى مبلغ من المال فورا ، ثم قال انه سيكون من الافضل اذا لم يرنا فترة من الوقت

وأحسست أن جيم يعانى بعض المتاعب ، فاقترحت عليه أن يأتى الى المنزل لعلنا نتمكن من معاونته ، فقال انه فكر فعلا فى ذلك الامر ، ولكن هناك أشياء لا بد له من انجازها أولا .. ثم قال وهو يضحك :

ــ ان فى استطاعتى أن أعالج الامور يا أبى ... ولكن عندما يكون هناك هذا العدد الكبير من الناس يريدون رؤيتك ميتا ، فان الأمر يكون خطيرا حقا

كان هذا الكلام محيرا ومخيفا فى وقت واحد . وعندما أنهى جيم حديثه ، أخذت أتحدث مع زوجتى فى ذلك وقد استبد بنا القلق ... كانت زوجتى جين أكثر قلقا منى ، أما أنا فقد اعتقدت أن الامر لا يعدو مبالغة من جيم كلما واجه محنة . لقد التقى فى خلال عمله كبحار بكل نوع من الناس فى كل أنحاء العالم ، ولعله تورط فى نزاع مع بعض الأنواع الخشنة ، ولم يكن فى استطاعتى أن ألح عليه فى معرفة المزيد من التفاصيل ، ولا سيما أنه كان شابا فى التاسعة والعشرين منطويا على نفسه

وبعد مرور شهر على ذلك الحديث التليفونى ، وكان قد مضى يوم على عيد الميلاد ، تلقينا خطابا مسجلا من بلدة صغيرة بعيدة ، وكان لا بد أن تكون كل مشتملاته واضحة فى ذلك الوقت ، ولكنى اعتقدت فقط ما أردت اعتقاده ، وهو أن هناك من يطارد ابننا ، وانه فى خطر قاتل ، ومن ثم فقد قررت أن أذهب اليه على الفور ، فاننى على الاقل أستطيع أن أطلب حماية البوليس المحلى له ..

وبينما كانت جين تساعدنى فى حزم حقيبتى ، أخذنا نناقش رسالة جيم .. ترى هل أصابته هيستريا ؟ هل كان جيم يبدو فى حالته الطبيعية عندما رأيناه آخر مرة ؟ هل كان يخفى عنا شيئا ؟ أو انه بدأ يفرط فى شرب الخمر ؟

وعلى أية حال فاننى عندما هبطت

من القطار بعد ٢٤ ساعة ورأيت جيم على رصيف المحطة ، بدا أن كل مخاوفى الأبوية لا أساس لها ، فقد كان يبدو فى حالة طيبـة ، هادئا مطمئنـا ، وثيابه أنيقة نظيفة ، وابتسم لى وهو يمسك حقيبة ملابسى ، وقد بدا بقامته الطويلة وبنيـانه المتين كأنه حاجز بينى وبين كل ما كنت أخشاه ..

وقلت له : يبدو أنك لم تمت !

قال : أعتقد ذلك يا أبى . وشكرا على ارسـالك النقود .. ولكن كان يجب ألا تترك عملك .

فقلت : لقد دفعتنى لهجة رسالتك الى الحضور . هيـا بنـا الى فندق نستطيع الكلام فيه

ولكن جيم أصر على أن يصحبنى الى الشقة ذات الغرفة الواحدة التى يقطن فيها ... وما كدنا نصل الى هناك ، حتى راح يضع أذنه على الباب ليتأكد من أن أحدا لا يقف فى الخارج ، ثم أغلق النوافذ حتى لا يستمع الينا أحد .. وأخذ يتحدث بعد ذلك أكثر من ساعة وقطرات العرق تنحدر من جبهته . كان يتحدث بطريقة منتظمة ، بأسـلوب شخص يسرد سلسلة من الاحـداث التى يصعب تصديقهـا ، ولكن دون أن يبدو أى ذعر فى كلماته

قال انه وقع فى مشكلة مع بعض البحارة على ظهر السفينة التى يعمل فيها ، وبلغت الامور ذروتها فى احدى موانى أمريكا الجنوبية عندما ذهب الى حانة مع شخص يعتقد أنه صديق له وشرعا يحتسيان الخمر حتى ثمل جيم وتفوه بكثير من الاشياء التى تعد قذفا فى الفريق المضاد له من البحارة ، ثم اكتشف بعد ذلك أنه كان هناك جهـاز تسجيل تحت المائدة يسجل كل كلمـة يقولها ، وهـكذا تضخم الموقف حتى أصبح متعقـدا تماما ، وأقسم أعداؤه القتلة على الثأر منه

كانت القصه كما يذكرها خيالية تماما ، ولكنه كان يسردها بتفاصيل دقيقة ، وقد بدا عليه أنه صادق فى قلقه على أسرته ، شديد الاسف على الاشياء الحمقاء التى ارتكبها

وقال جيم انه سيظل مختفيا بضعة أيام حتى يجـد وسيطا يستطيع أن يوفق بينـه وبين هؤلاء المجرمـين ، وأكد لى أنه ليس هناك أى خطر عليه ، وأنه يشعر بالامان فى هذا المكان اذ يبدو أن مطارديه قد فقدوا أثره .. وقال انه بعد أن يتم ذلك سوف يطير الى البيت ويقضى معنا أسابيع

وعدت الى البيت والقلق يستحوذ على قلبى ، لأجد خطابا يجىء فى أثرى وفيه يقول جيم : « أعتقد انهم فى

أعقابى مرةأخرى » وبعد ذلك بفترة قصيرة كتب لى جيم من بلدة أخرى على الساحل ، حيث كان يعمل فى احدى شركات السفن ، وقال انه ينوى أن يبقى هناك فترة كافية

ومرت أيام وأسابيع دون أن تصلنى كلمة منه ..

حقيقة .. أم وهم ؟

كنت أتحدث مع جين عن هذا الموقف دون انقطاع ، وبعد أن سردت عليها كل ماسمعته من جيم ، قالت : هل أنت متأكد من أنه ليس مريضا بأية صورة ؟ واعترفت لها بأن بعض ما فى القصة يبدو بعيداً جداً عن التصديق ، ولكنه يمكن أن يقع !

ومر شهران فى حيرة متزايدة ، ثم تلقيت ذات صباح مكالمة تليفونية من جيم . قال انه فى بلدة تقع على خليج المكسيك ، وانه أمضى الليلة فى السجن ثم أطلقوا سراحه ... وذكر «انهم» وراءه مرة أخرى ، ثم سألنى : هل أستطيع أن أرسل له مالا ؟ وقال انه اذا تلقى النقود فانه سوف يقفز الى أول قطار ويعود رأسا الى المنزل

كان صوته ضعيفا يائسا ، وكلماته تقطعها نوبات من ضحكات تشنجية ، ثم قال ان « أحدهم » يقف خارج كشك التليفون ، وقد يقتله عندما يبارحه ... ثم أطلق ضحكة عالية وأعاد السماعة الى مكانها .

وبعثت النقود ببرقية ، ولكننا انتظرنا عبثا وصول جيم ، واتصلت بعد ذلك بالبوليس فى البلدة التى حدثنى منها ، فقال انه كان معتقلا فعلا بتهمة السكر والعربدة ولكنهم أفرجوا عنه بعد يوم وطلبوا منه مبارحة البلدة بعد ٢٤ ساعة .

وجاءت المكالمة الثالثة بعد يومين .. كان صوت جيم لايكاد يسمع ، وكأنه يهمس طوال الطريق من أوهايو ، وقد طلب منى ألا أقاطعه حتى ينتهى ، فالمسألة مسألة حياة أو موت .

قال : عندما غادرت القطار فى هذه البلدة ، أمسكنى ثلاثة منهم ، ولكنى دفعتهم بعيدا وأخذت سيارة أجرة الى قسم البوليس ، وهناك طلبوا منى أن أبتعد عنهم .. اننى أعتقد أن أحد المخبرين « منهم » .. ولا أدرى ماذا أفعل ؟

وطلبت منه أن يستقل سيارة أخرى ويتجول بها فى البلدة نصف ساعة ، ثم يعود للبوليس ، وفى نفس اللحظة سأتصل بالبوليس ليشمله بالحماية ، ثم استقل أول قطار اليه فى الصباح

واتصلت بقسم البوليس الذى كلمنى منه جيم ، فقال لى الضابط

انه مقتنع بأن أحدا لا يطارده وسألني بهذه المناسبة : هل سبق أن دخل الفتى مستشفى للأمراض العقلية ؟ فقلت مستنكراً : لا .. ومع ذلك فقد أحسست ببرودة تتسلل الى عظامى

وأصررت على أن يشمله البوليس بحمايته ، فوافق الضابط بعد أن وعدته بالحضور صباحا لتسلمه .

وأمضيت ليلة لم يغمض لى فيها جفن بالقطار ، وحجزت لنفسى غرفة فى أحد الفنادق ، ثم توجهت رأسا الى البوليس ، وبعد أن وقعت على تسلم الاشياء القليلة التى كانت فى حوزته ، أحضروه أمامى .كان يسير بخطوات عجيبة متصلبة ، وقد غطت عيناه سحابة معتمة ، وصافحنى فى سكون ، وقد بدا أنه يسير وهو نائم ، والتعب يشمل وجهه غير الحليق

وقلت له : هيا بنا ..

فدار بأنظاره فى أنحاء الغرفة ، ثم اقترب منى وهمس :

ـ أبت .. هل أنت مجنون ؟ ألا تعلم أننا سوف نقتل قبل أن نقطع عشر خطوات خارج هذا الباب ؟

ولكنى تمكنت بعد مجهود من اقناعه بأن يثق فى ويخرج معى ، ثم ركبنا سيارة أجرة الى الفندق الذى حجزت فيه غرفة لى ، وهناك استطعت اقناعه بأخذ « دش » وارتداء ثياب نظيفة ، ثم أخذت أبحث معه موضوع العودة للبيت ، وقلت له ان أمه شديدة القلق ، واننى وعدتها باعادته معى .. ثم قلت : تعال معنا أياما قلائل اذا شئت .

ولكنه هز رأسه رافضا ، وعندما أمسكت التليفون واتصلت بأمه ، وافق على أن يتحدث اليها ، واستطاعت جين أن تقنعه بالحضور ، فقال لها : حسنا .. سأحضر لكى أراك فقط

***

كانت تلك أول مرة يركب فيها « جيم » الطائرة ، ولهذا فقد شغلته المناظر طوال الطريق وعندما دخلنا الى البيت كان يبدو فى اتزان تام .. ومنذ الدقائق الأولى أبدى اهتماما شديدا بأمه كما كان يفعل فى سابق أيامه .. ثم التفت الى وقال :

ـ أبى .. هل أقول لها ؟

فحنيت رأسى فى سكون ، وعندئذ بدأ جيم يسرد قصته ... حدثها عن الفرار من خليج المكسيك ، وأعضاء الخلية التى قابلها فى القطار ... والفتاة التى قرروا قتلها ، فأنقذها جيم بوضعها فى جيبه الصغير !... وازدادت كلماته سرعة وهو يصف اتساع المؤامرة ضده ، وسألنا : هل

اتصل بنا أحد ليبتز أموالنا ؟ هل نزل بعض الغرباء أخيرا فى حينا ؟ وقال انه رأى أحد جيراننا وسألنا : هل نعرف أنه واحد « منهم » ؟

واحسست بعينى زوجتى تبحثان عن عينى ، وعندما التقت عيوننا ، وجدتها تصطنع الابتسام ، ولكن عينيها كانتا تكشفان عن الحقيقة الرهيبة !

ابنك مجنون

اتفق طبيب الاسرة على ارسال أحد أصدقائه من الاطباء النفسانيين الى بيتنا فى اليوم التالى ، وعندما جاء الدكتور «بوتسفورد» ، قدمناه لجيم على أنه صديق للاسرة ، وذهبت مع جين الى غرفة مكتبى لكى ينفرد به .. وبعد قليل غادر الطبيب الغرفة لغسل يديه ، وعندئذ قال لى جيم فى سخط : هل تعرف انه طبيب أمراض عقلية ؟

قلت : أجل .. لقد مررت ياجيم بتجربة عاطفية ضخمة .. صدمة نفسانية ، قد تكون فى حاجة للتحدث عنها مع شخص أكثر منا ذكاء .

واستطاع جيم أن يحتفظ بهدوئه طوال حديثه مع الطبيب ، ثم ودعه حتى الباب فى أدب ، وقبل أن ينصرف الدكتور بوتسفورد ، قال لى : تعال الى عيادتى ظهر الغد ؟

وفى الموعد المحدد كنت أجلس أمام مكتبه الكبير .. وعندئذ قال فى صوت كله ثقة :

– اننى أقول لك بصراحة : ان ابنك مجنون .. انى أشك فى أنها حالة شيزوفرانيا مع مضاعفات من « البارانويا » . ولابد من ادخاله فورا الى مستشفى للامراض العقلية اليوم ان أمكن فهو خطر على نفسه وعلى الآخرين .

وأمسك سماعه التليفون وتحدث مع احد المستشفيات الخاصة فلم يجد به مكانا خاليا ، فتصل بآخر حتى وجد مكانا لجيم ، وسرعان ما أعد الترتيبات لادخاله فى نفس اليوم ، قائلا ان عامل السرعة فى العلاج قد يكون الفاصل بين الفشل والنجاح

وعدت الى البيت لأحمل النبأ الى جين .. ثم قلت لجيم أن الدكتور بوتسفورد يرى أنه لابد له من الراحة فى مكان هادىء ، واننى وجدت المكان الصالح لذلك ، وهو ليس مستشفى بالمعنى المفهوم ، بل هو مكان للراحة وقضاء وقت طيب ... ثم قلت مضيفا : « انهم » لن يستطيعوا الوصول اليك هناك ، حيث تستطيع أن ترسم خطتك التالية فى هدوء

كان المستشفى يبدو من الخارج صغيرا .. ولكن جيم تطلع اليه بروح طيبة ، على أساس أنه سيمضى فيه فترة قصيرة للراحة .. وبعد أن أدخلنا موظف الاستقبال ، أقبل موظف آخر ومعه استمارة طلب الى جيم أن يملأها ويوقعها قائلا انها مجرد شكليات .

وعندما سمعت صرير القلم وهو يوقع الاستمارة ، أدركت أنه تخلى بنفسه عن حريته

نظرة الى الماضى

كان مستشفى جلنديل لابأس به ، يديره طبيب بارع من أطباء الامراض العقلية كما كان المرضون والمرضات ذوى قلوب رحيمة ، وسأظل أذكر لهم حنانهم وعطفهم على جيم وعلينا

وطلب منى الدكتور بوتسفورد أن أكتب له تاريخا مفصلا لحياة جيم منذ طفولته ، وكل الاشياء التى أعتقد أن لها أثرا فى مرضه ، اذ انها ستكون وثيقة هامة فى تقرير حالته وعلاجه

وبدأت فى اعداد هذا التاريخ بمساعدة زوجتى جين .

كان جيم فى السابعة عندما انفصلت عن زوجتى بالطلاق ، ولكن ذلك الانفصال لم يستمر طويلا اذ سرعان ماعدت الى جين وتزوجنا مرة أخرى ..

هذه المرة الى الابد .. أما جيم فكان يقيم مع أخته التى تبلغ الثالثة من عمرها فى بيت أبوى خلال فترة الانفصال عن زوجتى ، فهل يمكن أن تكون هذه التجربة قد خلفت فيه شعورا بالوحدة وعدم الاطمئنان ؟

وكان جيم شديد العناد منذ طفولته يصاب بنوبات عصبية كثيرة . وعندما انتقلنا الى بيت خاص ، بدأ سلوكه يتحسن ، ولكن مرت بنا أزمة أخرى ، فقد كنت أعمل لحسابى الخاص ، حتى اضطرتنى سنوات الكساد الشديد الى قبول عمل فى أحد المستشفيات بأجر هزيل ، واضطرت زوجتى الى العمل كمدرسة برغم انها كانت حاملا ، وعندما أتمت الوضع ، كان جيم يقيم بصفة مؤقتة عند عمة أمه ، ثم عند أختها ..

وعندما عادت جين أخيرا الى البيت ، كان جيم قد أصبح طفلا مشاكسا لا يساس بسهولة ، واقترح أبى ، الذى كان طبيبا ، أن أذهب به الى طبيب للامراض العصبية اخصائى فى سلوك الاطفال ... واقترح هذا الطبيب أن نعزله فى غرفة خاصة كلما أساء سلوكه .. وهكذا كان جيم يقضى أغلب أوقاته فى غرفته ، حتى فقد كثيرا من عناده

وفى أواخر سنوات طفولته ومطلع راهقته ، فقد الكثير من عصبيته ، تحسن سلوكه وازداد احتراما لى لامه ، وأصبح لطيفا مع أخته ، نشأ طويلا متين البنيان ، وهكذا أصبح ابنا طيبا نفخر به ، يتمتع روح مرحة حساسة

وعندمابلغ السابعةعشرة - وكان ا يزال فى المدرسة الثانوية - قرر ان يذهب الى البحر ، وحاولت أن أثنيه عن عزمه ، ولكنه قال : انني نجحت فى حياتى على الرغم من عدم تعليمى الجامعى . وكنت قد وجدت نجاحا فى الاشتغال بالاعلان .. ذهب جيم للعمل فى البحر ، حيث مضى حتى الآن ١٢ عاما طاف خلالها العالم على ظهر السفن التجارية

وعندما انتهيت من اعداد تاريخ حياته ، كان الملف قد تضخم ، وجاء صورة صادقة عن فتى متزن أنشاه والدان ليس فيهما شيء غيرعادى .. ولكن كبيرالاطباءفى مستشفى جلنديل قال لنا انه يحوى مادة تكفى لجعل شعر الرأس يقف هلعا !

وبعد اربعة أيام توجهنا لزيارة جيم للمرة الاولى ، وكنا نتوقع أن نراه شاحبا هزيلا ولكنه حيانا وقد بدا مرتاحا نظيفا ، ودلتنابسمته الحلوة على انه سعيد لرؤيتنا .

وقدم مقعدا لامه ، بينما جلست أنا وهو على الفراش ... وفجأة أحسست بقلق شديد ، اذ اتجهت عيناه الرماديتان الصريحتان نحو عينى فى عقاب صامت .. ثم قال بهدوء :

- هل كنت تعرف انني عندما امضيت هذه الورقة كنت ألزم نفسى بالبقاء هنا ؟

قلت

- اجل .. ولكن هناك فترة قصيرة كما تعلم .. حتى تتحسن حالتك فقط ..

فقال وهو يضحك دون سرور :

انهم يضعون قضباناعلى النوافذ .. ويقولون انه بيت للراحة ! ... اننى اريد الخروج ..

فقلت

- جيم . انت مريض ، واهم شيء هو ان تحاول نسيان ما مر بك

فهز راسه وقال :

- الا تصدق شيئا مما قلته لك ؟ .. هل « وصلوا » اليك أنت ايضا ؟

ثم أضاف :

- اننى اشعر بحرج شديد امام مى لوجودى فى مكان كهذا .

فقالت جين :

- ليس هناك ما يدعو للخجل فى المرض العاطفى .. انه شىء لا صلة له بعقلك ، وانني أراهن على انك تستطيع أن تهزم اباك فى الشطرنج .

ثم اخرجت من حقيبتها الكبيرة رقعة الشطرنج ووضعتها امامنا لنلعب معا .. ولكن جيم ظل طوال اللعب يعيد سرد تفصيلات ماساته .. جهاز التسجيل ، والتهديد .. والعصابة الغامضة التى تسعى لقتله .. كان يتحدث اول الامر بهدوء ، ثم ما لبث صوته أن ارتفع ولم يعد يعبأ بمن يستمع حولنا ، الى أن مر احد الممرضين ، وعندئذ خفض صوته قائلا انه يعتقد انه واحد « منهم » !!

ولم ينقذنى منه الا دق جرس انتهاء الزيارة .. وقبل زيارتنا التالية ،تحدثنا مع الدكتور«جلودن» مدير المستشفى عن حالته ، فقال انه استطاع بفضل تاريخ حياة جيم الذى أعددته ان يبدا العلاج بسرعة ، وان جيم يستجيب له بطريقة طيبة ... ولكن لم يحن بعد الوقت الذى يمكن فيه تقدير النتيجة ، فان جيم كان مريضا جدا .

كانوا قد بدأوا علاجه بالصدمات الكهربائية ، وقال الدكتور جلودن انه يرى انها الطريقة الوحيدة لعلاج حالة جيم ثم قال :

- عندما نزيد الجرعة فلا تنزعجوا اذا بدا انه فقد ذاكرته ، فهذا هو رد الفعل العادى .. وبعد حوالى ستة اسابيع من توقف العلاج بالصدمة الكهربائية سوف تعود اليه ذاكرته ، وان كان من المحتمل ان ينسى بعض اشياء نريد أن ينساها .

وسالته جين : هل ينتظر ان تتحسن حالته ؟

فأجاب جلودن فى حذر : اننى متفائل ، ولكن كلما طالت فترة المرض بلا علاج ، زادت صعوبة العلاج الفعال ، ولعل جيم كان مريضا منذ خمس سنوات أو أكثر رغم قدرته على اخفاء حقيقة حالته .

عندما زرنا جيم فى المرة التالية ، قال لنا انه اكتشف أن « لهم » منظمة صغيرة داخل المستشفى ! وذكر لنا أن مريضا آخر - ليس مجنونا - أحضر له وسالة منهم ، جاء فيها انه قد يصاب بسكين فى ظهره قبل أن يخرج من المستشفى .. ثم قال :

- أبى .. يجب ان تخرجنى من هنا فورا ..

وحاولت اقناعه بضروره العلاج له ، وأن كل ما يصوره له خياله انما

هو وهم ، ولكن عبثـا ، فقد كان رده الوحيد :

ـ أبى .. اننى آسف من اجلك .. آسف حقا .

كان هذيان جيم المستمر ، وعدم قدرته على ادراك حاجته للعلاج أكثر من أن تتحمله أعصاب جين ، ومع اننا كنا لانزال نرى اصدقاءنا فى بعض الحفلات العارضة فاننا لم نذكر لاحد منهم شيئا عما نواجهه من متـاعب حتى لا يؤذى ذلك سمعة جيم عندما يخرج ويبدأ البحث عن عمل ..

ولكن عندما ذهبت اليه وحدى فى المرة التالية ، قال انه فكر فى احتمال ان يكون كل ما ذكره لى لم يحـدث حقا ، وأنه أساء تفسير بعض الاحداث لحماية عقله الباطن من الواقع الذى لا يستطيع قبوله .. فوافقته على أنه من المحتمل أن يكون قد شـوه معنى بعض الاحداث الفعلية ليواجه بعض حاجاته العاطفية العميقة ... وعندئذ قال لى :

ـ اذا كنت على حق يا أبى ... فاننى مريض .

قلت :

ـ أن الطبيب يعتقد ذلك ، ولكن مجرد قدرتك على التفكير فى هـذا الاحتمال يدل على تحسن مؤكد ..

وكان هذا اول صدع فى الجدار الذى يحيط بعقله .. وأسرعت الى جين ازف اليها هذه الانباء الطيبة

زيارة للمنزل

فى يوم الاحد التالى ، سمحوا لى بصحبة جيم الى بيت الاسرة فى زيارة قصيرة ، وقد سره الخروج وان كان قد احنقه ان تكون حريته محـددة بيوم واحد .. وسرعان ما بدا أن هذا الصدع قد التام مرة اخرى ، اذ راح يصر على ضرورة الخـروج من المستشفى قائلا : ان الدكتـور جلودن ضمن العصبة التى تطارده ، وانه لا يستطيع تحمـل العـلاج بالصدمات الكهربائية بعد ذلك ... وراح يصف لنا طريقة العلاج والآلام التى تصاحبها ، حتى انفجرت أمه باكية وهرعت خارجة من الغرفة ..

وعندما أعدت جيم الى المستشفى وجدت جين تبكى فى ثورة . وطلبت منى أن اتصل بالطبيب لوقف هذه الطريقة من العلاج ، لانهم يجعلـون منه دمية ويسلبونه حقه فى التفكير .. ولكن الدكتور جلودن قال انه يعطيه حقنـــة مخدرة قبل بدء الصدمة الكهربائية مما يجعله لايحس بشىء من الالم كما يقول ، وعلى أية حال فانهم كانوا قـد توقفوا من

تلقاء أنفسهم عن استخدام هذه الصدمات وبدأوا يجربون طريقة العلاج بصدمة الانسولين

كان مستشفى « جلنديل » مكانا يجرى فيه كل شيء بسرعة بالغة ، فالمفروض أن الحد الاقصى للبقاء فيه هو ستة أسابيع ، فاذا لم يشف المريض خلال هذه الفترة ، فلابد من نقله الى مكان آخر . وعندما اقترب هذا الموعد ، بدا أن مرض جيم لايزال حادا ، وان كانت حالته المعنوية قد تحسنت قليلا ، ولم يعد يشعر حيالنا بمرارة لادخاله المستشفى . ولم يسفر العلاج عن أية نتيجة ، وسرعان ما أوقف هو الآخر !

ولكى تزداد الامور تعقيدا ، قررت المؤسسة التى أعمل فيها أن تنقلنى الى مقرها الاساسى الذى يقع على بعد ٩٥٠ كيلومترا ، ولم يكن لدينا مدخر من المال ما عدا منزلنا ، وكنت قد طلبت قرضا كبيرا من المؤسسة لابد أن يقره رئيس مجلس الادارة أولا ، ومن ثم فقد قررنا أن نبيع المنزل وسيارتنا الثانية ، ولكننا لم نجد مشتريا لأيهما !

وعند انتهاء الاسابيع الستة ، استدعانى الدكتور جلودن أنا وجين الى مكتبه لنبحث ما سنفعله بعد خروج جيم من المستشفى ... كان قد تحسن فى الفترة الاخيرة واستجاب للعلاج النفسانى .. وبعد أن ناقشنا الوسائل التى يمكن اتباعها مع جيم ، نظر الى الدكتور جلودن وقال فجأة :

— هل تخاف جيم ؟

قلت فى حماسة : كلا بكل تأكيد

قال : اذن يستطيع أن يعيش معك بضعة شهور ، بينما يقوم طبيب نفسانى بعلاجه

ثم قال ردا على سؤال لجين انه لايستطيع أن يضمن لنا شيئا ، وان كان يعتقد أن الامور ستسير سيرا حسنا ، وهو متفائل بالنتيجة

وهكذا أعددت مكانا أعيش فيه مع جيم بعد أن انتقلت الى مقر عملى الجديد ، ولحق بى جيم الى هناك بعد أن قضى تسعة أسابيع فى جلنديل ، أما جين فقد بقيت فى بيتنا القديم حتى تجد له من يشتريه أو يؤجره

كان المسكن الذى استأجرته يقع فى حى متواضع ، فى أعلى عمارة حتى يناسب ميزانيتنا التى أرهقها ما أنفقناه على علاج جيم ، وهو يضم غرفة استقبال صغيرة وغرفة للنوم ومطبخا وحماما ، ويطل على مصنع مجاور ... وأخذت أتبادل الرسائل مع جين دون انقطاع

واختار لى الدكتور جلودن طبيبة اخصائية فى الامراض العقلية والنفسانية فى البلدة التى انتقلنا اليها لتشرف على علاج جيم ، واتصلت بها وكانت تدعى الدكتورة ميلدريد نوردهوف وهى سيدة ذكية ذات قلب حنون ... وسردت عليها موجزا لحالة جيم ، وبعد أن انتهيت منها ، أخذت توجه الى بعض الاسئلة عن العلاقة بينه وبين الاسرة ، ثم طلبت منى احضاره لزيارتها

وقالت وهى تودعنى :

ـ ستكون كل زيارة حوالى ساعة ، والاجر ١٥ دولارا تدفع كل مرة الا اذا أردت أن تتفق على ترتيب خاص الآن .

وفى تلك الليلة ، أخذت أدرس ميزانية الاسرة .. سوف يعالج جيم مرتين كل أسبوع ، فاذا تحسنت حاله ، زاد العلاج الى ثلاث مرات أسبوعيا ، وسيحتاج أيضا الى ثياب ، اما الطعام فسوف نقوم باعداده فى المنزل ، وسأذهب الى عملى على قدمى ، ونغسل ثيابنا وجواربنا بأيدينا

بيت الأعزب

وقلت لجيم وأنا أطوف به مسكننا الجديد :

ـ انه ليس قصر بكنجهام ... ولكنى آمل أن تحبه ..

وأعجب جيم فعلا بالمسكن على الرغم من تواضعه ، ثم جلسنا معا على أريكة صغيرة بعد أن خلعنا ثيابنا حتى النصف الأعلى ، ورحنا نرتشف بعض اللبن المثلج .. كان يوما حارا من أيام يونيو

وأشار جيم الى باب غرفة النوم ، والى النوافذ المفتوحة .. ثم قال وهو يبتسم :

ـ أنظر .. لا قضبان عليها

وسكت قليلا ثم قال :

ـ هل قال لك الدكتور جلودن اننى مجنون ؟

قلت : المفروض انك مصاب بمرض عاطفى .

فقال : اننى أعتقد اننى مريض حقا ، ولكنى أريد أن يتولى طبيب نفسانى مهمة علاجى على أن نبدأ فى ذلك فورا .

وحدثته عن الدكتورة نوردهوف ، واننى اتفقت معها على أن يذهب اليها بعد ذلك ، فقال انه يريد ان ينام قليلا . . وسرعان ماسمعت شخيره يرتفع من غرفة النوم

***

بدأت حياتنا الجديدة فى اليوم التالى .. وكنت شديد القلق بسبب

اضطرارى الى ترك جيم فى المسكن وحده دون شيء يفعله ... وكنت أضطر أحيانا الى البقاء فى عملى حتى ساعة متأخرة ، فاذا عدت ، وجدته قد دخن عددا ضخما من السجائر ، واقترحت يوما أن نتناول طعامنا فى مطعم قريب ، وبينما كنا نسير فى الطريق ، لاحظت أن جيم لا يزال يسير متصلبا كأنما يربطه خيط مجهول ... وعندما جلسنا على مائدة الطعام ، رأيت فى عينيه تلك النظرة المعذبة التى تبدو فى عينى رجل يواجه ضغطا لا يحتمل ...

وبدأت أتحدث معه عن عملى فى المكتب ، ولكنه بدأ غير مهتم ، وان كان قد سألنى :

- كم عملية تقوم بها الآن يا أبى ؟

وظل يوجه الى نفس السؤال كل يوم طوال ستة أشهر .

كانت الدكتورة نوردهوف قد اقترحت أن أترك لجيم نفسه مهمة تقرير ما اذا كان سيذهب اليها بمفرده أم معى ... وعندما سألته ، قال انه سيذهب وحده ...

وفى ذلك المساء ، جلست معه بعد العشاء ليحدثنى عن انطباعاته عن الدكتورة نوردهوف ، فقال انها سيدة طيبة ، وذكية وان كانت لا تبلغ عبقرية الدكتور جاودن ... وقال انه أدرك فى النهاية أنه يسير فى الطريق الصحيح .

كنت قد اتفقت مع الدكتور جنودن على ان اترك الحرية لجيم فى الذهاب الى البحر مرة أخرى كما كانت الدكتورة نوردهوف تريد أن تجرى بعض الاختبارات لمعرفة نوع العمل الذى يصلح له ، وكان هو شديد التحمس للالتحاق بعمل ليستطيع أن يدفع كل النقود التى أنفقناها على علاجه وقال لى يوما :

- لقد كنت أعرف أن هؤلاء الناس لم يكونوا يطاردوننى حقا !...

فحنيت رأسى وقلت :

- اننى أدرك انه كان من العسير عليك أن تتأكد من ذلك لأول وهلة

واستمر جيم يمارس علاجه النفسانى ، فكان يزور الدكتورة نوردهوف مرتين كل أسبوع ، ولكنه كان كثير التقلب فى الاوقات الاخرى ، تجده هادئا مرحا فى لحظة ، ثائرا متوترا فى لحظة أخرى . وكان يقضى ساعات لا حصر لها راقدا على ظهره يحدق فى سقف الغرفة وقد ملأ جوها بدخان سجائره الازرق ...

واشتريت جهازا للتليفزيون وآخر لتكييف الهواء حتى يجد تسلية

تساعده على قضاء الوقت ... وكنت أحاول أن أعهد اليه ببعض الاعمال المنزلية لكى أبدد سأمه ، فضلا عن أننى كنت لا أجد الوقت الكافى للقيام بها بمفردى ، ولكنه كان يقضى يومه كله فى الفراش

وكان يقول لى عندما أستحثه للعمل:

ـ اننى لا أحب عمل البيت يا أبى

وذهبت يوما مع جيم الى سهرة لدى بعض الاصدقاء القدامى ، بعد أن نصحتنى الدكتورة نوردهوف بمساعدته على الاتصال بالمجتمع قليلا ... وكان آل باترسون الذين ذهبنا اليهم من أصدقائى القدامى ، ولكنهم لم يسبق لهم رؤية ابنى جيم .. وقد حاول خلال السهرة أن يبدو فى صورة طيبة ، وراح يحدثهم عن حياة البحر الجميله التى عاشها ، ولكنه ما لبث أن انقلب فجأة وأخذ يتحدث بصوت مرتفع ، وهو يقول انه جاهل لم يتعلم وانه سوف يستأنف تعليمه لينال أرقى الشهادات !

وبدت الحيرة فى عيون آل باترسون وأخذوا يتمتمون بكلمات يشوبها الادب ، واستطعت أخيرا أن أتجه بالحديث ناحية أخرى ، وعندئذ أمسك جيم عن الحديث ولم يعد يتكلم الا اذا وجه الحديث اليه مباشرة ، وحاول أن يتمسك بالهدوء بقية السهرة

وبعد بضعة أيام ذهبنا الى سهرة أخرى ، كان جيم نجمها اللامع ، اذ تخلص من عصبيته تماما واستعاد ذكاءه وسحر حديثه القديم ، حتى أثار اعجاب الجميع

جيم يحصل على عمل

فى نهاية الشهر الأول للعلاج ، قالت لى الدكتورة نوردهوف ان جيم محطم الشخصية وان لم يكن مصابا بمرض عقلى شديد ... ان جهازه العقلى لم يصب بتلف ، ولكنه من الناحية العاطفية أشبه بطفل فى العاشرة ، كثير الاوهام ، لايثق بعالم الكبار ، وكان جيم يحرز تقدما محدودا كما قالت الدكتورة نوردهرف ، فقد قل عناده ، وتحسنت ارادته ، وأظهرت اختبارات الصلاحية التى أجريت له أن به ميلا نحو الرسم ، وفلاحة البساتين ، وكان يفكر فى الالتحاق بعمل يتصل بتشذيب الاشجار وتقليمها ، اذ كان هذا العمل يتفق مع ميله الطبيعى ، وقالت الطبيبة ان عمله سيساعد كثيرا على شفائه وذهب جين من تلقاء نفسه لمقابلة رئيس عمال شركة لتقليم الاشجار ـ وهذا فى حد ذاته دليل على تقدمه فى طريق الشفاء ـ وبعد ستة أسابيع

من حياتنا معا ، بدأ جيم يمارس العمل الذى يحبه ، وسرعان ما أحبه زملاؤه ، وبدا أن شعوره بالثقة عاد اليه وعندما حصل على أول اجر له ، اصر على ان يدفع بنفسه اجر الدكتورة نوردهوف ... كان يعود من عمله فى المساء متعبا ، ولكنه كان سعيدا ؛ واختفت مظاهر الالم من عينيه قليلا ، كما لاحظت أنه أصبح يتخذ قراراته بسهولة ... لقد كانت الدكتورة نوردهوف على حق فيما قالته ... فهذا هو العلاج الذى يحتاج اليه ..

مرحلة « جيم الجنتلمان » !

لم تكن جين قد استطاعت بيع البيت حتى ذلك الحين ، وكنت افتقدها كثيرا ، ولاسيما بعد أن ازداد الضغط على ، ولم أكن استطيع تركيز اهتمامى فى العمل حتى بالنسبة لاصغر المسائل ، وفى بعض الاحيان كان يصيبنى هلع شديد كلما فكرت فيما سوف يحدث اذا أدى القلق الى نضوب فكرى وضياع قدرتى على أداء عملى . وبعد بضعة أسابيع ، قرر جيم التخلص من عمله لانه لم يعد يحب الاشجار ، وقال انه يجب أن يجد عملا يعود عليه بالمزيد من المال . . واقترح يوما أن يعمل فى طلاء المنازل ، ثم قال أنه يود أن يصبح استاذا ...أو طبيبا للامراض العقلية ! . ثم قال انه سيقوم بعمل مهندس للمنازل !

وقالت الدكتورة نوردهوف اننى يجب أن أجد عملا آخر لجيم فى أسرع فرصة ممكنة ، حتى على ظهر السفن اذا لم يكن هناك بد ، ولكنى عندما ذهبت مع جيم الى اتحاد عمال البحر لنجدد اوراقه الخاصة بعمله كبحار ، قال لى أحد المسئولين هناك ان هناك وظيفة خالية لرجل يتولى ارشاد السفن عند رسوها على الرصيف ، وهى وظيفة كثيرة الجهد ولكن أجرها طيب وقبل جيم هذا العمل بغبطة بالغة ...

وفى اكتوبر ، توجهت الى كاليفورنيا لاقضى شهرا ، نصفه فى مهمة خاصة بعملى ، والنصف الآخر عطلة أقضيها مع زوجتى جين فى سان فرانسيسكو ... ولكن هذه المرحلة كانت لها تعقيدات أخرى ، فعلى الرغم من قلة نقودنا ، واستمرار الانفاق على علاج جيم بمعدل ٤٥ دولارا فى الاسبوع ؛ فقد كان خالى الذهن من كل ذلك وراح يطالب بثياب أنيقة ومعطف فاخر ، واشتريت له بعض مطالبه . . ولما قلت له اننى لا أملك نقودا ، اتهمنى بالفقر !

الستائر السوداء

قبل رأس السنة بأيام قليلة، اجرت جين منزلنا وقررت الحضور للانضمام الينا ، واتفقنا على أن تقيم معى فى المسكن الصغير حتى نجد مكانا أفضل منه ، على أن ينتقل جيم الى مكان آخر . . ووجدنا مسكنا معتدل الاجر يقع على مسافة شارعين من مسكننا ، وساعدته على نقل حاجاته القليلة الى هناك ..

كانت الغرفة تغمرها اشعة الشمس، وكان منظرها مبهجا لولا الستائر السوداء التى توجد فوق النوافذ .

واستطاع جيم ان يحصل على عمل آخر فى احد المتاجر ، ولكنه طرد منه فى اليوم السابق لعيد الميلاد، واحسست أنا وجين بانقباض شديد، وكنا نذهب كثيرا الى مسكن جيم الجديد لرؤيته ، وفى أحد الايام وجدته قد انزل الستائر السوداء فوق النافذة ، فبدت الغرفة كئيبة موحشة ..

وأسرعت أرفع الستار وأنا أقول: انها تشبه مشرحة لعينة ياجيم

ولكنه صاح : لاترفعها . . ان الضوء يزعج عينى ، والسماء تمطر كثيرا وقد يصيبنى برد

وعندما انصرفت ، التفتت الى جين وقالت وقد قطبت جبينها :

ـ هل لاحظت انه لم يستخدم الطلاء الذى أحضره لدهان الجدران الا فى دهان حائط واحد فقط ؟

فقلت : اننى أحسست بالقلق لذلك ، ولكن الشىء الذى يضايقنى أكثر من غيره ، هو تلك الستائر السوداء .

وحاولت اخراجه من مسكنه المقبض ، فعرضت عليه أن يأتى لتناول الغداء معى ، فوافق بعد الحاح ، وجاء فى الموعد وهو يضع نظارة سوداء على عينيه ... وكان حديثه اقرب الى الهمس حتى لايكاد يصل الى آذاننا ..

جيم يتخذ قرارا

اتصلت بى الدكتورة نوردهوف ذات ليلة تليفونيا ، وقالت ان جيم لم يصل فى موعده للعلاج ، وان هذه مسألة خطيرة ، ثم قالت مذكرة انها ستقضى ثلاثة أسابيع فى أوربا لقضاء عطلة سبق أن ارجأت القيام بها مرتين بسبب جيم . وطلبت منى أن اذهب اليه على الفور لكى يتصل بها غدا صباحا على الاكثر ، حتى تتاح لها فرصة رؤيته قبل سفرها.

وأسرعت الى مسكن جيم ... كان قد شكا لى عندما رأيته آخر

مرة من اصابته بالانفلونزا وكان يبدو مريضا حقا ، وقد وجدته جالسا على مقعد وقد وضع على ركبتيه كتابا يطالع فيه وقلت له ان نورد هوف اتصلت بى لعدم ذهابه اليها ، فاعتذر بانه نسى الموعد بسبب انهماكه فى النشاط الخاص بالكنيسة التى يتردد عليها ، واصابته بالانفلونزا . ولم تركه الا بعد أن تعهد بالذهاب الى الدكتورة نوردهوف فى اليوم التالى

وبعد زيارته لها ، اتصلت بى وقد بدا الاستياء فى حديثها ، وقالت انه يجب مراقبة جيم عن كثب خلال فترة غيابها ، خوفا من حدوث نكسة تعود به الى مرضه العقلى القديم وتفقد اتصاله بالواقع ...

وذهبت الى جيم ، واخذت احاول التعرف الى حقيقة حاله ، وعندما ادرك مقصدى ، طوح براسه الى الوراء وقال ضاحكا !

ـ لاتقلق يا ابى ... اننى لن اجن مرة أخرى ... فانا لم أعد اظن ان هناك من يطاردنى . قد اكون لا ازال فى حاجة الى العلاج ، ولكن حالتى لن تسوء ثانية .

وجلسنا نتناول الطعام معا بعد ان رفض مصاحبتى لتناوله فى الخارج ، ولكنى لاحظت انه لم يتناول غير لقيمات قليلة ...

وتكررت زياراتى لجيم خلال الايام التالية ، وكنت مضطرا للذهاب وحدى لان جين أصيبت بالانفلونزا ولازمت الفراش ، وفى كل مرة كان القلق يزداد بين جوانحى ، فقد كان يغلق الباب بالمزلاج من الداخل ويسدل الستائر السوداء ، وعندما أطرق بابه ، اسمعه وهو ينهض من الفراش ليزيح المزلاج ... ثم يعود فورا الى فراشه .

وقد راعنى نحول وجهه وضمور جسمه ، فاخذت أملأ ثلاجته باللبن والمأكولات التى تكفيه بضعة ايام ...

وظننت أن شهيته قد تحسنت عندما كانت محتويات الثلاجة تتناقص ، ولكنى مالبثت ان اكتشفت انه كان يخفى الطعام ولا ياكله ، حتى يوهمنى بانه ياكل ... وجدت بيضة فى حذائه ، وقطعة لحم فى جيب المعطف ، وعلب طعام محفوظ تحت السرير

لقد كان يميت نفسه جوعا !

وضاعت جهودى هباء فى محاولة اقناعه بالاكل ، فقد رفض ان يتناول اى شىء من الطعام ، وعندما حاولت ان أضع الطعام بالملعقة فى فمه ، أغلق شفتيه بقوة وادار وجهه نحو الحائط .

وأرسلت خطابا الى الدكتورة نوردهوف التى كانت على وشك العودة من رحلتها ، حتى تكون على بينة من حالته بمجرد عودتها ، وعندما وصلت الى عيادتها ، قالت لى ان هذا الانسحاب التام من الحياة صورة من صور الامراض العقلية ، وانها لن تتمكن من معرفة مدى خطورة الحالة الا بعد ان تتحدث اليه ، ولكن جيم رفض أن يتحدث اليها أو يقابلها ، وكانت عيناه تطفحان بالحقد والكراهية عندما ادخلناها مسكنه بخدعة !

وقالت الدكتورة نوردهوف أن جيم قد جن بكل تأكيد مرة أخرى ، ولابد من ادخاله المستشفى لمصلحة صحته الجسمانية قبل كل شيء ..

واستأجرت سيارة اسعاف لنقله الى المستشفى ، ولكنه رفض رفضا باتا أن يغادر مسكنه ، وأخذ يقاوم الرجال الذين أحضرتهم لانزاله بكل قواه رغم ما اصابه من نحول وهزال ، واضطررت فى النهاية أن استعين بالبوليس لنقله الى المستشفى . .

وكان الجهد الذى بذلته أكبر من أن تتحمله اعصابى ، فوضعت رأسى بين يدى واخذت أبكى بينما كان جسمى كله يهتز من فرط التأثر ..

وداعا يابنى ..

استجاب جيم للعلاج بسرعة ، واسترد الكثير من وزنه الذى فقده خلال فترة الاضراب عن الطعام ، وقال الاطباء انه استطاع أن يسترد ذكاءه وتقديره لموقف حياته ... واستمر العلاج والتحسن ، الى أن حان وقت اخراجه مرة اخرى من المستشفى ... وعادت مشكلة رعايته من جديد ...

قال الاطباء أن حياته معنا ليست حلا ، كما ان الحياة معى وحدى لم تنجح ، أما انا فقد كنت اعتقد ان أفضل فرصة لجيم ، هى أن يعتمد على نفسه ، وعرضت على جيم أن يسافر الى فلوريدا ليعيش مع والدى ، فوافق ، وسافر الى هناك بعد خروجه من المستشفى بيومين..

وتلقيت بضع رسائل من ابى يقول فيها ان جيم يبدو سعيدا هادئا ، وانه يساعده فى الاشراف على الحديقة ، ولكنه لم يذهب لرؤية الطبيب الجديد الذى عهدت اليه الدكتورة نوردهوف مهمة علاجه فى الخارج .

ولكن الامور عادت تزداد سوءا فى خلال الاسابيع التالية ، فقد عاد الى عزلته واصبح يمضى أكثر أوقاته فى

غرفته وحيدا ، ورفض الذهاب الى الطبيب ، ثم قرر فى النهاية أن يذهب الى أقرب ميناء للبحث عن سفينة يعمل عليها ..

ورافقه أبى وامى الى موقف الاتوبيس، وتركاه هناك ينتظر قدومه ... ومنذ ذلك اليوم اختفى تماما عن الانظار ..

وقمنا بتحريات واسعة واستفسارات فى كل مكان يحتمل أن نحصل منه على معلومات عنه ... اتصلنا بنقابات البحارة ، والبوليس ، وعهدنا الى بعض وكالات البوليس الخاصة فى البحث عنه ، ولكن دون جدوى وبعد حوالى ستة شهور أرسل لى أبى رسالة جاءت اليه باسم جيم ، وكانت تحمل اسم احدى شركات البواخر ، وتتحدث عن ضريبة الدخل الخاصة بمبلغ ٥٠ دولارا حصل عليها جيم كأجر من عمله كبحار ..

وأدركنا أن جيم استطاع أن يعمل فترة طويلة فى البحر ... ولكننا لم نتلق بعد ذلك أية رسائل أخرى ..

وانتقلنا بعد ذلك للعمل فى هاواى حيث أعيش مع جين فى هونولولو ، على بصيص من الامل بأننا سوف نلتقى يوما بأبننا وقد استعاد قواه العقلية تماما بمعونة الله والعلاج الذى أتمناه له ..

وفى بعض الاحيان نجلس فى شرفة أحد الفنادق المطلة على البحر ، نتناول العشاء ، ونرقب غروب الشمس ، حتى اذا اقتربت احدى السفن من الشاطىء فى تلك المنطقة راحت جين تحدق فى كل بحار شاب، ثم لاتلبث ان تشعر بخيبة الامل ..

ومع ذلك فانها لاتزال تأمل فى انها سوف تلتقى يوما بابنها الحبيب على ظهر احدى هذه السفن ، أو فى أى مكان آخر

انه أمل قد يتحقق ، ولكنى أقول منذ الآن ، وداعا ياولدى، وداعا للفتى الذى كنت أعرفه، ومرحبا بالشخصية الجديدة التى أومن دائما بأنها سوف تبرز أمامى يوما ما ...

ماذا فيها ؟

عندما أفكر فى ضرورة اشتراك الامريكيين فى السياسة ، اذكر ما قاله لى مهاجر ايطالى يوما ما.. وهو : « هؤلاء الامريكيون لايقدرون الديموقراطية ، لانهم لا يعرفون ما فيها »

موراى لنكولن

تعبيرات راقصة

تستطيع أن تعرف عصر النفاثات الحديث بأنه « افطار فى لندن ،وغداء فى نيويورك ، وعشاء فى سان فرانسيسكو .. والحقائب فىبوينس ايرس ! »

***

الازمة : حادث دولى يدوم فترة تكفى لكى نحدد مكانها على الخريطة !

« بول فوجان »

***

لا تجادل امرأة قط اذا كانت متعبة .. أو مستريحة !

***

المراهقة : فترة تغيرات سريعة .. فبين سن الثانية عشرة والسابعة عشرة مثلا ، يزيد عمر الاب حوالى ٢٠ عاما .!

***

وقت الفراغ : الدقيقة التىيرتاح خلالها الزوج الى أن تفكر زوجته فى عمل آخر تعهد به اليه !

***

الآن وقد تحسنت السجائر الىهذا الحد ، تجد من يقول ان كل شخص لا يدخن لا تهمه صحته !

***

سبب واحد يجعلنى أمتنع عنشرب الخمر . وهو اننى أريد أن أعرفمتى اتمتع بوقت طيب :

« ليدى استور »

***

أن تقدم الطيران الحديث انما يعنى انه فى خلال الاحوال الجوية السيئة تستطيع أن تذهب أسرع من ذىقبل الى أماكن تبعد ٣٠٠ ميل عن المكان الذى كنت تريد الذهاب اليه .!

***

اشارة المرور : خدعه لكى يعبر المشاة نصف الشارع بسلام !

« ولتر وينشل »

***

اللجنة : مجموعة منأشخاص غير لائقين ، يعينهم أناس غير مستعدين، ليقوموا بعمل غير ضرورى !

***

البريدج : لعبة تتيح للنساء شيئا يحاولن التفكير فيه فى الوقت الذى يتحدثن فيه .

***

أكثر شىء أحبه فى الموسيقى .. اولئك النساء الجميلات اللواتى يصغين اليها !

« لاروشفوكول »

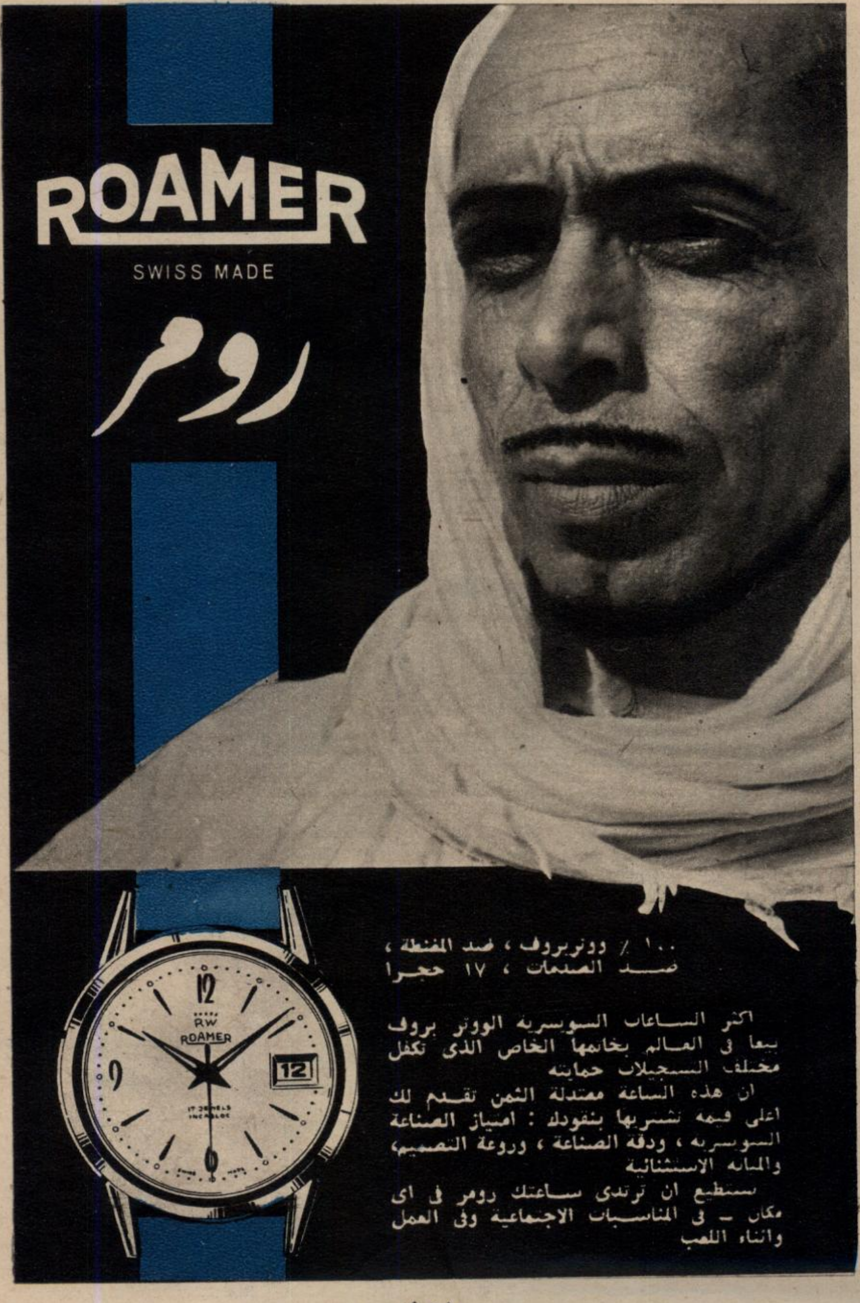
ROAMER
SWISS MADE
رومر
١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ، ضد الصدمات ، ١٧ حجرا
اكثر الساعات السويسريه الووتر بروف بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف السجيلات حمايته
ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمه تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسريه ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم، والمتانه الاستثنائية
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى مكان – فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل واثناء اللعب

لقـــد قامت هذه السيارة من طراز اوسكا الخفة من الفوز بجائزة التفوق التى حصصت بأروع عرض فى السبـاق الذى استغرق ١٢ للسيـــارة التى تسجل أقصى سرعة وادق ساعه ونرى السيارة وهى تدور حول المنحنى استدارات بالنسبة لحجم محركها . لقد قطعت الخطر . وكانت مزودةباصغر محرك بين جميع سيارة أوسكا المزودة بشموع شامبيون ٨٨٤ السيارات التى اشتركت فىهذا السباق . ومع ميلا ، بمعدل ٧٧ر٤٦ ميلا فى الساعة . وتفوقت ذلك كان ترتيبها الـ ١٢ بين الـ ٤١ سيارةالتى على سيارات مزودة بمحركات يعـادل ستة وصلت الى نهاية السباق ، وقد مكنتها هذه أمثال حجم محركها !

ان لسرعة العمل اهمية قصوى فى السباق الطويل. وفى الصورة سيارة من طراز بورسك مزودة بشموع احراق شامبيون وهى تحصل على خدمه سريعة قبل ان تذهب لتفوز فى سباق السيارات الذى اشتركت فيه . والى جانب هذه السيارة البورسك ، كان من بين السيـارات المزودة بشموع شامبيون والتى فازت فى سباق الاثنى عشرة ساعةسيارات من طراز كارفيت واوســـكادسبرايت ولولا . كما سجلت سيارات ماسراتى مزودة بشموع شامبيون رقما قياسيا لاسرع التفاف حول مجرى السباق الملتوى كثير الانحناءات الذى يبلغ طوله ٥ر٢ ميلا

كان الرقم القياسى لسباق الاربع ساعات للسيارة الصغيرة جراند تورنج عبـــاره عن مبارزة حول المركز الاول بين الفريق المكون من سيارتى فيـات وابورث المزودين بشموع احراق شامبيون . وعند نهاية السباق كانت السيارة رقم ٢٢ هى المتقدمه وقد فازت بالجائزه اما السيارتان الاخريان الفـــائزتان فى هذا السباق فكانتا من طراز سبرايت وفيـــات ، وكانتـــا مزودتين بدورهما بشموع شامبيون للاداء الممتاز .

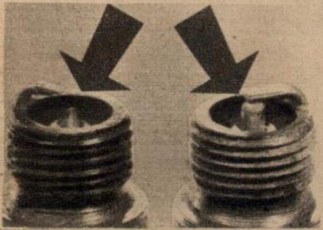

من الاسباب التى تدعو خبراء المحركات الذين يشتركون فى سباق سيرنج لاختيـــار شموع احتراق شامبيون ان هذه الشموع مزودة بباور فاير الكترود .. فان هـذا المخلوط الخاص تتوفر فيه مقاومة اعظم ضد التآكل فى اشق الاحوال . وتبين الصورة اعلاه الخلاف بين الالكترود العادى (الى اليسـار) وشامبيون باور فاير الكترود بعد ان جربا فى محرك اختبار بالعمل .

CHAMPION

اشهر شموع احتراق فى العـــالم
على الارض وفى البحر وفى الهواء

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

الخبراء الذين يفهمون فى المحركات يختارون شموع احتراق شامبيون ل ٠

سباق الطرق الدولى المشهور فى الولايات المتحدة

فى سبرنج بفلوريدا حيث يتبارى رجال وسيارات من شعوب كثيرة ، كانت شموع احتراق شامبيون هى الاكثر تفوقا ! ففى ثلاثة سباقات ، فازت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون فى ١٠ من ١٤ فصلا فى سنة ١٩٥٠ . كما سجلت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون رقما قياسيا جديدا فى بطولة السرعة وكل هذا دليل جديد على ان شامبيون هى احسن شموع احتراق لسيارتك ..

اندفع خمسة وعشرون سائقا نحو سياراتهم — وبدأ واحد من أكبر سباقات سيارات الرياضة فى العالم . انه سباق سيرنج الدولى لقياس قوة الاحتمال . وظل الجميع يتسابقون طوال النهار الحار فى فلوريدا وفى أعماق الليل الرطب ، الى أن لمع علم الفوز بعد ذلك باثنتى عشرة ساعة

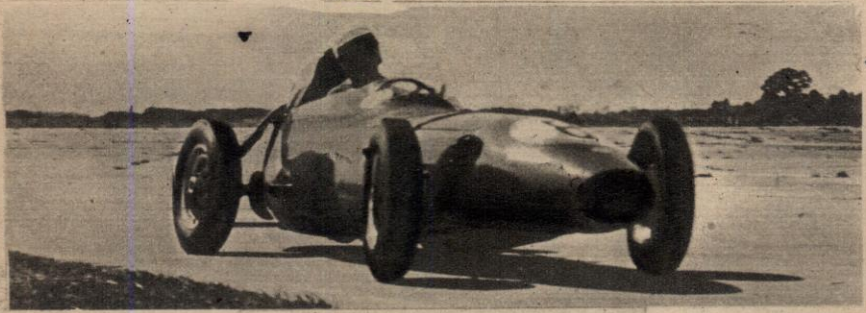

كانت مسافة السباق الاولى ٦٦ ميلا لسيارات فورميلا جونيور ، وكانت السيارة الفائزة (اعلاه) سيارة الفا التى دعم محركها طراز DKW بشموع احتراق شامبيون . وكان متوسط سرعتها ٨٨ ميلا فى الساعة . ان سباقات فورمولا جونيور مسابقات فصل واحد للسيارات ذات التكوين الخاص ، والمقعد الواحد . لسباق الطرق وقد حدد حجم محركها بـ ١١٠٠ سنتيمتر مكعب

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

الأستثمار المنطقى فى السكك الحديدية

قاطرات
جنرال موتورز

أنتجها الصانع الذى توفرت له تجارب لا حد لها فى تصميم وبناء وخدمة قاطرات الديزل- ان أكثر من ٢٤٠٠٠ وحدة تعمل الآن فى ست قارات .

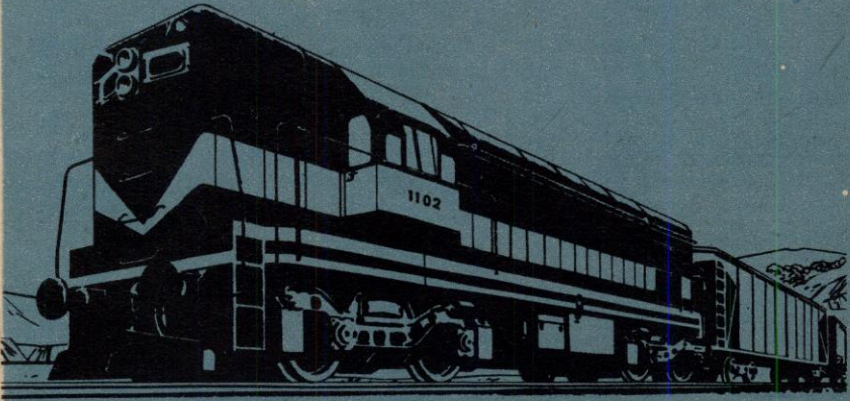

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

مصانع قاطرات بالولايات المتحدة وكندا بناؤن متعددون فى استراليا والبلجيك والمانيا وجنوب افريقيا واسبانياوالسويد شركات جنرال موتورز الفرعية. لهافروع او ممثلون فى جميع انحاء العالم

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GM GENERAL MOTORS DIESEL POWER

Toshiba

ليست للصيف فقط
وإنما لجميع الفصول

افتحي هذا الباب الأبيض عندما
تعدين المائدة .. إن ثلاجات توشيبا
الكهربائية هي أعظم ثلاجات
في العالم يمكن الاعتماد عليها.
بسبب متانة صناعتها، وتفوق
محركها، وجمال تصميمها، وكبر
حجمها.
إنها تعمل بنشاط لتقدم طعاماً
طازجاً في جميع الفصول ..
ثلاجات توشيبا الكهربائية

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

NEC موجات متناهية الصغر
تواجه احتياجات الاتصالات الأحسن

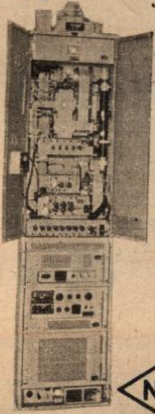

ان للاتصالات الجيدة أسبقية كبرى فى كل دولة تأخذ بسياسة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .. والاجابة على ذلك فى كثير من المواقف هى الموجة متناهية الصغر

ان اكثر من مليون ميل من خطوط التليفونات ذات موجات الاتصال متناهية الصغر تستعمل الآن اجهزة NEC ، وهذا النوع من المعدات يهيىء لكل موجة طاقة تتراوح بين ٦ ، ١٫٨٠٠ خط .

ان ادارات البريد والتلغرافات والتليفونات فى كل مكان ستستفيد كثيرا من اضافة معدات NEC عندما يفكرون فى استشارة مصانع انتاج تركيبات الموجات متناهية الصغر .

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

اجهزة اتصالات / اجهزة الكترونية

... سهولة الكتابة تحت غطاء ذهبي ..

من خصائص قلم الحبر بيلوت ٥٧ انه يهيىء لكم كتابة سهلة من أية زاوية • أما الغطـاء الذهبى الجديد الجميل فيزين جيب صدرك ويكون دائما دليلا عل سـلامة ذوقك •

PILOT 57 قلم حبر

THE PILOT PEN CO., LTD. 2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

فروع ما وراء البحار : بانكوك بتايلاند ،ورانجون ببورما ،وبيروت بلبنان

مصانع ما وراء البحـار : مدراس بالهند ، وساو باولو بالبرازيل

جدد قوى سيارة النقل التى تملكها بمحرك CUMMINS واحصل على ربح جديد

ان اصحاب اساطيل سيارات النقل فى الولايات المتحدة الذين يملكون سيارات طراز « كامنز » وينقلون بها شحنات ثقيلة بسرعة كبيرة يقولون على الدوام انها تقطع لغاية ٥٦٠ الف كيلو متر بين كل عملية تجديد واخرى ، وهذا هو السبب فى ان محركات « كامنز » استخدمت فى عدد من سيارات النقل طراز ١٩٥٩ يزيد على العدد الذى استخدمت فيه جميع محركات الديزل الاخرى مجتمعة .

ان سيارة النقل اذ تقطع عددا اكثر من الكيلو مترات بين كل عملية تجديد شامل واخرى ، واذ تقطع عددا اكثر من الكيلو مترات ايضا فى كل جالون من البنزين بفضل وقود P T الفريد ، انما تكفل لك اداء اقتصاديا مع تكاليف صيانة اقل ، لان نظام تغذية المحرك بالوقود الذى يتم بقرص التنظيم المحول (بالطاقة) وكذلك شنابر الاحتراق ذات النوع المفتوح تعطى اقصى حد من الاقتصاد فى استهلاك الوقود .

ومحركات « كامنز » ذات القوى المتكافئة تقدم نماذج لجميع قوى السيارات ابتداء من ٧٠ الى ٣٣٥ حصان مع سرعة لفة بالدقيقة ومعدل وقود يلائم احتياجاتك الخاصة .

حدد بالضبط اسم محرك « كامنز » فى سيارتك الجديدة للنقل ، او ضع محرك « كامنز » فى سيارتك الحالية حينما ينبغى اعادة تقويتها بمحرك جديد لان تركيبات (كامنز) الهندسية تعمل طبقا لنظام تحويل مقرر من المصنع ودراسات تتم فى مكان التركيب على سيارتك فى الورشة .

ومحركات « كامنز » مع قطع غيارها التى تصنع فى المملكة المتحدة وفى الولايات المتحدة الامريكية يمكن الحصول عليها من اكثر من ٢٠٦ مركز بيع وخدمة بالخارج فى ١١٩ دولة

* محركات كامنز تسير ٥٤ ٪ من مجموع سيارات النقل المصنوعة فى الولايات المتحدة الامريكية خلال عام ١٩٥٩

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD.

(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسى : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo Brasil (Cables : CUMBRAS)

شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire, Scotland (Cables : CUMSCOT)

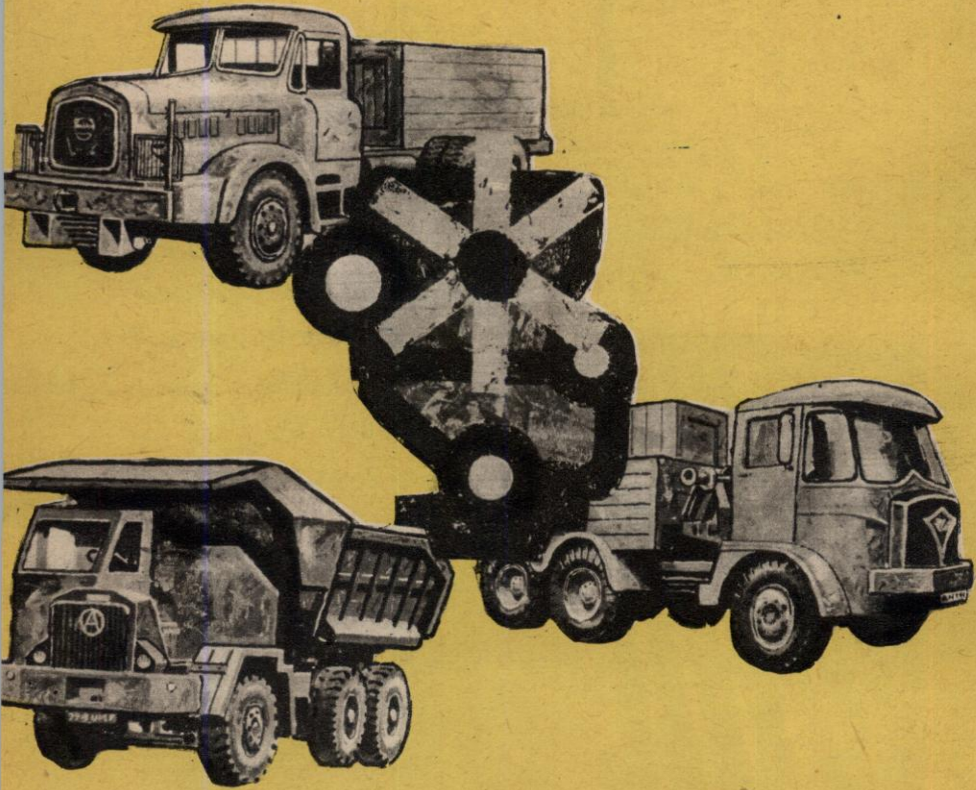

ربح اكثر

CUMMINS

كامنز تعطيك زيادة كبيرة فى الربح

زجاج إنتاج بلكنجتون

لقد أنشئت مئات النوافذ لتكسب عمارة كواشاس بسيدلى منظرًا جميلًا - نوافذ ركب بها زجاج بلكنجتون « انتيسان » المصقول الذى يمتص الحرارة للتحكم فى حرارة الشمس والوهج - يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، واذا أردتم الحصول على معلومات اكثر نرجو الاتصال بالوكيل المحلى أو الكتابة لنا مباشرة .

Pilkington Brothers Limited

صناع جميع انواع الزجاج

ST. HELENS · LANCASHIRE · ENGLAND

JAPAN SEWING MACHINE EXPORTERS' ASSOCIATION

إن ماكينة الخياطة اليابانية

هي الماكينات التي تحظى بحب العالم كله

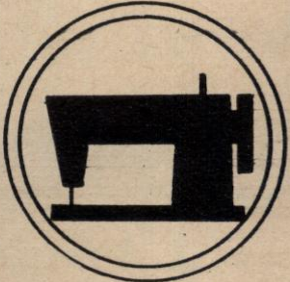

تتزعم اليابان العالم فى انتاج ماكينات الخياطة وتصديرها فكيف أمكن أن تصدر ماكينات الخياطة اليابانية بهذه الاعداد الكبيرة ؟ . ان الاجابة بسيطة .

السبب فى ذلك تفوقها وامتيازها ودقتها ، ولانها تباع بأسعار معتدلة

وأكثر من ذلك لانها ترضيك لان تصميمها عصرى جدا ، وميكانيكيتها أصلية كما أن ألوانها جذابة ترضى ذوقك .

Japan Sewing Machine Exporters' Association

Odakyu-Ginza Building No. 7, 4-Chome, Ginza-higashi,
Chuo-ku, Tokyo, Japan   Cable : "JASMEA" TOKYO

DATSUN

اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتسون بلوبيرد

اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

ان هـذه السيارة ذات تصميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسع ل ٥ ركاب وتهيىء راحة تامة عند الركوب واداء واقتصاد لا مثيل لهما ...

NISSAN NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable: "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah	**KUWAIT**	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 2198
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran	**DUBAI**	Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box 156
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad	**SYRIA**	Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden	**LEBANON**	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
		JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum	**QATAR**	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

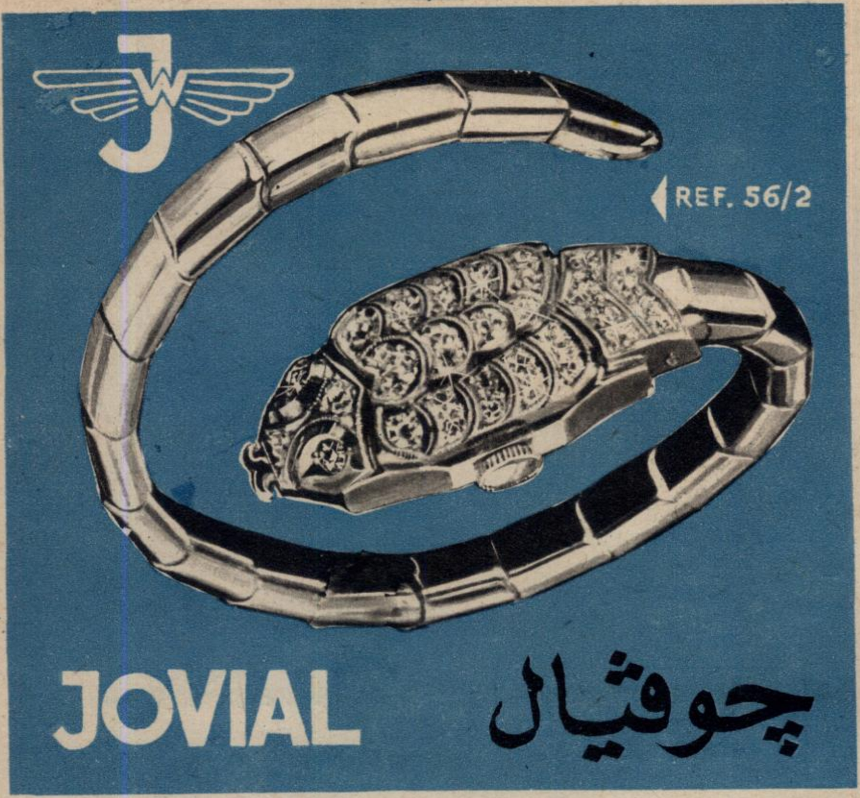

چوڤيال تقدم لك اليوم ساعة أحلامك

التحفة الفنية الرائعة التي أشرف على تصميمها
اكبر خبراء الأناقة النسائية في العالم

تباع لدى الوكيل العام :

محمد عبد الله الشهاب

الشارع الجديد ص. ب ٢٣٨ ت ٢٢٣٢٢ كويت - الخليج العربي

TOYOPET

TIARA

قوتير : ولكنها تختلف اختلافا جوهريا

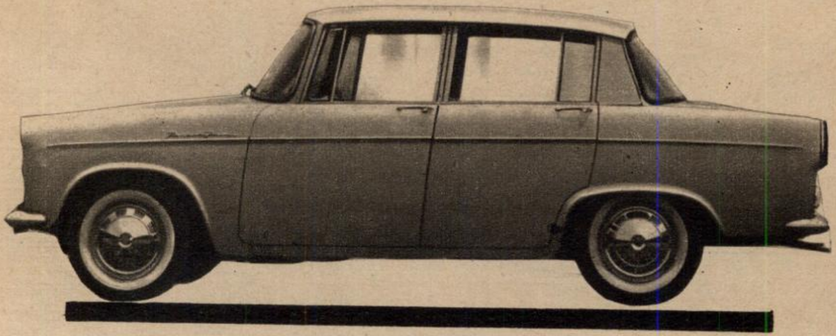

فى اليابان فقط يمكن أن تتجمع كل هذه الميزات فى سيارة تباع بمثل هذا الثمن المعتدل .. ان الفخامة التى تتوفر بداخل وخارج سيارة تويوبت تيارا هى التى تجعلها مختلفة عن السيارات الاخرى القوية .

وفى استطاعة تويوتا ان تقدم فعلا شيئا مختلفا لركاب السيارات. وسوف يرحب وكيل تويوتا بزيارتكم لرؤية هذه التحف الجديدة فى صناعة السيارات

موردون عالميون للسيارات الموثوق بها

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Tokyo, Japan

DISTRIBUTORS **ADEN:** Omer Ahmed Omer Bazara **BAHRAIN:** Housain Ali Kazen Bushiri & Sons **ALEPPO:** Abdul Kerim N. Maassarani **JEDDAH:** Abudul-Latif Jameel **KUWAIT:** Mohamed Naser Saver & Sons **DUBAI:** (Trucit State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim **TEHERAN:** Sherkal Sehami Motocar **ISTANBUL:** Kale Import Co., Ltd. **AMMAN:** Ismail Bilbeisi & Co.. Ltd.

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
RJW
1885 1960

Yours
for better riding
إنها لك
للاستمتاع بالركوب

YOKOHAMA إطارات
يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

رجـال أرامـكو

تقضى قواعد السلامة بان الزيت الخام ،قبل ان يصبح صـالحا للاستعمال ، ينبغى ان ينزع منـه غاز كبريتيد الهيدروجين ،وهـو غاز سـام خطر سريع الاشتعال . وتعرف هذه العملية بأسم عملية «التركيز»

والسيد احمد بن عيسى المصلى يشـغل وظيفة « مشغل اعلى » فى معمل التركيز فى الظهران،احد المعامل الثلاثة التابعة لارامكو. وهو مسئول عن استمرار انسياب الزيت الى مختلف وحدات العمل فى معمل التركيزوفى خطوط انابيب النقل .

وقد التحق السـيد احمد بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٤٠ ، فعين فى معمل التركيز فى الظهران واشتغل فى جميع مراحل العمل فى ذلك المعمل . وفضلا عن المامه بكل مايدخل فى نطاق معمل التركيز ، فقد قام بتدريب العمـال العـرب السـعوديين على مختلف الاعمال فى المعمل لمدة خمس سنين . وفى الوقت عينه كان يدرس اللغة الانجليزية والحساب والكتابة على الآلة الكاتبة فى مركز التدريب الخاص بارامكو . والسيد احمد من سكان جزيرة تاروت ، وهو يقوم الآن ببناء بيت خاص له فى مدينة الخبر وفقـا لبرنامج ارامكو لتملك البيوت .

شركة الزيت العربية الامريكية

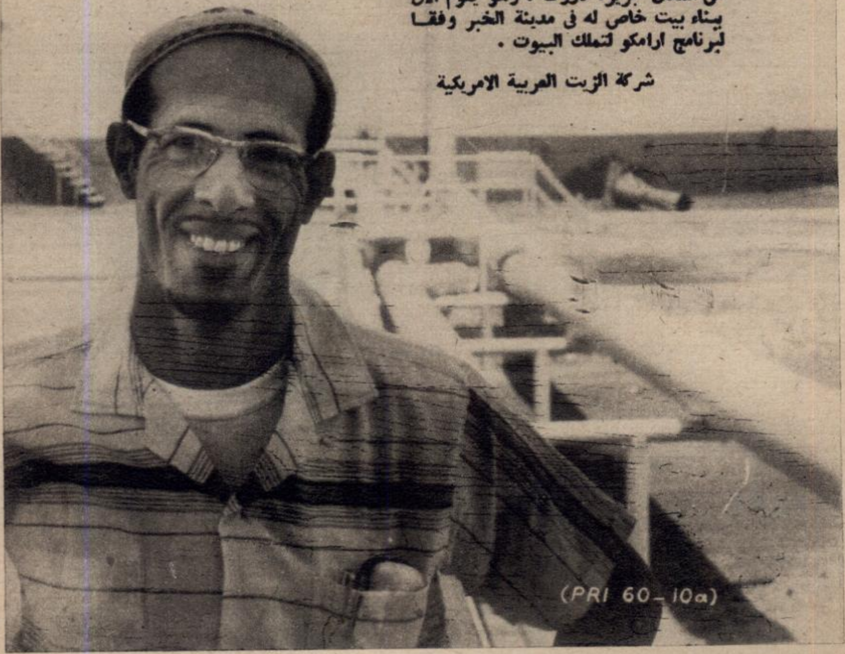

أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

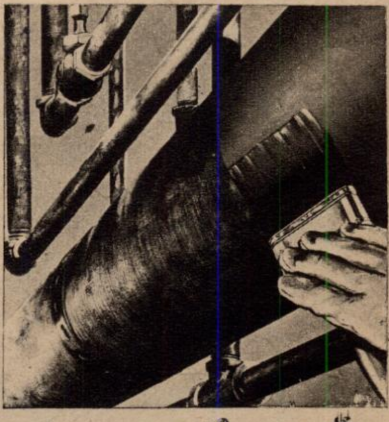

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية . ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصـــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. **Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands**

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخاوجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

أرفق عنوانـــــك

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

كل أربعاء

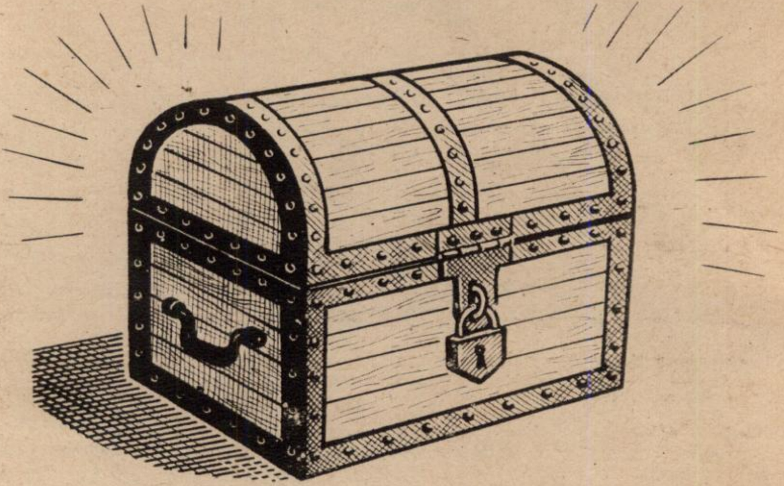

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الضحك خيرُ دواء

فى خلال ايامه الاولى فى نيويورك ، كان الكاتب الفكاهى اوليفر هيرفورد عاجزا عن سداد حساب الفندق الذى يقيم به .. ولم يكن مدير الفندق يلح عليه فى السداد ، ولكنه فى نهاية كل اسبوع كان يبعث اليه بفاتورة جديدة بمبلغ اكبر .

وفى ذات صباح ، عندما التقى الاثنان فى بهو الفندق سأله المدير :

ـ هل تلقيت الفاتورة الاخيرة ؟

فقال هيرفورد : اجل ..

ـ هل هذا كل ما لديك لتقوله ؟

فقال هيرفورد :

ـ فى الوقت الحاضر .. اجل . ولكن اذا زاد المبلغ الذى فى الفاتورة بعد ذلك فساضطر الى طلب غرفة اكبر .

***

ختم دوق ويلنجتون القائد البريطانى الكبير خطاب التوبيخ الذى وجهه لاحد ضباطه بهذه العبارة :

« ولى الشرف يا سيدى ان اكون خادمك المتواضع المطيع (وانت تعرف جيدا اننى لست كذلك) »

ويلنجتون

***

دهش اعضاء البرلمان فى سيلان عندما سمعوا واحدا من السياسيين البارزين الذين عرفوا بحظهم القليل من الثقافة يلقى خطابا رائعا .. ولكنه ما كاد يجلس وسط عاصفة من التصفيق المدوى ، حتى ارتفع صوت من مقاعد المعارضة يقول :

ـ نريد المؤلف .. نريد المؤلف !

***

كان رجل الاعمال متحمسا للعب البوكر الى حد كبير ، وكان يدعو اصدقاءه ليلة بعد اخرى الى بيته ، حيث يلعبون الورق ويحتسون كئوس البيرة .. حتى ضاقت زوجته ذرعا بذلك ، واخيرا دخلت الزوجة يوما مطبخ بيتها حيث جلس زوجها واصدقاؤه يواصلون لعبهم .. وقالت انها سترحل مع اطفالها الى بيت امها فى لوس انجليس على مسافة ٢٠٠ كيلو متر .

ولم يجادلها الزوج فى ذلك ، ولكنها ما كادت ترحل ، حتى اسرع الى التليفون واتصل بالمطار واستأجر طائرة خاصة .. وما كادت الزوجة تصل الى لوس انجليس ، حتى وجدت زوجها واصدقاءه جالسين فى مطبخ بيت امها يلعبون الورق ويحتسون البيرة !

***

سأل احد المدرسين صبيا من تلاميذه عن الفرق بين الملك ورئيس الجمهورية .. فقال الصبى بعد تفكير :

ـ الملك يجب ان يكون ابنا لابيه .. اما الرئيس فليس من الضرورى ان يكون كذلك !

ديسمبر
١٩٦٠

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

الطائرة التي حطمت مؤتمر الاقطاب . . ١٩
الفتاة التى تفوز بكل ماتريد . . . ٢٧
.. وقالوا لى : علم نفسك كيف تطير ؟ . . ٣١
٧ أسباب تدعونى للايمان بالله . . . ٣٨
افكار للتأمل ٤٣
استيقظ ... لتموت ٤٥
عيناك .. احرص عليهما ٥١
المجد لله وحده ٥٧
نساء بلا رجال ٦٢
جنون السيارات يجتاح اوربا . . . ٦٧
كلمات شابة ٧٣
جائزتي الكبرى ٧٤
استمع الى حكمة كونفوشيوس . . . ٧٨
لا تخف من الحرب الذرية ٨٧
البحيرة التى عشت فيها ٩٠
لا تذهبوا الى نيويورك ٩٥
هذه هي مدينة العجائب ٩٨
احب الخيول فخلدته ١٠٢
خذ أجازة من الحذر ١٠٧
لمحات شخصية ١١٢
تجيبك على كل سؤال ١١٤
تعلم كيف تبتكر ١١٩
هذه هي الدنيا ١٢٦
اعمل كثيرا تعش طويلا ١٢٨

كتاب الشهر : وداعا ياولدى ! . . . ١٣١

تعبيرات راقصة ١٥٠